

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

وعبد الله

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام

مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2

تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوبو البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



84



15

- 4 أول الكلام: **وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ**
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **سلامُ العارفين بك**
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: **أعمالتنا مرآة الملكوت**
- 14 مع الإمام الخامنئي: **العلم والإيمان أساس الاقتدار**
- 18 وصايا العلماء: **مناجاة المريدين (2): يسعون لأقرب الطرق إليك**
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 23 الملف: **لا... لفوضى المخالفات**
- 24 الله الله في النظام العام
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 28 كلُّنا شركاء في المال العام
الشيخ حسن أحمد الهادي
- 34 أحكام الأموال العامة
الشيخ علي حجازي
- 38 أموال العمل... أمانة
- 44 المال العام وفوضى الأعدار
تحقيق: ريان سويدان
- 49 قضايا معاصرة: **المقاومة في السينما الفلسطينية**
وثام أحمد
- 54 نصوص تراثية: **يا نفس... أفضل المعروف إغاثة الملهوف**
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي
- 56 مناسبة: **القادة الشهداء**
هيئة التحرير



56



23

- 62 شخصية العدد: وبشّر المُحَبِّتين بالجنة: زارة بن أعين أفقه الرواة
الشيخ تامر محمد حمزة
- 66 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات محمد ديب سيد أحمد (علي الرضا)
نسرین إدريس قازان
- 70 تقرير: التربية مهمة المجتمع- مركز الأبحاث والدراسات التربوية - نموذجاً-
هبة عباس
- 76 الصحة والحياة: العمليات الجراحية: خوفٌ يُتَوَجَّه الأمل
نبيلة حمزي
- 80 قراءة في كتاب: «الوليّ المجدد»
زينب الطحان
- 84 تربية: لا تسلبوا شخصية أبنائكم
داليا فنيش
- 89 اقرأ: مطارحات في الفن والجمال - فلسفة التربية والتعليم الإسلامية
نبيلة حمزي
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
فيصل الأشمر
- 94 شباب: مشكلتي: «لا أكل لحوم البشر» - فجل.. غير قابل للبدل -
5 أسباب علمية تدفعك للنوم باكراً
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 101 نشاطات: جامعة المصطفى تقيم الحفل السنوي لذكرى ولادة النبي
محمد ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام
- 112 آخر الكلام: صورة.. في حالتين
نهى عبد الله

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ

السيد علي عباس الموسوي

تكثر المنعطفات التي يمرّ بها الإنسان في حياته التي تمضي في هذه الدنيا. وترتبط هذه المنعطفات أحياناً بقرارات مصيريّة وأخرى اعتياديّة. وفي كلا الحالين يكون للخيار المتّخذ تبعات لا بد وأن تترتب؛ فيتحمّل صاحب الاختيار مسؤوليّة تلك التبعات. ولأنّ الإسلام دعا إلى حياة اجتماعيّة ترقى بهذا الإنسان في مدارج الكمال، لم يرضَ لأفراد هذا المجتمع أن يقفوا موقف المتفرّج إزاء ما يقع به الأفراد من نتائج لاختياراتهم وما يقومون به من أعمال، بل دعا ومن خلال النظر إلى كلّ الأفراد كمكوّن واحد، أي أعضاء جسد واحد، إلى الاهتمام والمبادرة لتقديم العون لأيّ عضو من هذا الجسد يشكو ويصاب بأفة.

واعتمد الإسلام في دعوته هذه على عنصرين، أحدهما إلزامي والآخر اختياري. ويمثّل الواجب مصداقاً للعنصر الأوّل والمستحب مصداقاً للعنصر الثاني. وحثّ على أن يكون النظر إلى تحصيل الرضا الإلهي في امتثال كلا العنصرين والتكليفين. إنّ أوضح مصداق يتبادر إلى عرف الناس في هذا الأمر هو ما يتمثّل بالديون التي تتراكم على أحد الناس. وسواء أكان ذلك غير متعمد أي دون خطأ، بل بسبب أعباء الحياة أم كان متعمداً وبسبب خطأ وقع فيه المديون. وفي هذا المجال لا يمكن للناس، لا سيما لأصحاب الديون، أن يقفوا موقفاً سلبياً تماماً، بل دعا الإسلام إلى أن يُنظر بعين الرحمة إلى هؤلاء وذلك من خلال عنصر إلزام وهو التريث في الطلب وانتظار انتقال حالهم من العسر إلى اليسر، وعنصر اختياري وهو أن يتم العفو عن هذا المدين وإبراء ذمته من الدين.

ولكن ثمة مصاديق أخرى في هذه الحياة تبقى خفية أحياناً، كالحقوق المتبادلة بين الأرحام، وبين الزوجين وبين الآباء والأبناء. فهذه الحقوق قد تؤدّي على وجهها وهو المطلوب، وقد يقع فيها النقص عن قصور وخطأ أحياناً وعن تقصير وتعمّد في أحيان أخرى. وتفرض الروح الأخلاقية الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام أن يتمّ النظر إلى ذلك تارة بالتريث والانتظار وإعطاء الفرصة للتدارك والجبران، وأخرى بالعضو والإبراء.

فإذا كانت مشاغل الحياة قد شغلت بعض الناس فوقعوا في التقصير في صلة أرحامهم أو يعيشون اللامبالاة إزاء ذلك فلا ينبغي اعتماد مبدأ المبادرة بالمثل، بل ينبغي أن يسير الإنسان في طريق التريث والانتظار أو العضو والتسامح.

وكذلك الحال في علاقة الزوجين وهما يعيشان في حياتهما المشتركة، فإن الإسلام يدعو إلى أن يكون فتح الفرص لتدارك الأخطاء عادة جارية، وإلى أن يكون العضو والتسامح قيمةً حاكمةً.

وفي تقصير الأبناء مع الآباء، والذي قد يصدر عن خطأ غير مقصود أو غير متعمد، تكون عين الرحمة هي القاعدة المتبعة الضامنة لعودة هؤلاء عن تقصيرهم، ويكون العفو هو المؤاخذة والعقوبة التي تردعهم عن الاستمرار في الخطأ، والعودة إلى أداء الواجب والتكليف.

لو كانت هذه العادات الحسنة التي دعا إليها الشارع متبعةً، لكان الخير الوافر من نصيب المجتمع كله، ولنال ثمار ذلك في الدنيا والآخرة. ولذا، وصفت الآية ذلك بأنه خيرٌ لكم، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 280).
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

سلام العارفين بك

الشيخ نعيم قاسم

نتناول في هذا البحث المقطع الثاني^(*) من زيارة الإمام

الْحُجَّة عليه السلام : «السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مِّنْ عَرَفِكَ بِمَا عَرَفَكَ بِهِ اللَّهُ، وَنَعْتِكَ بِبَعْضِ نَعُوتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا. أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى، وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءَكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفَاتِقُ كُلِّ رَتَقٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ. رَضِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا وَوَلِيًّا وَمُرْشِدًا، لَا أَبْتَغِي بِكَ بَدَلًا، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَليًّا».

يؤدي به إلى فهم ناقص، واستنتاجات عاجزة، بينما مع توجيه الله تعالى لنا وعبر نبه عليه السلام، يتوضَّح طريق الحق.

*المعرفة طريق النجاة

عرَّف الله تعالى إلينا نبينا الأكرم محمدًا عليه السلام بأنه الناطق بالوحي، «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (النجم: 3 - 4). وعرَّفنا المصطفى عليه السلام إلى سلسلة آل البيت المعصومين عليهم السلام وخاتمهم المهدي عليه السلام، فقال: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ

مَنْ نَعِمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْنَا وَرَحِمْتَهُ بِنَا أَنْ أَرْسَلَ لَنَا الْأَنْبِيَاءَ وَالرَّسُلَ، وَعَرَّفَنَا طَرِيقَ الْهُدَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأَهْدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (التوبة: 33). ولولا تعريف الله تعالى الأنبياء والأوصياء لنا، وخاصَّة نبيِّ الإسلام محمدًا عليه السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام، لما اهتدينا، إذ مهما بلغ الإنسان من قدرة العقل، وسعة العلم، فإنَّ خفايا كثيرة تُحيطُ به، ما

يا صاحب الزمك

وَسُمِّيَ بِالْقَائِمِ، لقيامه بالحق»⁽²⁾.

وإذا ما أدركنا معاني بعض صفات الْحُجَّةِ ﷺ، فإننا نُدركها بفهمنا القاصر والعاجز عن معرفة حقيقة معانيها، ولذا فنحن نسلّم على الإمام وننتهه بالصفات التي هو أهلها، بل فوقها بكثير ممّا لا ندركه ولا نفهمه، فالسلام عليك ممن «نَعْتَكُ بِبَعْضِ نَعْوَتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا».

إنّ المعرفة للإمام الْحُجَّةِ ﷺ هي التي تضمن سلامة اختيار المؤمن لطريق الإسلام، فالقائد هو مَنْ يأخذ بأيدي المؤمنين، ومع معرفة الإمام والافتداء به يتحقق الهدف والاستقامة، سواء أدرك المؤمن إمامه أو لم يدركه فمات قبل ظهوره، فعن الإمام الباقر ﷺ: «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه»⁽³⁾.

* الْحُجَّةُ الْمَنْصُورَةُ

الإيمان بالله تعالى يتطلّب قناعة واعتقاداً بالأدلة والبراهين، وكذا تكون الْحُجَّةُ في سلامة المسير مبنيةً على ما ورد في الكتاب الكريم والسنة الشريفة

أمّتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر»⁽¹⁾.

وفي زيارة الْحُجَّةِ ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مِّنْ عَرَفِكَ بِمَا عَرَفَكَ بِهِ اللَّهُ»، فالمعرفة هي التي تعرّفناها من الإسلام، وإذا ما نعتك أيها الإمام بالصفات التي وضّحها لنا النبي ﷺ والأئمة ﷺ، ففي الحديث: «وإنما سُمِّيَ القائم مهدياً، لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه،

نحن نسلّم على الإمام وننتهه بالصفات التي هو أهلها، بل فوقها بكثير ممّا لا ندركه ولا نفهمه



فقال عليه السلام: ابنى محمد، هو الإمام والحُجَّةُ بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إنَّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون⁽⁴⁾.

وفي الزيارة: «أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى، وَمَنْ بَقِيَ». أما الحُجَّةُ على من عاشوا قبل زماننا فلأنَّ الإيمان بالإمامة من أصول الدين الخمسة وهو الإمام الثاني عشر، وأما الحُجَّةُ على من بقي على قيد الحياة فلأنَّه إمامهم الغائب المنتظر.

إنَّ طريق الحُجَّةِ غالباً وفائزاً ومنصورة، قال تعالى: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (المائدة: 56). وقال الإمام

بالأدلة القاطعة والواضحة. وإنَّما كان الإمام المهدي عليه السلام حُجَّةً علينا بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، حيث لا يستقيم خيارنا في طاعة الله تعالى إلاَّ باتباعها، ومن دونها يحصل الضياع والانحراف. سئل الإمام العسكري عليه السلام عن الخبر المروي عن آبائه عليهم السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

فقال عليه السلام: إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا النَّهَارِ حَقٌّ.

فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحُجَّةِ والإمام بعدك؟

من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعمود الوثيق، فليوال علياً بعدي... وليأتم بالأئمة الهداة من ولده



من العلوم
المعاصرة
والقيادة
العالمية...
متوفرٌ في خزانة
علمك.

وَأَنْكَ «فَاتِقُ كُلِّ رَتَقٍ»؟
فهناك أشياء كثيرة متصلة
ومتراصلة ومتشابكة أي أنها مرتوقة،
وأنت وحدك يا إمامي قادرٌ على فتحها
وفصل ما بينها لتتعرف على الحقائق
والتكاليف.

كيف لا ألتزم أوأمرك يا إمامي وأَنْكَ
«مُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ»؟ وهل
تكون نجاتنا إلا بقيادتك إِيَّانا إلى طريق
الحق؟ يا حامل لواء النبوة والإمامة.

إنها سفينة النجاة في بحر الحياة
المتلاطم بأموج الباطل، فعن الرسول
ﷺ: «من أحب أن يركب سفينة النجاة،
ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم
بجبل الله المتين، فليوالِ علياً بعدي،
وليعدِ عدُوهُ، وليأتم بالآئمة الهداة من
ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج
الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي،
وقادة الأتقياء إلى الجنة. حزيهم حزبي،
وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب
الشیطان»⁽⁶⁾.

علي عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ
نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ -
«هم آل محمد عليهم السلام، يبعث الله مهديهم
بعد جهدهم، فيعزهم، ويذل عدوهم»⁽⁵⁾.

من هنا كانت الشهادة في الزيارة
مطابقة لهذا الوعد الإلهي، «وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ
الْغَالِبُونَ، وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءَكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ». إنها السُنَّة الإلهية في أن
يفوز المؤمنون ويخسر الكافرون.

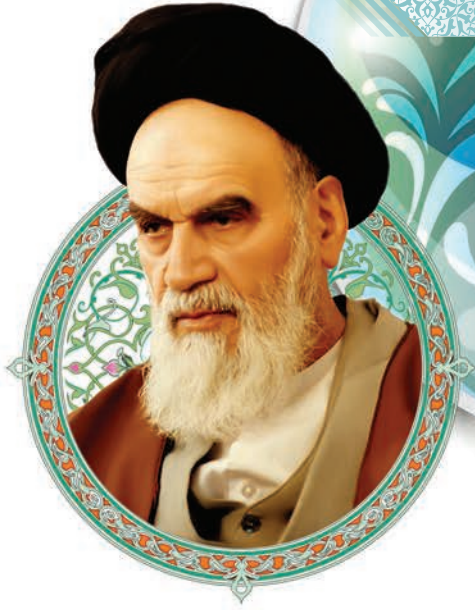
* قَائِدِي وَإِمَامِي

كيف لا ألتزم بقيادتك يا إمامي،
«وَأَنْكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ»؟ وكل ما خفي عنَّا
من الأحكام الشرعية، سنعرف حقيقته
والأحكام الشرعية القطعية منك يا بقية
الله، وكل ما يحتاجه عالم المستقبل

الهوامش

- (*) المقطع الأول ورد في العدد السابق.
(1) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص287.
(2) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص383.
(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص371.
(4) كمال الدين، م.س، ص409.
(5) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص184.
(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج38، ص92.





أعمالنا مرآة الملكوت

اعلم أن الله تبارك وتعالى قد خلق بيد قدرته وحكمته في عالم الغيب وباطن النفس، قوى لها منافع لا تحصى، وهي: «الوهمية، والغضببية والشهوانية». ومنافع هذه القوى كثيرة لأجل حفظ النوع والشخص وإعمار الدنيا والآخرة، كما ذكر ذلك العلماء.

خلقها الله تبارك وتعالى على كمال الحُسن والجمال والتركيب البديع، وقد ميّزه الله تعالى عن جميع المخلوقات بحسن التقويم وجمال المنظر، كذلك

فهذه القوى الثلاث هي منبع جميع الملكات الحسنة والسيئة، وأصل جميع الصور الغيبية الملكوتية. فالإنسان، كما أن له في هذه الدنيا صورة ملكية دنيوية،

فإن له - أي للإنسان - صورةً وهيئةً وشكلاً ملكوتياً غيبياً. وهذه الصورة تابعة لملاكات النفس والخلقة الباطنية.

الباطن والصورة الملكوتية

إذا كانت خلقة الإنسان في الباطن والمَلَكَة والسريرة إنسانية، تكون صورته الملكوتية في عالم ما بعد الموت - سواء في البرزخ أو القيامة - صورة إنسانية أيضاً. وأما إذا لم تكن ملكاته ملكات إنسانية، فسورته - في عالم ما بعد الموت - تكون غير إنسانية أيضاً وتابعة لتلك السريرة والمَلَكَة.

فمثلاً: إذا غَلِبَتْ على باطنه مَلَكَة الشهوة والبهيمية، وأصبح حُكْم مملكة الباطن حكم البهيمية، كانت صورة الإنسان الملكوتية على صورة إحدى البهائم التي تتلاءم وذلك الخلق. وإذا غلبت على باطنه وسريرته ملكة الغضب والسبعية، وكان حكم مملكة الباطن والسريرة حكماً سبعباً، كانت صورته الغيبية الملكوتية صورة أحد السباع والبهائم. وإذا أصبح الوهم والشيطنة هما المَلَكَة، وأصبحت للباطن والسريرة ملكات شيطانية كالخداع والتزوير والنميمة والغيبة، تكون صورته الغيبية الملكوتية على صورة أحد الشياطين، بما يتناسب وتلك الصورة.

إذا غلبت على باطن الإنسان
وسريرته ملكة الغضب
والسبعية، وكان حكم مملكة
الباطن والسريرة حكماً سبعباً،
كانت صورته الغيبية الملكوتية
صورة أحد السباع والبهائم



ومن الممكن أحياناً أن تتركب الصورة الملكوتية من ملكتين أو عدة ملكات، وفي هذه الحالة لا تكون على صورة أي من الحيوانات، بل تتشكل له صورة غيبية. هذه الصورة، بهيئتها المرعبة، المدهشة، والسيئة المخيفة لن يكون لها مثل في هذا العالم.

مملكة البرزخ وسلطان الآخرة

ينقل عن رسول الله ﷺ أن بعض الناس يحشرون يوم القيامة على صور تكون أسوأ من صور القردة، بل وقد تكون لشخص واحد عدة صور في ذلك العالم، لأن ذلك العالم ليس كهذا العالم بحيث لا يمكن لأي شيء أن يتقبل أكثر من صورة واحدة له، وهذا الأمر يطابق البرهان

وثابت في محلّه أيضاً.

واعلم أن المعيار لهذه الصور المختلفة - والتي تعد صورة الإنسان واحدة منها، والباقي صور أشياء أخرى- هو وقت خروج الروح من هذا الجسد، وظهور مملكة البرزخ، واستيلاء سلطان الآخرة، الذي أوله في البرزخ عند خروج الروح من الجسد. فبأية ملكة يخرج بها من الدنيا، تتشكّل على ضوئها صورته الأخروية، وتراه العين الملكوتية في البرزخ، وهو نفسه أيضاً عندما يفتح عينيه في برزخه، ينظر إلى نفسه بالصورة التي هو عليها -في ذلك العالم- إذا كان لديه بصر.

وليس من المحتم أن تكون صورة الإنسان في ذلك العالم مطابقة لتلك الصورة التي كان عليها في هذه الدنيا. يقول سبحانه وتعالى على لسان بعض: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ (طه: 125)، فبآتيه الجواب من الله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه: 126).

* انظر بعين البصيرة

فيا أيها المسكين؛ قد كانت لديك عين ملكية ظاهرة البصر، ولكنك في باطنك وملكوتك كنت أعمى، وقد أدركت الآن هذا الأمر، والافإنك كنت أعمى منذ البداية، ولم تكن لديك عين البصيرة الباطنية التي ترى بها آيات الله.

عليك أن تحرز الاستقامة الباطنية كي تكون مستقيم القامة في يوم القيامة. يجب أن تكون روحك روحاً إنسانية كي تكون صورتك في عالم البرزخ صورة إنسانية... أنت تظن أن عالم الغيب والباطن مثل عالم الظاهر والدنيا، حيث يمكن أن يقع الخلط والاشتباه... إن عينيك وأذنيك ويديك ورجليك وسائر أعضاء جسدك، جميعها، ستشهد عليك بما فعلت، بالأسنة ملكوتية، بل وبعضها بصور ملكوتية.

أيها العزيز؛ افتح سمع قلبك، وشد حزام الهمة على وسطك، وارحم حال مسكنتك، لعلك تستطيع أن تجعل من نفسك إنساناً، وأن تخرج من هذا العالم بصورة آدمية، لتكون عندها من أهل الفلاح والسعادة، وحذار من أن تتصور أنّ كل ما تقدم هو موعظة وخطابة. فهذا كله هو نتاج أدلة فلسفية توصل إليه الحكماء العظام، وكشّف انكشاف لأصحاب الرياضات، وأخبار عن الصادقين والمعصومين عليهم السلام.

* سلمها للعقل والأنبياء العظام

واعلم أن الوهم، والغضب، والشهوة من الممكن أن تكون من الجنود الرحمانية، وتؤدي إلى سعادة الإنسان وتوفيقه إذا سلمتها للعقل السليم وللأنبياء العظام، ومن الممكن أن تكون

جاء الأنبياء ﷺ بقوانين، وأُنزلت عليهم الكتب السماوية، من أجل الحيلولة دون الإطلاق والإفراط في الطبائع

لقد جاء الأنبياء ﷺ، بقوانين،
وأُنزلت عليهم الكتب السماوية، من
أجل الحيلولة دون الإطلاق والإفراط
في الطبائع، ومن أجل إخضاع النفس
الإنسانية لقانون العقل والشرع وترويضها
وتأديبها حتى لا يخرج تعاملها عن حدود
العقل والشرع.

إذا؛ كل نفس كيّفت ملكاتها وفق
القوانين الإلهية والمعايير العقلية، هي
سعيدة ومن أهل النجاة. والأ، فليستعد
الإنسان بالله من ذلك الشقاء وسوء
التوفيق وتلك الظلمات والشدائد المقبلة،
ومنها تلك الصور المرعبة والمذهلة
التي تصاحبه في القبر والبرزخ والقيامة
وجهنم، والتي نتجت عن الملكات
والأخلاق الفاسدة التي لازمتها.

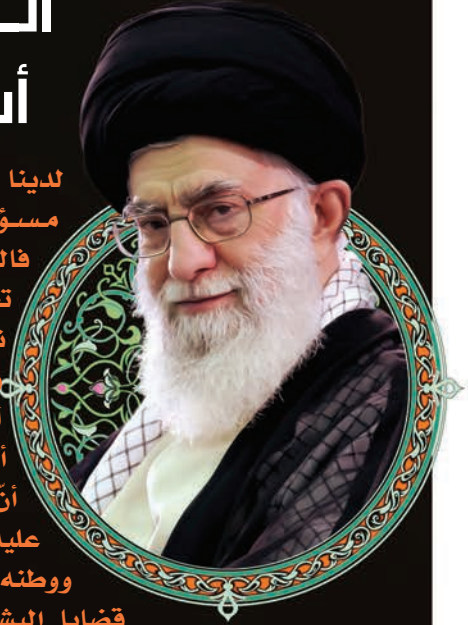
من الجنود الشيطانية إذا تركتها وشأنها،
وأطلقت العنان للوهم ليتحكم في قوتني:
الغضب والشهوة.

وأيضاً لم يعد خافياً أن أياً من الأنبياء
العظام ﷺ لم يكبّوا الشهوة والغضب
والوهم بصورة مطلقة، ولم يقل أي داع
إلى الله حتى الآن، إن الشهوة يمكن
أن تُقتل بصورة عامة، وأن يُخمد أوار
الغضب، بصورة كاملة، بل قالوا: «يجب
السيطرة عليها حتى تؤدي واجبها في
ظلّ ميزان العقل والدستور الإلهي»؛ لأن
كل واحدة من هذه القوى، تريد أن تتجز
عملها وتنال غايتها ولو استلزم ذلك
الفساد والفضوى.

فمثلاً، النفس البهيمية المنغمسة
في الشهوة الجامحة التي مزقت عنانها،
تريد أن تحقق هدفها ومقصودها ولو
بواسطة الزنا بالمحصنات وفي الكعبة
(والعياذ بالله). والنفس الغضوب،
تريد أن تجز ما تريده حتى ولو استلزم
ذلك قتل الأنبياء والأولياء. والنفس
ذات الوهم الشيطاني تريد أن تؤدي
عملها حتى ولو استلزم ذلك الفساد في
الأرض.

العلم والإيمان أساس الاقتدار (*)

لدينا رسالة هي الإسلام، وقضية هي مسؤولية الرسالة تجاه البشرية. فالبشرية، ومنذ الأزمنة الماضية، تعاني من ابتلاءات كبرى. إذا كنا نستطيع أن نزيل غبار الهم عن الناس، وإذا كنا قادرين أن نتقدم خطوة من أجل نجاتهم، ولم نفعل، نكون قد أذنبنا، فهذه مسؤولية، تماماً كما أن لكل واحد منا مسؤوليات مشتركة عليه القيام بها تجاه أسرته ومدينته ووطنه. بهذه النظرة ينبغي أن نتطلع إلى قضايا البشرية وقضايا العالم. ولذلك علينا السعي للحصول على القدرة، وهي ليست في الآلات العسكرية، ولا في القدرة على الإنتاج والتقدم التكنولوجي، وإنما توجد في أمرين اثنين، هما: العلم والإيمان.





إذا كنتم تمتلكون العلم يمكن أن تكون لكم الكلمة العليا واليد العليا



فالعلم قد يتطور في ظل الاستبداد أو الدكتاتورية ولكنه أبداً لا يحقق ذلك في ظل التبعية. نابليون، على سبيل المثال، كان دكتاتوراً ولكنه كان يؤسس المعاهد الثقافية وقد تحققت في عهده، الذي امتد لمدة خمس عشرة سنة تقريباً، تطورات علمية كبرى. ولا زالت هذه التطورات حتى زماننا أساساً لاختراع الفرنسيين. ولكن هناك وقتٌ تكون هذه الدكتاتورية نفسها مصحوبةً بالتبعية وبصفات العبيد، وهذا أمرٌ لا يُساعد أبداً على التقدم أو التطور.

* العلم يحقق السعادة والعدالة *

العلم يتطلب مقدمات كثيرة لكي يُشر بين الناس ولكي يصبح أوسع وأعمق، ووسيلة جديدة في ابتكار العلوم. فالعلم لا تنحصر بما هو موجود الآن بين الناس. يوجد الكثير من العلوم في الواقع، وسوف تصل إليها البشرية حتماً؛ مثل كثير من

* العلم سلطان *

فالعلم أساس القدرة؛ كان كذلك على مرّ التاريخ؛ وسوف يبقى كذلك في المستقبل. هذا العلم قد يؤدي أحياناً إلى ابتكار أو اختراع ما. كما أن المعرفة أساس الاقتدار؛ وبها تصنع الثروات؛ وتؤدي المعرفة أيضاً إلى الاقتدار العسكري والسياسي. ففي رواية قيل: «العلم سلطان، مَنْ وجده صال به، ومن لم يجده صيل عليه». إذا للقضية بعدان: إذا كنتم تمتلكون العلم يمكن أن تكون لكم الكلمة العليا واليد العليا - وهذا معنى «صال» - وإذا لم تمتلكوا ذلك فلا توجد حالة برزخية، بل «صيل عليه». الذي يمتلك العلم تكون له اليد العليا عليكم؛ وسوف يتدخل في ثرواتكم وفي مصيركم... إن كنوز المعارف الإسلامية مليئة بمثل هذه الكلمات.

الأمر الآخر هو الإيمان؛ حيث إن موضوع الإيمان شأنٌ آخر، ويحتاج إلى بحث مفصّل.

بناءً عليه، يجب الاعتماد على العلم. وما يُداول عن تطوّر العلوم مهمٌ جداً؛



ومن الساعين نحو العلم والبحث، فلا يكون سعيهم لمجرد تحصيل الشهادات. وكذلك يخرج أساتذتنا من حالة الأداء الوظيفي، وهو ما قد يبتلى به بعضٌ إذ لا ينبغي أن يتحول التدريس إلى مجرد أداء وظيفي؛ بل ينبغي أن يكون عشقاً وحباً للعلم واندفاعاً نحو تربية الطالب، بأبوية وأخوية.

وهذه الحالة موجودة اليوم لحسن الحظ في الحوزات العلمية؛ لأنه من الأعراف الحوزوية أن يكون الأستاذ مستعداً بشكل تام لقبول مجيء الطالب وسؤاله وتحقيقه حيث يمهده بالعون. وقد يمشي الطلاب مع الأستاذ، حتى يصلوا معه إلى البيت، ويجلسون معه فيسألونه ويتباحثون معه وقد تصل المدة أحياناً إلى ساعات عدّة على هذا المنوال. هذه حالة جيدة؛ ومثل هذا الأمر إليّ التعبئة الثقافية، لأن هذا يُعد عملاً ثقافياً ولا يمكن أن يحصل من خلال المقررات المدرّسة.

العامل الأساس

إنّ أهم الاختراعات التي تحققت على يد الإنسان هي التي حصلت من خلال

العلوم الإنسانية التي لم تكن موجودة قبل مئة سنة كالعلوم؛ والتحقيقات العلمية في تلك الفروع أيضاً. إن القابلية للمعرفة والإدراك، عند البشر، هي أكبر من هذه الأمور بكثير.

علينا أن نتقدم في هذه المجالات مهما أمكن؛ وأن نفهم أكثر، وأن نجعل العلم وسيلة لسعادة البشرية. وهذا الاختلاف موجود بين نظرة الدين أو الإسلام إلى العلم ونظرة العالم المادي لهذا الأمر. فنحن نريد العلم لسعادة البشر وتكاملهم وتفتح استعداداتهم واستقرار العدالة التي هي أكبر الأمان عند البشرية منذ القدم. لا توجد عدالة في العالم، بل يوجد ظلم! توجد أنواعٌ من الظلم لا يمكن للإنسان أن يعترض عليها. وبمجرد أن يعترض يخفون صوته بتلك الوسائل والإمكانات العلمية، وخاصة العلوم المتعلقة بالاتصالات التي تتطور على الدوام، وتقمع كل صوتٍ معارض.

دور الجامعة والأستاذ

ينبغي التوجه إلى قضية الثقافة بتدبر. فالتعلم ثقافة. وإذا قمنا بذلك في الجامعة يصبح طلابنا من الراغبين



بالملصقات، والمقررات وأمثالها؛ بل يجب أن تكون البرامج ناشئة من داخل الجامعات.

أضف إلى أن قسماً مهماً من العمل الثقافي هو عمل ديني؛ الأنس بالدين والعبادة والالتذاذ بها لها دورٌ كبير في تعميق المعرفة الدينية.

ومن ذلك الأنس بالقرآن والتدبر فيه، التدبر أيضاً في الأدعية المأثورة، والمعبرة في الصحيفة السجادية، كل ذلك له دور مهم جداً. فقد يأتي شخص، ويدافع العاطفة، يشارك في صلاة الجماعة والاعتكاف ومجالس العزاء الحسينية، وفي بعض المظاهر الدينية، لكنه يكون فاقداً لهذه المعرفة في عمق وجوده؛ فيزلّ وينحرف عند أول منعطف. ومن الواضح أن ذلك يكون لأنه لا يمتلك قاعدة صلبة وأرضية محكمة. لهذا فإن تعميق المعرفة الدينية أمر في غاية الأهمية؛ والأنس بالمعارف الإسلامية مهم جداً. هذا أحد أقسام العمل الثقافي الذي ينبغي أن يروّج وينتشر.

البحث والمثابرة والتضحية؛ ولم تكن من خلال التوصيات والأموال. أحياناً يكون ذلك الباحث تحت ضغوطٍ صعبة جداً، ويقضي سنوات طويلة لكي يصل إلى النتيجة المتوخاة. ولا شك في أنه بعد أن يصل إليها تقبل عليه أيضاً الشهرة والمال؛ لكن العامل الأساس يرتبط بحماس هذا الباحث والعشق والرغبة عنده للبحث والتعمق. وهذه الثقافة مهمّة ويجب أن تُعمّم.

نحن نستطيع أن نربي هذا الشاب الباحث على الصبر والقناعة والرغبة بالعمل، والبحث، والعمل الجماعي، وأن يغلب عقله على أحاسيسه فيكون منصفاً وعارفاً بالوقت، وصاحب وجدان في العمل؛ ويمكن أن نكون ممن يضح فيه عكس هذه الصفات. في الواقع إن هذا الشاب الجامعي الذي يكون بعمر الثامنة عشر أو التاسعة عشر، يكون مستعداً لهذه التربية. ويمكنكم أن تؤسسوا لجيل يمتلك هذه الخصائص الأخلاقية، وهذا يتطلب تخطيطاً؛ لأن مثل هذا الأمر لا يتحقق



مناجاة المريدين (2): يسعون لأقرب الطرق إليك

نستكمل في هذا المقال دلالات مناجاة الإمام زين العابدين عليه السلام : «إلهي فاسلك بنا سُبُلَ الوُصُولِ إِلَيْكَ وَسَيِّرْنَا فِي أَقْرَبِ الطَّرِيقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ وَقَرِّبْ عَلَيْنَا البَعِيدَ وَسَهِّلْ عَلَيْنَا العَسِيرَ الشَّدِيدَ» .
يقول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ» (الانشقاق: 6).

والخطاب في الآية موجّه إلى كافّة البشر، وليس إلى المؤمنین فقط. لذلك، فالمقصود من الحركة في هذه الآية، الحركة التكوينية والملاقة العامة ورجوع الجميع إلى الله تعالى. وعلى هذا الأساس، ليست هذه الملاقة فخراً وامتيازاً لأحد.

آية الله الشيخ
محمد تقي مصباح
اليزدي (حفظه الله)



المؤمن الذي يعمل
للوصل إلى الله تعالى،
يجب أن تكون سلوكياته
وعباداته ذات صبغة إلهية
وأن يكون قصده التقرب



* الله غاية المسير

مفهوم كون الله تعالى غاية السير الاختياري والتكاملي للإنسان يلزم منه كون الله تعالى هدفاً ومقصداً للسير الاختياري والتكاملي للإنسان. إن الإنسان، في البداية، عندما يكون بعيداً عن الله تعالى تتقلص المسافة بينه وبين الله بواسطة هذا المسير. وعندما يصل إلى نهاية المسير، يكون قد اقترب بالكامل من الله تعالى. عندما يسافر الإنسان من مدينة إلى مدينة، تتقلص المسافة بينه وبين المدينة الثانية من خلال الحركة، وتزول هذه المسافة عندما يصل إلى المدينة التي يقصدها.

فالمؤمن الذي يعمل للوصول إلى الله تعالى، يجب أن تكون سلوكياته وعباداته ذات صبغة إلهية وأن يكون قصده التقرب. إن قصد التقرب إلى الله تعالى هو لازم

* الاستفادة من المسير

اختيارية

وكما أن كافة الموجودات، ومن جملتها الإنسان، جاءت إلى هذه الدنيا بالجبر ومن دون اختيار، فهي سترجع إلى الله تعالى وتلاقيه بالجبر أيضاً ومن دون اختيار. إلا أن الإنسان، وبالإضافة إلى امتلاكه هذه الحركة التكوينية، يمتلك حركة اختيارية يمتاز بها، مع الجن، على سائر الموجودات. فإذا تمكّن الإنسان من الاستفادة من هذا المسير، والحركة الاختيارية كامل الاستفادة، يصبح مقامه أعلى من الملائكة. وأما إذا لم يتمكّن من الاستفادة الصحيحة من ذلك، سقط إلى أدنى درجات الانحطاط والحضيض. إن هذا المسير الاختياري والكمالي خاصّ بالذين يؤمنون بالله، وأما الذين لا يؤمنون بالله تعالى فهم محرومون منه.

الإلهية، والحرور، وقصور الجنة وهي من لوازم وأثار القرب إلى الله تعالى. وبما أن هذه المجموعة تعلم أن الوصول إلى الله تعالى إنما يتم من خلال القرب، فهم يعملون للقرب منه.

إذا كان مقرراً أن يصلوا إلى النعم الأخروية الخالدة من دون العمل للقرب إلى الله، فلن يبادروا إلى البحث عن القرب الإلهي. أما الذين يعتبرون القرب إلى الله مطلوباً ذاتاً لهم، فهم يعملون للقرب حتى لو لم يكن هناك جنة أساساً. إذا كان رضا الله تعالى بالنسبة لهؤلاء يقتضي، مثلاً، إدخالهم جهنم ألف سنة، فهم سيرضون بذلك وسيرجحونه على ما يخالف الله تعالى.

من هنا جاء في حديث المعراج عن قول روح السالك الواصل إلى رضوان الحق: «إلهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك. وعزتك وجلالك لو كان رضاك في أن أقطع إرباً إرباً وأقتل سبعين قتلة، بأشد ما يقتل به الناس، لكان رضاك أحب إلي»⁽¹⁾.

* يحبونها لأنها من المعبود

ولتبسيط الفكرة، فإن هذين النوعين

للإيمان ومطلوب بالذات للمؤمن. فكل من يعتقد بالله تعالى، يعمل ويسعى للتقرب والوصول إليه، حتى لو لم يكن ملتزماً بلوازم هذا الاعتقاد. فقد يختار طريقاً غير صحيح ويظن أنه يوصله إلى الله تعالى؛ كما أن عبادة الأصنام كانوا يحاولون التقرب إلى الله تعالى عن طريق التمسك والتوسل بالأصنام وعبادتها، وهذا خيال باطل. يقول الله تعالى في هذا الشأن: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: 3).

* طلب القرب؛ بالذات وبالعرض

يرغب جميع المؤمنين في القرب والوصول إلى الله تعالى، إلا أن هذا القرب مطلوب بالذات للبعض وهو مطلوب بالعرض، للبعض الآخر؛ بمعنى أن هدفهم من القرب إلى الله تعالى الاستفادة من نعم الجنة، والرحمة

جاءتهم من المعبود فقط.

الله هو النعمة هو الجنة

من الواضح أن كافة المؤمنين يطلبون القرب إلى الله تعالى. إلا أن البعض يطلب القرب إليه لأجل الاستفادة من لوازم القرب ومن النعم الإلهية، فيكون ذلك القرب إلى الله مطلوباً عرضاً عندهم. في المقابل، هناك من وصل إلى أعلى مراتب معرفة الله، فكان القرب إلى الله مطلوباً ذاتاً لهم. وأما الاستفادة من لوازمه فهو مطلوب بالعرض. نشاهد ذلك في الأدعية ومناجاة المعصومين عليهم السلام ومن جملة ذلك هذه المناجاة، التي ورد فيها طلب الوصول إلى هذه المرتبة العالية من القرب. لذلك ليس في هذه المناجاة أي حديث عن الجنة والنار، بل تحدّث الإمام عليه السلام في خاتمها عن أن الله تعالى هو النعمة وهو الجنة. وهذا يحكي عن الفناء في الجمال الإلهي. أما الثابتون في مراتب المعرفة المتدنية، فيكون الطمع بالجنة والخوف من النار هماً عندهم.

والواضح أيضاً، أن للإنسان سيراً تكوينياً نحو الله تعالى، كما أن له سيراً اختيارياً أيضاً. وهذا السير يؤدي إلى كماله وتعالیه. البعض يتحمل مشقات كبيرة وجهوداً واسعة لفهم معنى السير إلى الله والقرب إليه. هؤلاء ينبغي لهم شكر الله تعالى على ما هم عليه. أما العاجزون عن فهم معنى القرب إلى الله فحاولوا توجيه اهتمامهم نحو العبارات

ليس في هذه المناجاة
أي حديث عن الجنة والنار،
بل تحدّث الإمام عليه السلام في
خاتمها عن أن الله تعالى هو
النعمة وهو الجنة

مشهودان في العلاقات الإنسانية، فتارة يتّجه الإنسان للقاء صديقه لأنه يريد تأمين احتياجاته أو توفير ما فيه مصلحته؛ لذلك يهتم به بقدر ما يهتم صديقه به وبضيافته وإكرامه وتلبية ما يريد منه؛ وتارة أخرى، يتّجه لصديقه بدافع الشوق والصحبة والمحبة، فيكون كل ما يجمع بينهما لذيذاً ولو كان مالحاً أو مرراً، بل لن يهتم بتفاصيل الضيافة والشكليات الأخرى.

إنّ الشخص المشتاق للقاء الله، والذي تشتعل فيه نيران لقاء المحبوب، والذي يبحث عن رضا المعبود، حاضر وجاهز لذلك حتى لو كان رضا المعبود يقتضي الاحتراق بنار جهنم. طبعاً إن الله تعالى لا يعرض محبيه على النار، بل أعدّ لهم ضيافة عظيمة في الجنة ووضع بين أيديهم نعماً خالدة لا مثيل لها. الغرض مما تقدم هو توضيح أساس معرفة محبّي الله، الخواص الذين يفكرون بالقرب إلى الله، الذين يحبون النعم الإلهية؛ لأنها

وبالأخص الأقرب منها. إن الوصول إلى هذه المعرفة، والاعتقاد بها، هو توفيق ونعمة كبرى وضعها الله تعالى بين أيدي محبيه. قد يتمكن بعض الأشخاص، ومن خلال قراءة القرآن والروايات، من معرفة طرق القرب إلى الله أو معرفة آثار وبركات عبادة الله وأعمال الخير، إلا أنهم لن يصلوا إلى مرتبة امتلاك العزم للعمل بمعرفتهم. إن الذي يعطي العزم للعمل هو الاعتقاد بتلك الحقائق وهذا هو الذي يدفع الإنسان للعمل. إذا أدرك الشخص ثواب الصلاة أول الوقت فلن يقصر في ذلك ولن يؤخر صلاته. وأما إذا لم يصل إلى هذا الإدراك فلن يختلف الأمر لديه بين الصلاة في أول الوقت أو في آخره؛ وهذا ما يجعله محروماً من فضيلة وثواب الصلاة في أول وقتها.

التي تحكي عن القرب إلى الله في القرآن. وقالوا إن متعلّق القرب في تلك العبارات محذوف فأرجعوا القرب إلى الله، إلى القرب من رحمة الله تعالى واعتبروا أن الآية الشريفة: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ (النجم: 42) كأنها تقول: إن إلى رحمة ربك المنتهى. هؤلاء لا يمكنهم أن يتصوروا للإنسان شيئاً آخر غير رحمة الله ونعمه الأخروية.

المعرفة والعزم نعمة كبرى

المسألة التي أشرنا إليها أن هناك طرقاً خاصة للوصول إلى القرب الإلهي. ويمكن الوصول إلى الله من خلال السير على هذه الطرق فقط. ليس صحيحاً أن كل شخص يمكنه اللجوء إلى ذوقه ومزاجه ليختار طريق الوصول. لذلك يجب المبادرة لمعرفة طرق الوصول

بِعِزِّ اللَّهِ



- الله في النظام العام
- كلنا شركاء في المال العام
- أحكام الأموال العامة
- أموال العمل... أمانة
- المال العام وفوضى الأعدار

الله الله

في النظام العام (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

خلق الله تعالى هذا الكون وحفظه على أساس نظام تكويني دقيق. فالعلماء يتحدثون عن أمور مدهشة جداً فيما يتصل بدقّة، وعظمة، وروعة التنظيم فيه. والله سبحانه وتعالى، وعلى لسان أنبيائه الكرام صلوات الله عليهم، وفي كتبهم المقدسة، وفي القرآن الكريم دعانا للتفكر في هذا الكون، وفي الخلق، ومنه خلق الإنسان، لنكتشف من خلال هذا المشهد الكوني عظمة الخالق، الذي جعل لكل شيء نظاماً وقوانين ثابتة في كل زمان ومكان.

*وجوب نظم الأمر

ولكن الله تعالى، ترك هامشاً لاختيار الإنسان وإرادته، ولعقل الإنسان وعمله. أراد له أن يعتمد النظام في حياته، فينظم أموره وشؤونه، وأن يلتزم بالقوانين التي وضعها تعالى له والتي تعرف بـ«الشريعة» فينظم حياته على أساسها. أما القضايا التشريعية، فقد فرضها

الله سبحانه وتعالى علينا، ليمتحننا ويختبرنا؛ وذلك لأنه أراد أن نصل إلى سعادتنا أو شقائنا إلى كمالنا أو ضياعنا بإرادتنا، ومنها نظم الأمر، فليس شيء أشد تأكيداً على لزوم ووجوب نظم الأمر من الأديان والشرائع الإلهية. نستلهم من روح الشريعة التأكيد على العمل الجماعي، والحضور الجماعي أيضاً.



كما نستلهم من روح الشريعة ومن
جوهر الشريعة الإلهية تنظيم
حياة الناس وشؤونهم في
العبادة، وفي الحياة
الاجتماعية، بدءاً من
نظام العائلة إلى
الأسرة إلى نظام
الجوار، كلّه جاء
الإسلام ونظّمه.

*** لا بدّ للناس**

من أمير

ورد في الحديث

الشريف: «لا بد للناس من

أمير برّ أو فاجر». والرسول ﷺ

لا يعطي شرعيةً لحكومة الأمير الفاجر،

بل يوصّف الحاجة الطبيعية للجماعة

البشرية، فلكي يستقيم أمر الناس بشكل

أو بأخر لا بد من حاكم، ومن نظام، ومن

قانون، لأن البديل عن وجود حاكم أو

حكومة هو الفوضى.

وبين الفوضى والنظام لا بد من

نظام، وبين الفوضى والأمير لا بد من

أمير: برّ أو فاجر.

فالإسلام أولاً تكلم عن مبدأ الحاجة

إلى نظام، وإلى قانون برّ أو فاجر، دولة

إسلامية أو غير إسلامية؛ وبعدها ثبت

المبدأ جاء يقول: النظام، القانون أو

الحكومة التي تستطيع أن تحقّق الآمال

والأهداف التي يريدها الله للناس، إنّما

هي الحكومة أو الدولة التي تحكم بما

أنزل الله سبحانه وتعالى.

فإذا كانت الدولة موجودة، ولكنها

نستلهم من روح الشريعة الإلهية تنظيم حياة الناس بدءاً من نظام العائلة إلى الأسرة إلى نظام الجوار

غير إسلامية، أو دولة ملحدة، تنكر
وجود الله في دستورها، في هذه
الحالة، بالنسبة لي، كإنسان مسلم،
كيف يجب أن أتصرّف مع هذه الأنظمة
والقوانين المرعية الإجراء في إطار
هذا البلد، وخاصةً تلك التي ترمي
مصالح الناس، وشؤونهم وتنظّمها
وتحافظ عليها؟

*موقف الإسلام

الموقف العام من هذه القوانين هو الاحترام، والتعاون والتجاوب. ويصل الأمر، في بعض الحالات، إلى الفتوى بوجوب التزام هذا القانون، وبحرمة مخالفته. وهذا يدلّ، طبعاً، على تطوّر وفهم راقٍ. ففي الإسلام إجابات لكل الأسئلة والشؤون الحياتية إلى قيام الساعة، لأنّه يجمع بين الأصالة والثبات، وبين المرونة التي تراعي مقتضيات الزمان والمكان والظروف والأوضاع المختلفة التي نعيشها.

وعندما نريد أن نعرف رأي الإسلام في مسألة لا بدّ لنا من أن نعود في ذلك إلى أهل الاختصاص، أي الفقهاء، العدول الأتقياء والأمناء.

وسنتحدث عن ذلك، من خلال عنوانين حتى لا نبقي بالعموميات:
أ- العنوان الأول: الكهرباء والماء.
ب- العنوان الثاني: البناء المشروع وغير المشروع.

أ- الكهرباء والماء:

إذا سألنا مرجع التقليد السؤال التالي: «إن هذه الدولة غير إسلامية، فهل هناك مشكلة إذا أخذنا منها الكهرباء ولم ندفع المال لها؟».

يجمع الفقهاء على أن جواب هذا النوع من الأسئلة هو: «لا يجوز». نعم لأن هذا الجواب يحتاج إلى شجاعة لأنه غير مقبول شعبياً، والناس لا ترضى به. طبعاً، من أجل مصالحهم... كما أن وضع خط كهرباء غير قانوني (التعليق)

لا يجوز على رأي المراجع، أن لا تدفع قيمة الاشتراك. ولا يجوز الامتناع عن دفع الضريبة لكل مستفيد

على الخطوط الكهربائية بحسب المراجع الفقهية غير جائز شرعاً، وهو غصب للكهرباء. وأيضاً لا يجوز التلاعب بعدّاد الساعة لناحية تقليل الضريبة من كل مستفيد.

كذلك الأمر أيضاً، بالنسبة للماء، فلا يجوز لأحد، لا يملك الماء، أن يتصرّف في الماء دون أن يكون له حق الاشتراك من قبل الجهات المختصة. وحتى لو قيل مثلاً: إن هناك مشاكل قانونية فيما يختص بالتراخيص، ولا يمكن تحصيلها، فهذا لا يبرر أخذ الماء بطرق غير مشروعة.

وهناك أيضاً مسألة أخرى، في حال الاشتراك، سواء في الماء أو الكهرباء، فلا يجوز على رأي المراجع، الامتناع عن دفع قيمة الاشتراك. كما لا يجوز الامتناع عن دفع الضريبة لكل مستفيد.

سأل صاحب أحد المطاعم أحد المراجع أنه اشترى مكاناً وفتح مطعماً وأنه لم يحصل بعد رخصة كهرباء أو ماء وقد يتأخّر ذلك عدة أشهر، فدونه صعوبات وتعميدات، وستلحق بصاحبه خسائر ماثية بالغة، فهل يجوز له اعتماد طرق خارجة عن القانون في ذلك، فكان الجواب: لا،



إذا أردت أن تتبع ديناً آخر لنفسك فهذا شأنك، أما دين الشريعة الذي يعرفه الفقهاء فلا يجوز ذلك. لذلك في موضوع المصالح، نسأل: لمن يسبب المخالف ضرراً؟ عندما يتصرف في الماء أو الكهرباء بشكل مخالف وغير قانوني، فهل يلحق الضرر بالحاكم غير الشرعي؟ بالدولة غير الإسلامية؟ أم بالناس؟ تتعطل الكهرباء في المنازل أسبوعاً أو أسبوعين من كثرة خطوط الكهرباء!! الناس تتضرر. فهل مقبول أن نقول: إن هذه الدولة غير إسلامية!!

الفوضى تلحق ضرراً بالناس، وبمصالح الناس، الفساد في شركات المصالح العامة موضوع آخر... ولكن عندما لا تدفع الناس فواتير واشتراكات الكهرباء أو تخالف في ذلك فإنها ستؤثر على المصانع بطبيعة الحال، وعلى إنتاجية الشركة، وبالتالي المتضرر الأكبر هم الناس طبعاً.

ب- البناء:

يجب مراعاة القانون أيضاً في التعاطي مع مسألة الطرقات وعدم التعدي على الأرصفة، فإنها مسألة عامة، تخص كل الناس.

أما فيما يتعلق بالبناء، وقواعد رخص البناء في أماكن إنشاء الطرق السريعة (الأوتوسترادات)، مثلاً، مع العلم أن مشروعاً من هذا النوع يعود بالخير على جميع الناس. رغم ذلك، يقوم الناس بالبناء في قلب الاستملاكات التي قامت بها الدولة، وهذا يؤخر تنفيذ المشاريع وإنشاء طريق سريع (الأوتوستراد)، فلا تجوز المخالفة أيضاً.

الفقهاء، في هذه الحالات التي تخص معيشة الناس جوابهم واضح جداً لأن ذلك كله يدخل ضمن مصالح الناس، والنظام العام الذي يحفظ لهم تلك المصالح. ولا يكون ذلك إلا بالقوانين واحترامها والالتزام بها.

كُنْنا شركاء في المال العام



الشيخ حسن أحمد الهادي (*)

ليس الإسلام منهج اعتقاد وإيمان وشعور في القلب فحسب، بل هو منهج حياة إنسانية واقعية، يتحوّل فيها الاعتقاد والإيمان إلى ممارسة عملية خارجية في جميع جوانب الحياة؛ لتقوم العلاقات على التراحم والتكافل والتناصح، فتكون الأمانة والسماحة والموودة والإحسان والعدل هي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية. وهذا ما يلزم الأفراد بالكثير من الواجبات تجاه بعضهم بعضاً كأفراد وتجاه المجتمع ككيان اجتماعي يحتضن جميع أفرادهِ.

الاجتماعي من موقعه، فدعا النبي ﷺ إلى الاهتمام بأمور المسلمين ومشاركتهم في أمالهم وآلامهم، فقال: «من أصبح لا

***المسلم مسؤول في مجتمعه**
فقد جعل الإسلام كلّ مسلم مسؤولاً في بيئته الاجتماعية، يمارس دوره



يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»⁽¹⁾، ودعا الإمام الصادق عليه السلام إلى الالتصاق والاندكاك بجماعة المسلمين فقال: «من فارق جماعة المسلمين قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»⁽²⁾.

فالواضح من هذين الخبرين وغيرهما التأسيس لأصل اجتماعي هام يحكم العلاقات القائمة بين الناس مع بعضهم بعضاً، بما يشمل استفادتهم من كلّ النعم، والموارد المخصصة للناس أجمعين بلا فرق بين مسلم وآخر، أو بين مجتمع وآخر.

*صور تساهل الناس بالأموال

العامة

عندما نتأمل في كيفية تعامل الناس مع الأموال العامة نجد أنّ العديد من أفراد المجتمع لا يراعون أنّ ما يحق لهم مقيدٌ بحدود ما حصلوا عليه وفق قاعدة مراعاة حقوق الآخرين، وعدم جواز التعديّ على حقوق وممتلكات الآخرين العامة أو الخاصة.

ولهذا، فإنّ الظواهر الغريبة عن قيمنا الإسلامية التي غزت مجتمعاتنا واقتحمت عقول الناس، وسيطرت على سلوكهم، لا يمكن تصنيفها إلاّ في خانة الاعتداء على الآخرين، وسلب أموالهم وحقوقهم والإضرار بهم أو بالمصلحة العامة. ومن ذلك التعديّ على شبكات الكهرباء والماء والحصول على كمّيات

العديد من أفراد المجتمع لا يراعون أنّ ما يحق لهم مقيدٌ بحدود ما حصلوا عليه وفق قاعدة مراعاة حقوق الآخرين

كبيرة منها بغير وجه حق، أو استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة للاستفادة من شبكات الإنترنت ونحوها بالتسلّل واختراق وسائل الحماية المتعارفة أو احتكار ما اصطلح عليه في الفقه الإسلامي بالمشتركات للاستفادة

لا تخلو أسباب الاعتداء على الأموال والممتلكات العامة والاستيلاء عليها من اللامبالاة والاستهتار

هذا بالإضافة إلى العديد من الآثار السلبية؛ حيث إن الاعتداء على الممتلكات العامة يؤدي إلى إيقاع الضرر على الجميع ما يعني تعطيل مصالحهم وتضرر متطلبات حياتهم، كما هو الحال في الاعتداء على شبكات الماء والكهرباء والطرق والأرصفة.

المرحلة الثانية: التوجيه التربوي الديني:

أمام هكذا ظاهرة خطيرة بآثارها الفردية والاجتماعية، يجب الاهتمام بمجموعة التشريعات الاجتماعية والتربوية التي تساهم مراعاتها والتربية عليها القضاء على هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي وإزالة آثارها السلبية، حيث إن الإسلام أولى أهمية قصوى للتشريعات التي ترتبط بنظم العلاقات الاجتماعية، وحفظ الحقوق، وأداء الواجبات العامة والخاصة تجاه الآخرين، نذكر منها:

أ- الالتفات إلى التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع: فبقدر ما أعطى الإسلام من أهمية عظيمة لبناء الفرد،

الشخصية منها: كالطرق والأرصفة ومواقف السيارات والحدائق العامة ونحوها.

*ظاهرة دخيلة، سبل المعالجة

إن معالجة مثل هذه الظواهر يجب أن تمرّ بمرحلتين:

الأولى: بيان أسباب الظاهرة والآثار السلبية التي تنتج عنها والتحذير من عواقبها.

الثانية: التوجيه التربوي الديني الجامع بين البعدين القيمي والحقوقى.

المرحلة الأولى: بيان أسباب الظاهرة وآثارها:

لا تخلو أسباب الاعتداء على الأموال والممتلكات العامة والاستيلاء عليها من اللامبالاة والاستهتار، أو اتباع السلوك العدواني من العنف والتسلط، أو التأثر بسلوك الآخرين السلبي في التعامل مع الأموال العامة، حيث يستسهلها بعض الناس، ما يوقعهم في إشكالية سلب حقوق الآخرين وإيقاع الضرر المادي بالمجتمع ككل، مضافاً إلى خلق حالات التوتر والمشاكل بين الناس من أصحاب الحقوق وغيرهم. وهم لا يعلمون أو يعلمون بأنهم بهذا يخالفون كتاب الله تعالى حيث نهى الله تعالى عن الاعتداء على الآخرين أو غصب الأموال والممتلكات أو الاعتداء عليها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190).

النهي وغيرهما تدعو إلى وجوب التفكر والتأمل والتدبر والتعقل والتبصر.

ب- الإسلام دين النظام: خلق الله عز وجل هذا الكون على أساس منظم، فوضع كل شيء في موضعه وجعل له مهمة عليه أن يؤديها في هذه الدنيا. وأحب الله للإنسان أن يكون منظماً في حياته الشخصية والعامة، وقد بين طريق ذلك في رسالات السماء فأوصى الإسلام بنظم الأمور في مختلف جوانب الحياة الإنسانية بهدف الوصول إلى حياة أفضل وتحقيق امتثال التكليف

أعطى ثقلًا كبيراً لبناء نظام اجتماعي متوازن، يحفظ لكل فرد حقه دون الإخلال بحقوق الآخرين، ففي النظام الإسلامي تلتقي الفردية والجماعية على نحو متكافئ فيه الحقوق والواجبات، وتتوزع فيه الخيرات والتبعات بالقسطاس المستقيم. قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانَ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: 7 - 9). فالإسلام - وهو دين الفطرة - يراعي جانبي الفطرة الإنسانية ذات الطبيعة المزدوجة: الفردية والجماعية في آن واحد، فلا يجور الفرد على حساب المجتمع، ولا يهين على المجتمع من أجل الفرد. ويقرر للفرد من الحقوق ما يكافئ واجباته، ويلبي حاجاته، ويحفظ كرامته، ويصون إنسانيته.

ب- لا حرية مطلقة في الإسلام: لقد ولد الإنسان حراً، وهكذا أراد الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: 3). ولكن الحرية في الإسلام لا تعني الفوضى بقدر ما ترمي إليه من الالتزام والمسؤولية واحترام الآخر، وبقدر ما تبنى عليه من الانضباط. وترتبط الحرية بحق الاختيار، ومنحه حق توظيفها في خدمته إذا أحسن استخدام عقله، ولهذا كانت الإشارات القرآنية المتعددة إلى أولى الألباب، وأولى

الحرية في الإسلام
لا تعني الفوضى
بقدر ما ترمي
إليه من الالتزام
والمسؤولية
واحترام الآخر

الذات والشخصية والمجتمع. وهي السبب في شدّ أواصر المجتمع وتقوية الروابط بين الناس في نظامهم الاجتماعي وحياتهم الدنيوية والأخروية. في حين أنّ الخيانة بمثابة النار المحرقة التي تحرق جميع العلاقات الاجتماعية وتؤدي إلى الفوضى والفقر والشقاء وبالتالي تخريب الأطر الإنسانية والحضارية في المجتمعات البشرية.

أما بالنسبة إلى الأموال العامة، المتعلقة بالمجتمع، فقد ورد التشديد فيها كثيراً في النصوص الدينية. والحكمة في ذلك واضحة؛ وذلك لأنّ بعض الناس قد يتصوّر أنّ مثل هذه الأموال بما أنّها لا تقع في دائرة الممتلكات لشخص معيّن، بل هي ملك عموم الناس، فإنّهم أحرار في تصرفاتهم وتعاملهم بها. وبالتالي إذا تمسّت التصرفات العشوائية والاعتداءات على الأموال العامة فإنّ نظم المجتمع سوف يتلاشى وينهار، فلا يرى مثل هذا

الإلهي. ويتجلّى هذا الالتزام بالنظام، والانضباط بالتربية، والالتزام بتعاليم الدين الحنيف التي جاءت لتنظيم الحياة الإنسانية وتأمين السعادة للمجتمع البشري كله. وهو ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام في وصيته حيث أوصى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام بقوله: «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم»⁽³⁾. حيث قرن التقوى - التي تعبّر عن أعلى مراتب الإيمان والالتزام العملي بأحكام الشريعة وقوانينها - بالتوصية بنظم الأمر.

ج- الأمانة من أسمى القيم

الإسلامية: الأمانة من أهمّ الفضائل الأخلاقية والقيم الإسلاميّة والإنسانيّة والتي وردت كثيراً في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أولاهها علماء الأخلاق أهمية كبيرة على مستوى بناء



إن المحافظة على الأنظمة والقوانين من المصاديق التي تندرج تحت النظام العام الذي أوجب الفقهاء الالتزام به ومراعاته



الفقهاء الالتزام به ومراعاته.

* حقوق عامة

إن حقوق الإنسان في الإسلام منحة إلهية منحها الله لخلقها، فهي ليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله، يمنّ بها عليه ويسلبها منه متى شاء، بل هي حقوق قرّرها الله للإنسان. كما أنّ هذه الحقوق عامة لكل الأفراد دونما تمييز بينهم في تلك الحقوق بسبب اللون أو الجنس أو اللغة.

لذا، لا يحق لإنسان أن ينتزع هذه الحقوق من غيره مهما كانت الظروف والأسباب، وإلا لخرج من مسؤولياته تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وخالف صراحةً ما روي عن النبي ﷺ بقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»⁽⁶⁾.

المجتمع البشري وجه السعادة أبداً.

د- الالتفات إلى الحكم الشرعي

للمسألة: من الواضح أنّ كل التصرفات والاستفادات غير المنضبطة من المال العام المخصّص للاستفادة العامة تُعدّ مخالفةً للشرعية الإسلامية، وهذا ما يجعلها محرّمة ومخالفة للعديد من الأحكام الشرعية والقانونية الواضحة عند المسلمين وغيرهم. فقد أفتى الفقهاء المسلمون بوجوب الالتزام بمقرّرات نظام المجتمع، ولو كانت من دولة غير إسلامية، تجب مراعاتها على كل حال⁽⁴⁾. فليس لأي أحد أن يضع في الشوارع والطرق العامة ما يضر بالمارة ونحوهم، ولا بد من منع ذلك بأية وسيلة ممكنة ولو بتسجيل عقوبة مادية عليه لحفظ المصالح العامة، ولا ينبغي لأحد مخالفة النظام ولا سيما مع لزوم الإضرار بالجار⁽⁵⁾.

ومن الواضح هنا أنّ المحافظة على أنظمة وقوانين مثل: شبكات الكهرباء والماء والهاتف العامة، وعلى نظام السير والبناء والضمان الصحي والبيئة، وغيرها مما له جنبه مصلحة، وفائدة اجتماعية عامة، من المصاديق التي تندرج تحت النظام العام الذي أوجب

الهوامش

(*) أسناد في جامعة المصطفى ﷺ العالمية، لبنان.

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص163.

(2) م، ن، ج1، ص405.

(3) نهج البلاغة، الكتاب 49.

(4) أجوبة الاستفتاءات، الإمام الخامنئي ﷺ، ج2، ص324.

(5) مجمع المسائل، السيد الخوئي قدس سره، ج1، ص399، م16.

(6) ميزان الحكمة، الرشدي، ج4، ص2837.

أحكام الأموال العامة

الشيخ علي حجازي

تملك الدولة بعض المرافق، كالمياه والكهرباء والهاتف والطرق والأرصدة، وما شاكل ذلك. وقد تكون هذه المرافق تحت سلطان بعض الشركات. والدولة مع الشركات التابعة لها جهة، وليست شخصاً. والجهة تملك، بينما نرى كثيراً من المسؤولين وعامة الناس يتصرفون في هذه المرافق كأنها ملك سائب لا ولاية لأحد عليها. فبعض المسؤولين يأكلون أشياء كبيرة، وبعض الناس يتصرفون بأشياء صغيرة، وكل من هؤلاء وهؤلاء يضع يديه على هذه المرافق. وفي هذه المقالة بعض الأحكام من فقه الولي حول الأموال العامة.

لا يجوز استعمال الكهرباء بطريقة غير قانونية، ويجب التزام القانون الذي وضعتة الجهة المسؤولة

الانحصار به ينتقل إلى التميم،
ويكون ضامناً لما استهلكه، ولا
يجوز مع عدم الاضطرار.
و- إذا اغتسل أو توضأ بماء مغسوب
مع العلم، والعمد، والنسيان إذا
كان هو الغاصب، فغسله ووضوؤه
باطلان، ومع الجهل، أو النسيان
إذا كان غيره هو الغاصب،
يصحان، والغصب يشمل ما تملكه
الدولة غير الإسلامية.

2- الكهرباء:

أ- لا يجوز استعمال الكهرباء بطريقة
غير قانونية، ويجب التزام القانون
الذي وضعتة الجهة المسؤولة. ولا
يجوز التعليق على خلاف القانون
وبدون إذن أصحاب القرار، ولا يوجد
أي مبرر للتعليق بدون إذن الشركة.
ب- إن تعليق البعض على خطوط
الكهرباء، بحيث يمنعون وصول
الكهرباء إلى الآخرين لا يُجوز

1- المياه:

أ- لا يجوز استعمال الماء من مؤسسة
المياه بطريقة غير قانونية. ويجوز
مع الالتزام بالقانون الذي وضعتة
الجهة المسؤولة عن المياه.

ب- لا يجوز استعمال شفاط الماء، ولا
فتح عيارات الماء إذا كان ذلك
مخالفاً لمقررات الشركة، وبلا
إذنتهم.

ج- إن وضع البعض شفاطاً لشفط
الماء، بحيث يمنعون وصوله إلى
الآخرين، لا يبرر ولا يجوز للآخرين
المتضررين استعمال شفاط المياه.
وينبغي أن تُرفع هذه المشكلة
إلى الشركة للقيام بحلها بطريق
المسالمة، بل لا يبعد جواز الترافع
إلى الدولة في هذه الحالة، إذا
توقف استيفاء حقه على ذلك وكان
في تركه حرج عليه.

د- لا توجد فتوى مستورة تجيز سرقة
المياه. فإن الدولة ومؤسساتها
تملك أموالها حتى وإن كانت كافرة
أو ظالمة، ولا يجوز لأحد أخذها من
دون مجوز شرعي أو قانوني.

هـ- إذا وجد المكلف في مكان، وكانت
مياهه غير قانونية وكان مضطراً
لاستعمال الماء، جاز له ذلك
في غير الغسل والوضوء فإنه مع



3- الهاتف؛

- أ- يجب الالتزام بالقانون الذي أقرته شركة الهاتف، ولا يجوز التلاعب بما يؤدي إلى التهرب من الدفع، أو تقليل قيمة الاتصالات على أنواعها، سواء أكانت الشركة لدولة إسلامية أم غيرها.
- ب- إذا استخدم المكلف مكالمات ولم يؤد قيمتها وجب عليه الضمان للشركة.

4- الأرصفة؛

لا يجوز التصرف في الأرصفة

إذا أخذ الطيب مبلغاً
مقابل معاينة المريض،
تقدّم الفاتورة بمقدار ما أخذ
الطيب، ولا تجوز كتابة ما
يخالف الواقع

لمتضررين التعليق على خلاف القانون وبلا إذن.

ج- لا يجوز التلاعب بعدّادات الكهرباء بما يزيد من (الأمبيراج) دون إذن، ولا بما يقلل من (الكيلووات) المستهلكة، فيجب إبقاء العدّاد سليماً.

د- إذا كان مضطراً لاستهلاك الكهرباء ولم يكن لديه إذن من الشركة، كما لو كان في مكان مخالف، واضطّرّ المكلف لاستعمال الكهرباء يجوز بمقدار الضرورة، ولكن يجب عليه ضمان ما استهلكه. ولا يجوز ذلك مع عدم الاضطرار.

هـ- يجب دفع (الفواتير) الكهربائيّة، ولا يجوز التهرب من الدفع، ومن يعتقد نفسه مغبوناً يتابع مع الجهات المختصة.





بما يضرّ بالمائة الراجلين، ولا يجوز سدّ الطريق الذي هو لعبور الناس ولا مزاحمتهم في المرور من خلال وضع ما يعيق الحركة فوق الأرصفة كالبضائع ونحوها.

5- الضمان:

أ- يجب التزام القوانين الموضوعية للضمان، والالتزام بالمقرّرات الخاصّة، ولا يجوز التلاعب بها.

ب- لا يجوز تقديم فواتير الأدوية للضمان باسم شخص وهي لشخص آخر، فهو كذب أوّلًا، وأخذ أموال بغير حقّ ثانيًا، ولا يجوز التصرّف بالمال المقبوض في هذه الحالة، وكلّ من تصرّف بهكذا مال يجب عليه مراجعة وكيل الحاكم الشرعيّ.

ج- إذا أخذ الطبيب مبلغاً مقابل معاينة المريض فلا يجوز له أن يكتب في الفاتورة أكثر ممّا أخذ، وذلك لتقديمها للضمان، بل تقدّم الفاتورة بمقدار ما أخذ الطبيب، ولا تجوز كتابة ما يخالف الواقع.

د- لا يجوز للصيدليّ وغيره إعطاء علب فارغة لأناس مضمونين ليقدموها إلى الضمان، بينما هم لم يستعملوا هذه الأدوية، والمال المأخوذ بهذه الطريقة حرام، ويجب ردّه.

وعلى المعنّيين في الصيدليّات أن يتوقّفوا عن هكذا معاملات.

هـ- لا فرق فيما سبق بين الضمان التابع للدولة وبين غيره.

6- الإنترنت ونحوه:

يجب الالتزام بالمقرّرات الصادرة عن الجهة التي تدير شبكة الإنترنت (والساتلايت) وما شاكل ذلك، ولا يجوز مخالفة هذه المقرّرات، وحالها كحال الكهرباء والهاتف.

7- الختام:

إنّ الجهة (كالدولة) تملك، ولا يجوز التصرّف بما تملكه إلّا ضمن المقرّرات والقوانين الموضوعية. ولا بدّ من إحراز الإذن للتصرّف، وإلّا فتكون المعاملة محرّمة، بلا فرق بين الدولة الإسلامية وغيرها في ذلك.



أموال العمل... أمانة

الأستاذ حسين النمر(*)

يعدّ الفساد الإداري والمالي آفة عرفتتها المجتمعات الإنسانية وعانت منها منذ ظهور هذه المجتمعات على وجه البسيطة، وحتى يومنا هذا. وهي مرتبطة بنزوع بشري غير مشروع بهدف الحصول على مكاسب مادية أو معنوية ليست من حق الإنسان ومع ذلك يسعى إليها.

1- الاتجاه الأول: الفساد هو إساءة

الوظيفة العامة، من أجل تحقيق مكاسب خاصة.

2- الاتجاه الثاني: الفساد هو انتهاك

المعايير الرسميّة والخروج على المصلحة العامة.

3- الاتجاه الثالث: الفساد كأوضاع

بنائيّة هيكلية (مجموعة من مظاهر الخلل الكامنة في هياكل المجتمع السياسيّة والاقتصاديّة والسياسيّة).

المخالفات الماليّة

وفي خصوص الفساد المالي فإنه يتمثّل بمجمل الانحرافات الماليّة ومخالفة القواعد والأحكام الماليّة التي تنظّم سير العمل الإداري والمالي في المؤسسة ومخالفة التعليمات الخاصّة بأجهزة الرقابة الماليّة، ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في:

1- مخالفة القواعد والأحكام الماليّة

المنصوص عليها داخل المنظمة: تحكّم كل منظمة إدارية مجموعة من القواعد والأحكام الماليّة التي تتوافق مع طبيعة عملها، وتتفق مع القواعد والأحكام الماليّة التي نصّ

مصاديق الفساد: متعدّدة

ومع استنطاق الدلالة اللغويّة لمفردة الفساد يتّضح معنى البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطل واضمحّل. وقد يأتي التعبير على معان عدة بحسب موقعه، كما ورد في القرآن الكريم فهو:

أ- الجذب أو القحط، كما في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: 41).

ب- الطغيان والتجبر، كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83).

ج- عصيان لطاعة الله، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 33).

ونرى في الآيات الكريمة السابقة تشديد القرآن على تحريم الفساد على نحو كلي، وأن لمرتكبيه الخزي في الحياة الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة.

الدلالة الاصطلاحية

أما الدلالة الاصطلاحية للفساد فتظهر على اتجاهات مختلفة، يمكن تحديدها على النحو الآتي:

الفساد المالي يتمثّل بمجمل الانحرافات الماليّة ومخالفة القواعد والأحكام الماليّة التي تنظّم سير العمل الإداري والمالي



القائمين على الأجهزة إلى تبديد الأموال في الإنفاق؛ أو المبالغة في استخدام السيارات في الأغراض المنزلية والشخصية وإقامة الحفلات الترفيهية والإنفاق ببذخ على الدعاية والإعلان أو التأييد والتوديع لكبار المسؤولين تملقاً ونفاقاً.

5- الرشوة: وهي داء ينتشر في كل القطاعات، ما يؤدي إلى الإخلال بهيبة الوظيفة، وما يجب أن يتحلى به الأفراد من شعور بالهيبة والاحترام نحو المنظمة التي يعملون فيها. كما تؤدي الرشوة إلى إهدار مبدأ الخدمة العامة وخلق في نمو المنظمة.

6- اختلاس المال Misappropriation: باستخدام الصلاحيات الممنوحة للشخص أو الاحتيال أو استغلال الموقع الوظيفي للتصرف بأموال المؤسسة بشكل سري، من غير وجه حق أو تمرير السلع عبر منافذ غير قانونية أو التزوير. ويأخذ أشكالاً مختلفة، منها كما في نهب خزينة المنشأة أو سرقة مخازنها بواسطة المسؤولين عنها، ومعالجة ذلك بقبود دفترية وتزوير توقيعات.

7- التزوير: ويمثل التزوير اعتداء غير مباشر على سلطة المنظمة والإدارة والمنشأة، فقد يحدث التزوير في أوراق توثيق أحد العقود، أو في محاضر الجلسات، أو يحدث في كشوف الترقبات، أو المرتبات والمكافآت والحوافز وغيرها.

عليها القانون. مثال ذلك: الأحكام المالية التي تنظم عمليات المخازن، والمشتريات، وقواعد المزايدات، والمنافسات وترسية العقود وغيرها. 2- مخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية: وتحدث عند عدم موافاة جهاز الرقابة المالية بالحسابات، والمستندات الخاصة بالمنظمة أو عدم الرد على مكاتباته أو ما يطلبه من بيانات بدون عذر مقبول ما يعوق عمل هذا الجهاز، ويؤثر على فاعليته.

3- فرض المغارم (الابتزاز) Black Mailing: ويعني قيام الموظف بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض الإتاوة على بعض الأشخاص أو استخدام القوة البشرية من العمال والموظفين في الأمور الشخصية مستغلاً موقعه الوظيفي بتبديدات قانونية أو إدارية. 4- الإسراف في استخدام أموال المنظمة: ويأخذ أشكالاً وصوراً مختلفة أكثرها انتشاراً اتجاه أغلب

الموظف في المؤسسة أمين بموجب عقد التوظيف على كل الأموال؛ ومقتضى وجوب أداء الأمانة أن يحفظ ذلك المال



الخاصة من الوظيفة العامة وبطرق غير مشروعة).

*النظرة الإسلامية في المخالفات

1- الصمام هو الأمانة:

قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة: 283).
والعامل الموظف في المؤسسة أمين بموجب عقد التوظيف على كل الأموال سواء ما يقع منها تحت يده وتصرفه أو ما كان خارجاً، ومقتضى وجوب أداء الأمانة أن يحفظ ذلك المال، وترتبط الآية ذلك بتقوى الله بياناً لعظمة هذا الفعل ولحجم تأثيره على المستوى الفردي والاجتماعي.

2- حرمة الرشوة:

الرشوة، هي ما يعطيه أحد الأشخاص للآخرين لتأكيد باطل أو للتعلق أو حتى

8- الاحتيال: يشير مصطلح «الاحتيال» إلى فعل متعمد من قبل فرد واحد أو أكثر، وهذا الفعل يتضمن استخدام الخداع للحصول على ميزة غير عادلة أو غير قانونية، ويتضمن الاحتيال:
- الخداع: كالتلاعب أو التزوير أو إجراء تغيير في السجلات المحاسبية أو الوثائق.

- التمثيل الخاطئ للبيانات المالية، أو الحذف المتعمد لأحداث وعمليات أو معلومات جوهرية.

- سوء استعمال متعمد للمبادئ المحاسبية المتعلقة بالقياس أو الاعتراف أو التصنيف أو العرض، أو الإفصاح.

وإجمالاً، فإنّ القاسم المشترك بين هذه التقسيمات هو (وحدة الهدف المتمثل بتحقيق أقصى المنافع

الغش حرام بلا خلاف والروايات التي تدل على حرمة كثيرة جداً

إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَكِرَ»⁽²⁾ وَإِنَّ كَلِمَةَ «إِيَّاكَ» تَحْذِيرٌ صَرِيحٌ ظَاهِرٌهَا الْحَرَمَةُ.

وفي حديث آخر عن الرسول ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ اشْتَرَى طَعَامًا فَحَبِسَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِيدُ بِهِ الْغَلَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ بَاعَهُ وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ لَمْ يَكُنْ كَفَّارَةً لِمَا صَنَعَ»⁽³⁾.

4- حرمة الغش:

الغش، هو إظهار خلاف الإضرار والخديعة والخيانة، ولا يتحقق ذلك إلا بعلم الغاش وجهل المغشوش، فإذا كان كلاهما عالمين بالواقع أو جاهلين به، أو كان الغاش جاهلاً والمغشوش عالماً انتهى مفهوم الغش.

أ- أقسام الغش:

- إخفاء الأدنى في الأعلى كمزج الجيد مع الرديء.

- إخفاء غير المقصود في المقصود كإدخال الماء الذي هو غير مقصود من البيع في اللبن الذي هو المقصود في البيع.

- إظهار صفة جيدة في البيع وهي غير موجودة فيه، ويسمى هذا تدليساً.

- إظهار المبيع على غير جنسه، كطلاء المعادن بالذهب على أنها ذهب خالص، وبيعها على هذا الأساس.

ب- حرمة الغش:

الغش حرام بلا خلاف. والروايات

لإحقاق حق.

وقد أجمع علماء الإسلام على تحريم الرشوة سواء كان الأمر لإحقاق حق أو لدفع باطل وسواء كان للباذل أو عليه، وقد جاء في القرآن الكريم:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِإِطْبَاطٍ وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 188).

وفي حديث عن الإمام الحسين عليه السلام في حرمة الرشوة: «فَأَمَّا الرُّشَا فِي الْحُكْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَرَسُولِهِ»⁽¹⁾.

الفرق بين الرشوة والهدية:

الهدية هي ما يبذل على وجه الهبة فهي تبذل للملاطفة والتودد فقط، أما إذا بذلت الهدية لإيراث الحب المحرك لتحقيق مصلحة معينة، حتى وإن كانت هذه المصلحة حقاً، فهي في هذا المجال رشوة وهي محرمة.

3- حرمة الاحتكار:

الاحتكار، هو التحكم بإنتاج وتخزين وتبادل السلع والخدمات وفرض أسعار عالية غير منطقيّة على المستهلكين.

والاحتكار المحرّم هو ترك الناس (أو المستهلكين) بدون سلع معينة مع احتياجهم إليها بقصد تربيص الفرص المناسبة لرفع أسعار تلك السلع.

هذا ويدل على حرمة الاحتكار، العديد

من الروايات منها ما روي أنّ رسول الله

ﷺ مرّ برجل يقال له: «حكيم بن حزام»

حيث كان يحتكر الطعام المجلوب إلى

المدينة، فقال له: «يا حكيم بن حزام



الفساد المالي، نستطيع أن نضع حلولاً مبدئية تحول دون وقوع تجاوزات مالية من قبل العاملين، من قبيل فرض العقوبات، والأحكام الرادعة والقاسية بحق كل من يفعل ذلك، أو بتعزيز أجهزة وأدوات الرقابة على المال وعلى العاملين في المنظمات.

إلا أن الإجراءات تبقى قاصرة إن لم يكن لدى الفرد إحساس بالرقابة الذاتية التي تشكل له رادعاً وحصناً منيعاً يحول بينه وبين الوقوع في الخطأ.

التي تدلّ على حرمة كثيرة جداً، فقد ورد عن النبي ﷺ: «من غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منّا». إلى أن قال: «ومن غشنا فليس منّا» -قالها ثلاثاً-، ومن غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ووكله إلى نفس».

إنّ تعاليم الإسلام أتت لتحفظ حقوق الناس وتؤمّن العدالة لهم وتبعد الظلم عن عاقتهم. بعد هذه النظرة المقتضية إلى

الهوامش

(2) الوافي، الكاشاني، ج17، ص391.
 (3) كتاب المكاسب، الشيخ الأنصاري، ج4، ص366.

(*) مدير الجمعية اللبنانية للعلوم الإدارية.
 (1) نهاية الأحكام، العلامة الحلبي، ج2، ص463.

المال العام

وفوضى الأعدار

تحقيق: ريان سويدان

«نسرَق كهرباء من المحطة الكهربائيّة للحيّ السكني المجاور لأننا؛ ما زلنا بانتظار تشغيل الساعة الكهربائيّة الخاصّة بمنزلنا، من قبل شركة الكهرباء. كلفة اشتراك الكهرباء باهظة...». مبرّرات وأعدار يطلقها معظم المواطنين دون الالتفات إلى عواقب تلك المخالفات، والتي من جملتها، بالدرجة الأولى: التعدّي على حقوق غيرهم من المواطنين.

لجنة أحد الأبنية السكنيّة السيد محمد فضل الله، كونه مؤتمناً على المال العام، الذي يُعتبر مالاً مشتركاً بين المواطنين، ولا يختصّ بفرد دون آخر. وأمّا لجهة طبيعة المخالفات التي من الممكن أن تحصل، فيرى أن بعضاً منها مخالفات معنوية، وبعضاً منها ماديّة.

فالمخالفات المعنوية التي تحدث بين الجيران كتسبّب الجار بإزعاج جاره من خلال أصوات مزعجة ليلاً أو عدم إصلاح الأعطال المشتركة، ما يؤدي إلى الإضرار بالجيران وأذيتهم. أما المخالفات المادية فمتعدّدة،

هذا الأمر شكت منه، على سبيل المثال لا الحصر، زينب (45 عاماً، ربة منزل) وعائلتها، حيث اضطروا للانتقال من منزلهم، بسبب التعدّي المتكرّر على حقّهم من الاستفادة من مياه الخدمة بوسائل غير مشروعة، فأضحوا يعانون من انقطاع شبه مستمر لمياه الخدمة ودفع تكاليف شبه يومية باهظة لشراء المياه.

* واقع الأزمة

لمعرفة تفاصيل أكثر عن المخالفات التي يرتكبها المواطنون، حياّل الاستفادة من المال العام، كان لنا حديث مع رئيس



منها:

يعدّ التعديّ على حقّ الاستفادة من المياه أكثر صعوبة، لأنها حاجة أساسية للعيش ولا يمكن الاستغناء عنها

1- التعديّ على الحق العام، كالاستفادة من الكهرباء والمياه بأساليب غير مشروعة، وغير قانونية. ويعدّ التعدي على حق الاستفادة من المياه أكثر صعوبة، لأنه حاجة أساسية للعيش ولا يمكن الاستغناء عنه، فعندما يتعدّى أحدهم على المياه يتسبّب بحرمان غيره منها. وتراه يبرّر عمله بـ«أن الدولة تقطع الكهرباء والمياه. لذا، يحق لنا أن نسرقها».

2- التعدي على حق الغير، في الاستفادة من مواقف السيارات، وركن أكثر من سيارة واحدة للمنزل الواحد، ففي القانون يحق لكل مواطن يمتلك منزلاً أن يكون له مكان، في الموقف، لسيارة واحدة.

3- مخالفات المحال التجارية أمام المبنى السكني حيث يعرضون البضائع على أرصفة المشاة،

ويتعدّون المسافة المسموحة لهم وعلى الرصيف المخصص للمواطنين.

4- وضع مولدات الكهرباء وسط حي سكني، ما يسبب إزعاجاً للسكان وتلوّثاً في الهواء بسبب دخانها المتصاعد اتجاه الأبنية.

5- عدم المحافظة على المزروعات التي تفرسها البلديات أمام الأبنية.

*ماذا خلف المخالفات؟

وعن تداعيات المخالفات وهدر المال العام، يعتبر نائب رئيس بلدية

لا يجوز لأحد أن يشرع لنفسه قوانين تصبّ في مصلحته؛ لأنّ ذلك يثير الفوضى



الأستاذ أحمد حاطوم

إلى الصيانة تؤدي إلى ضياع جزء كبير من المياه التي من المفترض أن تصل إلى السكان في المنطقة، إضافة إلى أنها لا تتناسب مع الواقع الديموغرافي الجديد. كذلك بعض تعديلات المواطنين في سحب المياه بطريقة غير مشروعة. ما يؤدي إلى ضياع حقوق المواطنين الآخرين.

3- على صعيد البنى التحتية: يؤدي عدم التنسيق بين الجهات التي تتعهد العمل في البنى التحتية إلى هدر المال العام. فالمتعهد مثلاً، الذي يتولّى إصلاح طريق دون تنسيق منظم مع الجهات المعنية، ثم يضطر أن يتوقف عن العمل، فعمله يعود بالضرر على المواطن ويسبب هدراً للمال العام.

*أمّ المشاكل

يؤكد حاطوم أنّ أمّ المشاكل التي

حارة حريك، الأستاذ أحمد حاطوم أنّ الحديث عن هدر المال العام هو حديث معقد، وفيه الكثير من المشاكل؛ لأن هدر المال العام يؤثّر مباشرة على المواطنين في مختلف جوانب الحياة: اجتماعياً، واقتصادياً وتربوياً... وتلك التدايعات تطال جوانب عدة، منها:

1- على صعيد الكهرباء: يكمن الضرر في ارتفاع نسبة الأعطال في المنازل، بسبب الفولتاج المتغير الناتج عن برنامج القطع غير المنظم. كذلك تؤدي المخالفات غير المشروعة التي يرتكبها المواطنون في الاستفادة من الكهرباء إلى انفجار المحطات الكهربائية التي تغذي الحيّ السكني. ويمكن أن تنتج عن ذلك نزاعات بين المواطنين.

2- على صعيد المياه: يلقت حاطوم إلى أنّ شبكات المياه القديمة التي تفتقد



ثانياً: وجود مرجعية واحدة للتسيق بين الوزارات والجهات، كالتسيق بين مصالح المياه ووزارة الاتصالات وشركة الكهرباء، عند المباشرة بمشروع معين. ثالثاً: الصيانة، وهي عامل أساسي في حفظ المال العام.

رابعاً: مبادرة المواطن إلى تقديم الشكاوى للبلديات حتى تتم معالجتها، وإزالة التعدييات.

*** التعدي على حق الغير حرام**

ولمعرفة الحكم الشرعي حيال المخالفات، وهدر المال العام، كان لنا وقفة مع فضيلة الشيخ أمين ترمس الذي شدّد على وجوب احترام ملكية الدولة (على رأي الإمام علي الخامنئي عليه السلام) حتى لو لم تكن إسلامية. ولا يجوز لأحد أيضاً أن يشرّع لنفسه قوانين تصبّ في مصلحته لأنّ ذلك يثير الفوضى. لذا، كان الالتزام بالقانون ومراعاة الحقّ

تؤدي إلى هدر المال العام هي عدم الالتزام بتطبيق القوانين والأنظمة من قبل المواطنين أضف إلى ضعف أجهزة الدولة وعدم وجود مرجعية واحدة تتولّى عملية التسيق أو توزيع الأدوار بالحدّ الأدنى بين الجهات المعنية. كذلك، فإنّ عدم وجود صيانة صحيحة ودورية، وبشكل صحيح، يؤدي إلى هدر المال العام وهدر أموال المواطنين وإحداث أضرار كبيرة لهم.

*** المعالجة ليست مستحيلة..**

ولمعالجة مشاكل هدر المال العام، والتقصير الذي يحصل حدّد الأستاذ أحمد حاطوم إجراءات يمكنها التقليل من حدة الأزمة، لافتاً إلى أنّ المعالجة ليست مستحيلة لكنها تحتاج إلى وقت لجهة:

أولاً: التزام المواطن بتطبيق الأنظمة والقوانين، لمعالجة الثغرات.

ولا تقدم خدمات بالمقابل في مجال آخر.

وحول مسألة وضع مضخّات حول أنابيب المياه لسحب كمية أكبر، بيّن فضيلة الشيخ أن هذا لا يجوز خارج الحق المسموح به، لأنّه على خلاف مقرّرات شركة المياه اللازمة الاتّباع فضلاً عن كونه تجاوزاً وتعدياً على حقوق الغير. ويذهب سماحة السيد القائد الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ذلك إلى القول: إنّ هذا الماء مفضوب، وبالتالي يسبّب مشكلة شرعية في الوضوء أو الغسل. والحكم نفسه، في عدم جواز ذلك من الناحية الشرعية، بالنسبة إلى الكهرباء أيضاً. فعندما يسرق المواطن كهرباء، عبر توصيل أسلاك منزله الكهربائيّة بشكل غير قانوني وإضافته على الشبكة العامة للكهرباء، وهو يظن أنه يأخذ حقّه، لكن بالحقيقة هو يخالف مقرّرات شركة الكهرباء اللازمة الاتّباع مع غض النظر عن تعديّه على حقوق الآخرين، ومزاحمتهم والإضرار بهم، وهذا أيضاً لا يجوز شرعاً.

وفي كلمة أخيرة، شدّد فضيلة الشيخ على وجوب مراعاة المواطن للقوانين وللأنظمة حتى يُتاح لكلّ مواطن الاستفادة من الحق العام.



الشيخ أمين ترمس

العام في الدولة أمراً ضرورياً، وواجباً شرعاً، وأيّ تصرف يؤدي إلى إخلال في القانون العام اللازم الاتّباع من أجل منفعة خاصة يعدّ أمراً مرفوضاً، ولا يقبله الشرع.

وبالدخول أكثر في قضية الاستفادة من الحقوق والأموال العامة كالكهرباء والمياه، التي تقدّمها الدولة للمواطنين أو الشركات الخاصة، علينا أن نراعي حرمة هذه الأملاك. كما لا يجوز للناس أن تقتصّ من الدولة التي تأخذ ضرائب





المقاومة في السينما الفلسطينية

عندما نقول السينما الفلسطينية فإننا نعني بذلك الأفلام التي تناولت الموضوعات الفلسطينية والتزمت قضيتها وآمال وطموح الشعب الفلسطيني، وثورته المسلحة ضد الاغتصاب الصهيوني.

وثام أحمد

*أحداث الثورة الفلسطينية

لقد اهتمت السينما الفلسطينية، منذ البدء، بـ «الحدث»، تسجيل الحدث والتعليق عليه، وتحليل أسبابه ونتائجه. أما الأحداث فقد كان منها ما يتعلق بالثورة الفلسطينية ومن بينها أهم الأحداث: كمشروع روجرز 1969 وردود الفعل حوله،

أحداث أيلول 1970 في الأردن، أحداث القصف الجوي الوحشي للمخيمات عام 1972 (على إثر عملية ميونيخ)، وعام 1974 (على إثر عملية معلوت). والهجمات العسكرية على الثورة الفلسطينية في



النوع من الأفلام، حتى الآن. أما بالنسبة
للسينمائيين الأوروبيين، فهناك محاولة
هولندية عرضت على منظمة التحرير
الفلسطينية ورفضتها.

وضمن هذا الاتجاه الروائي نوعان:
النوع الأول: الجاد، الذي حاول تقديم
حقائق موضوعية عن واقع الشعب
الفلسطيني وثورته المسلحة، وقد
انحصر في عدد قليل من الأفلام هي:
«المخدوعون»، «كفر قاسم»، «سنعود».

أما النوع الثاني: التجاري، فقد
تجاهل تماماً الحقائق واعتمد على الخيال
بقصد التشويق وجلب المتفرجين. وقد
استغلت هذه النوعية تعاطف الجماهير
العربية مع الثورة الفلسطينية المسلحة.
ومن هذا الأفلام: «كلنا فدائيون»،
«كفاح حتى التحرير»، «أجراس العودة»،
«الفلسطيني الثائر».

في مجال الرسوم المتحركة، أنتجت

جنوب لبنان 1972 وعام 1974 على
كفرشوبا.

هذا الاتجاه - المتصل بالحدث
- امتازت به «وحدة أفلام فلسطين»
التي أنتجت جريدة فلسطين المصوّرة،
وقد شملت الجريدة السينمائية وفيها
الأحداث والعمليات العسكرية في الداخل.
وانضمت «وحدة الأفلام الوثائقية -
الجهة الشعبية الديمقراطية» لهذا
الاتجاه في إنتاجاتها الأخيرة.

الاتجاه الروائي

بالإضافة للاتجاه التسجيلي الذي
بدأته السينما الفلسطينية فقد كان هناك
الاتجاه الروائي أو الدرامي، ولا يزال
هذا الاتجاه محصوراً في الدول العربية،
إذ لم يتمكن السينمائيون العاملون مع
التطبيقات الفلسطينية من إنتاج هذا



كانت أول مشاركة للسينما الفلسطينية في مهرجان سينمائي في دمشق عام 1972

* من الجهات المنتجة للأفلام الفلسطينية:

- 1- وحدة أفلام فلسطين (حركة فتح):
نشأت عام 1968 وأنتجت هذه الوحدة
فيلمها الأول «لا للحل الاستسلامي» عام
1969 الذي يصور المظاهرات المناوئة
لمبادرة روجرز في عمان، وأبعثه
في العام 1970 بإنجاز فيلم «بالروح
بالدم». وقد قامت وحدة أفلام فلسطين
بإنتاج 15 فيلماً. وفي العام 1973
ساهمت وحدة أفلام فلسطين بتأسيس
وانشاء السينما الفلسطينية.
- 2- جماعة السينما الفلسطينية: وقد
شملت أعضاء كافة التنظيمات
والسينمائيين التقدميين العرب.
وأنتجت هذه الجماعة فيلماً واحداً هو
«مشاهد من الاحتلال في غزة».
- 3- مؤسسة السينما الفلسطينية:
أنتجت ما يقارب العشرين فيلماً
تسجيلياً وعدداً من الجرائد
السينمائية.
- 4- دائرة الإعلام والثقافة:
وأنتجت حوالي 15 فيلماً
وثلاثة مسلسلات
تلفزيونية.

أفلام فلسطين عام 1972 فيلم «الورد
الأحمر»، وكانت التجربة فاشلة تماماً
لعدم توفر الخبرة التقنية.

* جائزة لفيلم «بالروح بالدم»

كانت أول مشاركة للسينما
الفلسطينية في مهرجان سينمائي في
دمشق عام 1972 - في المهرجان الدولي
الأول لسينما الشباب - وقد نال فيلم
«بالروح بالدم» جائزة الأفلام التسجيلية
متوسطة الطول. وقد كان لهذه الجائزة
أثر كبير، إذ كانت المرة الأولى التي
يظهر فيها اسم فلسطين في مناسبات
من هذا النوع.

لقد استطاعت السينما الفلسطينية
العاملة في إطار منظمة التحرير
الفلسطينية أن تنال خلال السنوات
الثلاث الأخيرة إحدى عشرة جائزة
رئيسية أو تقديرية في مهرجانات دولية
أقيمت في العالم العربي أو خارجه.
كما شاركت السينما الفلسطينية في
ثمانية مهرجانات دولية خارج المسابقة
لأهداف سياسية. وقد دخلت مؤخراً عدة
أفلام في مسابقات عالمية كالأوسكار مع
فيلم «خمس كاميرات مكسورة»، وفيلم
«الجنة الآن»، كما فيلم «شجرة الليمون»
وغيره....



- 5- مؤسسة صامد للإنتاج السينمائي: أنتجت ثلاثة أفلام من إخراج غالب شعث هي «المفتاح» و«يوم الأرض» و«غصن الزيتون».
- 6- اللجنة الفنية للجهة الشعبية لتحرير فلسطين: تأسست عام 1970، وبلغ عدد أفلامها حتى عام (1982) 13 فيلماً تسجيلياً بالإضافة إلى فيلم روائي واحد هو «عائد إلى حيفا».

حاولت السينما الفلسطينية أن تساند حركة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني

- 7- قسم السينما والفتوغراف التابع للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: كان قسماً مستقلاً ثم أصبح تابعاً للإعلام المركزي. أنتج سبعة أفلام، أخرجها رفيق حجار وعدنان مدانات ومحمد توفيق.

أساليب ووسائل مختلفة ومبتكرة لتضليل الرأي العام العالمي من خلال استراتيجية متكاملة داخل الكيان الصهيوني وخارجه، تمتد على مساحة واسعة من العالم، وتستخدم مناورات مدروسة وتقنيات متطورة، ولهذا أوجدت مؤسسات سينمائية أقرب ما تكون إلى الشكل الرسمي داخل عدد من بلدان العالم.

يبقى أن نقول إن السينما الفلسطينية على الرغم من تواضعها فإنها حاولت أن تساند حركة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في إيصال مظلومية الشعب الفلسطيني، كما في مقارعة هذا العدو، في المجالات الثقافية والإعلامية كما العسكرية. وقد لقي موضوع فلسطين وقضيئها صدى كبيراً عند المخرجين العرب والعالميين فأنتجوا وأخرجوا عدة أفلام تحاكي القضية الإنسانية للشعب الفلسطيني.

*السينما الصهيونية والقضية الفلسطينية

ومع بداية عقد الثمانينات دخلت السينما الصهيونية مرحلة الاختراق الكبير لمهرجانات السينما العالمية والسيطرة المباشرة وغير المباشرة،

تعتمد الصهيونية في ميدان السينما

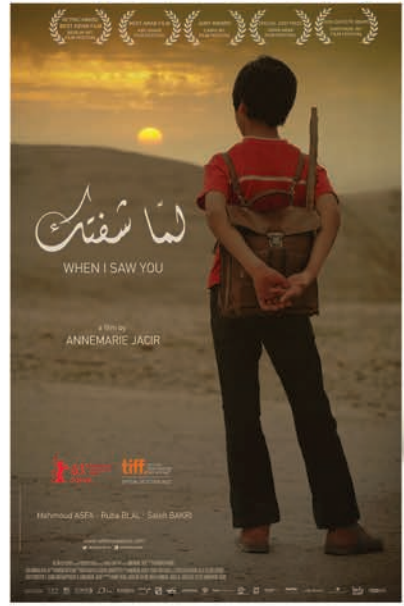


الأهداف الصهيونية، والثانية: تسخير التاريخ وتزييفه وتوظيفه لصالح (الشعب المختار).

مع تنامي الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية وتحرك منظمة التحرير الفلسطينية وبدء مرحلة الكفاح المسلح الفلسطيني، ظهرت سلسلة من الأشرطة التي كرست لتشويه صورة المقاومة الفلسطينية مثل «الأحد الأسود»، و«رازوباد» و«عملية عنتيبي».

من أبرز أفلام التسعينات «عرس الجليل»، وهو فيلم روائي لميشيل خليفي، و«الزواج المخالف في الأراضي المقدسة» وهو وثائقي للمخرج نفسه عام 1985.

إنّ كل ما أوردنا ذكره عن السينما الصهيونية لم يكن سوى إضاءة سريعة ومختصرة حول سينما حاولت أن تحتل مكاناً لها في أجواء السينما العالمية بشكل فظ ووقح كما حاولت أن تزوّر التاريخ لتجعل من شعب عريق كالفلسطيني شتات شعب متفرق بين الأراضي العربية والعالمية لتحتل مكانه، وتشوه صورة حضارته في العالم لتبني لها وطناً مزيفاً وتاريخاً حافلاً بالمجازر والمآسي الإنسانية.



على شركات الإنتاج السينمائي، وبخاصة في هوليوود، لتحقيق أفلام سينمائية وتلفزيونية لخدمة أغراض الصهيونية في الدعوة إلى (حق اليهود التوراتي) على أرض فلسطين ولتحقيق التغطية المطلوبة لأيّ عملية عدوانية على حساب الأرض العربية.

*تسخير التاريخ وتشويه المقاومة

بعد الحرب العالمية الأولى كانت هناك الأشرطة التاريخية مثل: «بن هور» و«شمشون ودليلة» و«الوصايا العشر» بأجزائه الصامتة ثم الناطقة فيما بعد، و«جنكيز خان» و«سقوط الإمبراطورية الرومانية» و«ملوك الشمس» و«باراباس» وغيرها.

وقد اعتمدت الصهيونية ضمن هذه النوعية من الأفلام على ناحيتين: الأولى: استخدام القصص الدينية المأخوذة من الكتب المقدسة وتفسيرها بما يخدم



النفس

محاسبة

يا نفس... أفضل المعروف إغاةة الملهوف

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

يا نفس!

من منع برّاً، منع شكراً، ومن أحقر رمةً، اكتسب مذمةً، ومن لزم الاستقامة، لم يعدم السلامة، ومن أعطي التوبة لم يُحرم القبول، ومن أخلص العمل لم يعدم المأمول، ومن فعل الخير فبنفسه بدأ، ومن فعل الشر فعلى نفسه اعتدى. واعلمي: أنه لم يضع امرؤ ماله في غير محله، أو معرفه في غير أهله، إلا حرمه الله حمدهم، وكان لغيره ودهم.

يا نفس!

من استقلّ من الدنيا استكثر مما يؤمنه، ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه، ومن حسنت مساعيه، طابت مراعيه، ومن أصلح جَوَانِيه [باطنه]، أصلح الله برّانيه [ظاهره]، ومن كثر تعدّيه، كثرت أعاديّه، ومن طالت غفلته، تعجّلت هلكته، ومن أحسن العمل حسنت له المكافاة، ومن نصح فيه نصحته المجازاة، ومن أطاع هواه، باع آخرته بدنياه.





يا نفس!

من ترقّب الخير تسارع إلى الخيرات، ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن أحب الدار الباقية لها عن اللذات، ومن عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات، ومن خاف العقاب انصرف عن السيئات، ومن لم يقدم إخلاص النية في الطاعة لم يظفر بالمتوبات، ومن أسس أساس الشر أسسه على نفسه، ومن سلّ سيف البغي عمد في رأسه.

يا نفس!

من شاور ذوي النهى والألباب، فاز بالنجح والصواب، ومن كتم مكنون رأيه، عجز طبيبه عن شفائه، ومن أصرّ على ذنبه، اجترأ على سخط ربه، ومن أكثر من ذكر الآخرة قلّت معصيته، ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته، ومن اعتمد على الدنيا فهو محروم، ومن جمع الحرص والبخل فقد استمسك بعمودي اللؤم.

يا نفس!

من لم يجهل قليلاً لم يسمع جميلاً، ومن لم يداو شهوته بالترك لها لم يزل قليلاً، ومن لم يدار منّ دونه لم ينل حاجته، ومن لم يدار منّ فوقه لم يدرك بغيته، ومن مدحها، فقد ذبحها، ومن أوسع الله عليه نعمة وجب عليه أن يوسع الناس إنعاماً، ومن زاده الله كرامة فحقيق به أن يزيد الناس إكراماً.

يا نفس!

منّ لم يصحبك معيناً على نفسك فصحبته وبال عليك إن علمت، ومن مدحك بما ليس فيك فهو ذمّ لك إن عقلت، ومن أطلق طرفه جلب حتفه، ومن كثر فتوعه قلّ خضوعه.

يا نفس!

من العقوق إضاعة الحقوق، ومن الفساد إفساد المعاد، ومن كمال الحماقّة الاحتيال في الفاقة، ومن كمال النعم وفور النعم، ومن أشد المصائب غلبة الجهل، ومن أفضل المعروف إغاثة الملهوف، ومن أفضل الإحسان الإحسان إلى الأبرار، ومن أفضل الأعمال ما أوجب الجنة وأنجى من النار.

يا نفس!

ما ندم من استخار، وما ضلّ من استشار، وما افتقر من ملك فهماً، ولا مات من أحيا علماً، وما أحسن العفو مع الاقتدار، وما أقيح العقوبة مع الاعتذار، وما أقيح بالإحسان ظاهراً موافقاً، وباطناً منافقاً، وما من شيء يحصل به الأمان، أبلغ من إيمان وإحسان.

الشهيد الشيخ راغب حرب: قال في الوحدة

1 - الفتنة إن وقعت لا تصيب الظلّمة وحدهم، وإنما تصيبهم وتصيب الراضين بعملهم، الساكتين عنهم أيضاً. [درس (4) - 1981].

2 - إن الوحدة تبنى في المسجد، بينما تتولّد التفرقة في أماكن الظلام. [جمعة - 1983].

3 - ارتفع صوت القائد الإمام الخميني وَأَمْرُهُ محرراً وموحداً على قاعدة الإسلام، وعلى الأسس التي أرساها سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى ضفاف أنهر الشهادة والدم التي نزلتها أمة الإسلام على مدى أجيال؛ لتروى بها غرسة التوحيد والوحدة، فأخذت الشعوب الإسلامية تتلقّف هذا النور بقلوب لاهفة تتجاوز حدود العنصر واللون والوطن. ولقد رأينا مرة أخرى بلائاً وصهياباً وياسراً وعمّاراً وسمية يلتقون؛ ليعلنوا بدء مسيرة المستضعفين الظافرة على طريق الله، وعلى خطّ الهدى. [مناسبة - 10.4.1983].

4 - الألفة بين القلوب هي تعبير عن أدق معاني الوحدة، لأنّها شرط مهم وعظيم من شروط النصر الذي نصبو إليه، فيها يجب أن تتحقق الوحدة، وأنتم جميعاً معنيون بصنعها خيطاً فخيطة، وقطعة فقطعة. [مناسبة - 10.4.1983].

5 - إن مشكلة وحدة الشعوب التي تلتقي على غير حب الله تعالى، هي أن اتحادها وإلقتها سريعة الزوال، لأن لقاءها أو اتحادها قائم على مصلحة، ولا بد لهذه المصلحة أن تنتهي. [جمعة - 15.4.1983].



قائدنا هو

المهدي ﷺ، وله نائبه في

غيبته، وقانوننا هو الحكم الشرعي،

فالحرام هو ما حرّم الله، والحلال هو ما

أحلّ الله، ومركزنا مسجدنا، فهو بيت الله.

هذه هي عناصر وحدتنا.

[جمعة - 20.11.1981]

6 - الوحدة هي الأساس، وهي الطريق إلى تحقيق النصر على الأعداء، والله تعالى يحب الذين يعملون في سبيله، وفي سبيل المستضعفين؛ الأشداء على الكفار، الرحماء فيما بينهم. [مقابلة - 7.5.1983].

7 - الوحدة يجب أن تُصان، وأن تُبنى على كل صعيد، وفي كل منطقة، وفي كل زاوية، ويجب أن أسهم أنا في وضع أسسها على الأرض، وعندئذٍ تثبتنا في بيوتنا وأزقتنا وشوارعنا بالقول والعمل. [جمعة - 8.7.1983].

8 - فكروا في كل أموركم، وتحاوروا قليلاً، واحتكموا إلى قدرة الله وحده، ثمّ تحالفوا، وتوحدوا وتماسكوا، واتقوا الله، فإنّ القرآن يدعو إلى وحدة الأتقياء. [جمعة - 1983].

9 - إنّ هذه العزّة التي بين جنباتنا هي من وحدة موقفنا، ومن اعتصامنا بحبل الله. تتجلّى وحدة الأتقياء في طاعة الله، والالتزام بالحكم الشرعي، والإيمان بقيادة المهدي ﷺ، ويجب على كل إنسان أن يسهم في هذه الوحدة، فهي نتاج الأمة. [درس - 29.1.1984].

10 - أيها الإخوة، نحن نشعر في هذه الفترة بأن وحدة الموقف ووحدة الكلمة هما أمران ضروريان، من أجل دنيانا، ومن أجل آخرتنا، ولكن لا بد من أن نعي أيضاً أن الوحدة التي لا تُبنى على التقوى هي غنار كفنائه السَّيْل. [جمعة - 10.10.1984].

الشهيد القائد «رضوان» في عيونهم

*الحاج عماد مغنية في عيون الأصدقاء

1 - «لا تفسير للأسطورة التي اسمها عماد مغنية إلا بالإيمان: الإيمان بقضيته ووطنه وشعبه وحقه في الحرية وفي الغد الأفضل». [طلال سلمان/ السفير / 14.2.2008].

2 - «المطلوب في الانتصارات هو الجانب التربوي، الانتصار للإنسان، للمجتمع، الانتصارات التي حققها عماد مغنية هي انتصارات مكُوناته الشخصية والنفسية، الانتصارات العسكرية تبقى شاهداً تاريخياً ومعنوياً، ولكن شخصية الحاج عماد الإنسانية والنفسية تبقى المدرسة الحية...». [السيد إبراهيم أمين السيد].

3 - «... في الحقيقة أريد أن أقول إنه كان مسيطراً على نفسه بكل ما للكلمة من معنى وكان يستطيع إدارة نفسه ببساطة والقبول أن يكون في الوقت نفسه منفذ أعلى الإجراءات دون أن تنسب إليه هذه الأعمال مطلقاً أو أن يتصرف بطريقة توحى للآخرين بارتباط هذا الأمر به». [وزير الدفاع الإيراني: دهقاني].

4 - «كان صاحب كاريزما خاصة، جاذبية خاصة، كان رجلاً سرياً يعمل تحت الأرض، كان أيضاً ربانياً، مفاجئاً، صاعقاً... أي كل الصفات التي تصنع من شخص ما بطلاً يكاد يلامس حدود الأسطورة.. كان اسمه عماد مغنية». [الشاعر محمد علي شمس الدين/ قناة المنار/ برنامج صباح المنار 14.2.2012].

5 - «هو من النماذج القليلة في العالم الذي أعلنت ولادته يوم موته». [الصحافي نصري الصايغ].



«إن رجلاً كالشهيد

الكبير عماد مغنية الذي بذل حياته في سبيل الله وتخلّى عن كافة الماديات الدنيويّة في سبيل الدفاع عن المظلومين ومقارعة الظلم والاستكبار، مثل هؤلاء الرجال هم ذوو قيمة عالية وتحني لهم ضمائر البشرية كلّها». [الإمام الخامنئي رحمته الله / رسالة التعزية/ 15.2.2008]

الحاج عماد مغنية في عيون الأعداء

1 - «فلنعترف بالحقيقة... مغنية كان عبقرياً. لا يمكن نفي هذا عنه. بالنسبة إليه لم يكن هناك شيء لا يستطيع الوصول إليه في لبنان... كل شخص وكل مكان». [بوب بار - عميل سابق لسي آي أي في بيروت].

2 - «... بالتأكيد، لقد عمل مع مجموعة صغيرة جداً من الأصدقاء الموثوق بهم، وكان رجلاً شديد الحذر بطريقة أساسية. فهمنا أن هذا الرجل هو رجل مركزي جداً، وأن المسّ به سيؤدي إلى تضرر المنظمة نفسها وإلى جعله يدفع ثمناً عن أمور كثيرة قام بها ضدنا». [مسؤول سابق في مؤسسة العدو الأمنية].

3 - «... لقد جمع بين الذكاء والمعرفة والقدرة المهنية والشجاعة والقدرة على التخطيط والاندماج في المنطقة، لذلك، فإنه من مستوى آخر، من مستوى مغاير. مغنية لم يكن مكشوفاً، لكن انعكاسه كان كأنه «ترومبلدور» [بطل يهودي]. من مدة إلى مدة كان ينبثق فجأة خبر ما بأنه هنا أو هنا أو هنا... هذا إضافة إلى أنه نجح في تغيير مظهره». [شبتاي شايبيط - الرئيس الأسبق للموساد].

4 - «... هذا يخيفني بعض الشيء، وهو لا يزال يخيفني. لم يكن مغنية مخرباً، بل كان استراتيجياً استخدم الإرهاب كجزء من استراتيجيته». [دايفيد بركاي - مسؤول سابق في وحدة استخبارات العدو / 3.2.2011].

رثاء في سيد شهداء المقاومة الإسلامية المُكَلَّلُ بالصدق

شبيهه العباس في شهادته

فزنا بك يا سيّدنا، أيّها السيد المجاهد المقاوم، يابن رسول الله. أقول لك وعند جثمانك الطاهر ما قاله سيدنا الحسين بن عليّ عليه السلام عند جثمان أخيه العباس عليه السلام: «الآن انكسر ظهري، وانقطع رجائي، وقلّت حيلتي».

إنّ سيدنا العباس (رض) لم يمّت، فمن كلّ قطرة دم منه يثور نائر جديد، فانتظروا وترقبوا ما كتبه الله للظالمين من الذل والخزي. المصيبة ليست مصيبة الشعب اللبناني أو مصيبة حزب الله، بل هي مصيبة الإسلام والمسلمين، مصيبة الثائرين والمحرومين، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

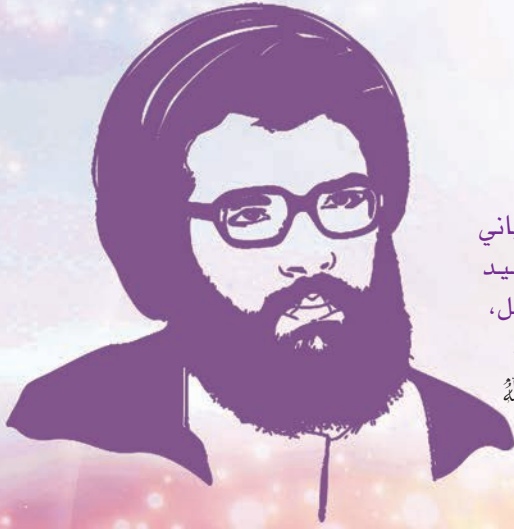
(آية الله جنتي في تشييع السيد عباس عليه السلام)

سماوات إلى الله ترفع

كأنّ سماوات إلى الله تُرفعُ
عليّ إلى احتافها تتدافعُ
لغير جنوب وأنت منه المواجه
ولحمك لا زالت تذود الأشاجعُ
جيبينك عشق القدس ما أنت راعُ
أهلّتها مما تذوب خواشعُ
وتلك لمنها تستمدّ المراجعُ
أرى الله فينا والغرام مواقعُ

محفّة راحات تموج بنعشه
حشود من صلاة للجهاد يؤمها
وتأبى يسير النعش فيك مكبراً
دماؤك لا زال الحسين مقاتلاً
ويرسم للأجيال في طيب الثرى
فإن قمت قامت للصلاة مآذن
واسمع عبر الدهر فيك واجتهد
وأنّا اجتهادي كاجتهادك إنما

الشاعر مظفر النواب



العلامة المجاهد
الذي لا يعرف الكلل والملل،
والقائد المضحى لحزب الله في
لبنان. رحمة الله على هذا العالم الرباني
الشجاع والمخلص والواعي، هذا السيد
العالي المقام الذي مزج العلم بالعمل،
وتكلم بالصدق والتضحية والفداء.
الإمام القائد السيد الخامنئي قائم مقامه

نقشات مرید إلى مراد

يبقى السيد عباس، مهما تباعد الزمن، المعلم والقائد والدليل والمنارة والولي. نشأتق إليه، وكيف لا نشأتق إليه؟ وكيف لا يشأتق الحبيب إلى حبيبه، والولد إلى أبيه، والتلميذ إلى أستاذه، والمرید إلى مراده، والأنیس إلى أنيسه؟ من السيد عباس نتعلم التواضع للناس، خصوصاً للفقراء، نتعلم الحب والحنان والرحمة، وفي نفس الوقت، نتعلم الصلابة والقسوة والشدة في مواجهة الغزاة والطامعين والمستكبرين. من السيد عباس تعلمنا ونتعلم كيف نواجه المصيبة بالابتسامة. من السيد عباس نتعلم كيف تكون الآخرة كل همّاً ونسعى لها سعيها. من السيد عباس نتعلم كيف يكون الواحد منا ابن شعبه ووطنه وأمه كلها، كما كان السيد عباس ابن البقاع والجنوب ولبنان كله، فلا مكان للأنا ولا للشخص ولا للعائلة ولا للأصحاب، فالكل فداه، وما أكثر وأعظم ما نتعلم ونبقى نتعلم من أستاذنا الموسوي الكبير، ولكن معه تبقى الوصية ويحضر الحلم ويقترّب النصر المضمخ بدماء الشهداء.

جئتك سيدي ومعلمي وأبي وقائدي في هذا اليوم أحمل في وصيتك دماً من البقاع ودماً من الجنوب، وأقول لك في يوم رحيلك المحزن والأليم: أصحابك ما زالوا أوفياء بالدم وأنت تعلم وأنا أعلم أن الواحد منا يا سيد لن يفي بعهدك إلا عندما يوفّق على وصيتك بدمه ويلحق بك.

من كلمة لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
في الذكرى السنوية للشهيد في عام 1998.



وبشّر المُخْبِتِينَ بِالْجَنَّةِ؛ زرارة بن أعين أفقه الرواة

الشيخ تامر محمد حمزة

عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بَشَّرَ الْمُخْبِتِينَ [الْحَاشِعِينَ - الْمُتَوَاضِعِينَ] بِالْجَنَّةِ: بَرِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيُّ، وَأَبَا بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَزُرَّارَةُ، أَرْبَعَةٌ نَجَبَاءُ، أَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَالِهِ وَحِرَامِهِ، لَوْلَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النَّبِوَةِ وَانْدَرَسَتْ»⁽¹⁾.

الشيباني بالولاء، الكوفي. وقد لُقِّبَ بـ«زرارة» واشتهر بهذا الاسم قديماً وحديثاً، ويكُنَّى أبا الحسن وأبا علي⁽²⁾. وقد روي أنّ زرارة كان وسيماً، جسيماً، أبيض، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود وبين عينيه سجادة، وفي يده عصا فيقوم له الناس سماطين (مصطقيين) ينظرون إليه لحسن

هي شخصيات أربع نالت شرف شهادة الوثاقة والصدق عند المعصوم عليه السلام وشرف الحفاظ على آثار النبوة. في هذا العدد سنبدأ الحديث عن «زرارة بن أعين» على أن يليه مَنْ ذكرهم الحديث تبعاً في الأعداد القادمة.

*زرارة بن أعين

هو عبد ربه بن أعين بن سنسن

الفقهاء من أصحاب الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين وانتقادوا لهم بالفقه، فقالوا أفقه الأولين ستة... وأفقه السنة زرارة⁽⁵⁾.

أحب الناس إليّ أحياء وأمواتاً

من التوفيق الإلهي للإنسان أن يكون محباً لأهل البيت عليهم السلام . وأما التوفيق الإلهي الأعظم فأن يكون محلّ عناية ومحبة أهل البيت عليهم السلام ، وأن يكون عندهم كذلك في حياته وبعد موته. وزرارة من هؤلاء الأفراد، فقد روى داود بن سرحان قال: قال الإمام الصادق عليه السلام : إن أصحاب أبي كانوا زيناً أحياء وأمواتاً منهم زرارة⁽⁶⁾ . وكذلك روى الفضل بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أحبّ الناس إليّ أحياء وأمواتاً أربعة، منهم زرارة. وكذلك روى علي بن أسباط عن ابن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام في رسالة له: وأنا والله أحبّ لك الخير في الدنيا وأحبّ لك الخير في الآخرة، وأنا والله عنك راضٍ فما تبالي ما قال الناس بعد هذا⁽⁷⁾.

إذا أردتَ حديثنا فعليك بهذا

فلو جلس زرارة في مجلس وقد خلا من كلّ أحد إلا الإمام، لكان زرارة التلميذ المؤدّب مع أستاذه لنيل العلم. وهو نفسه،

هيئته فربما رجع عن طريقه⁽³⁾. وذكّر له ستة من الذكور، ومنهم من كان في عداد الرواة. وأما إخوته فمشهورون، معروفون. وكان لزرارة وإخوته وأولادهم روايات كثيرة وأصول وتصانيف... ولهم روايات عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام . وقد ذكر في كتب النهروست عن الشيخ الصدوق الابن أنه رأى كتاباً لزرارة في الاستطاعة والجبر⁽⁴⁾. وكانت وفاته سنة 148هـ على أحد القولين، بعد شهادة الإمام الصادق عليه السلام بشهرين.

زرارة أفقه الأولين

عدّه الطوسي في رجاله والبرقي أيضاً في أصحاب الباقر، والصادق، والكاظم عليهم السلام . وقال النجاشي: شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدّمهم، كان قارئاً فقيهاً، متكلماً، شاعراً، أديباً وقد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه. وقال العلامة الكشي في تسمية

عدّه الطوسي والبرقي في أصحاب الباقر، والصادق،

والكاظم عليهم السلام

سمعت أبا عبد الله يقول: ما أجد أحداً أحيأ ذكرنا وأحاديث أبي إلَّا زراراً

فقال له: إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم... فقال أبو عبد الله: أجل كما ذكرت هو يا فيض، إن الناس أولعوا بالكذب علينا حتى كأن الله افترض ذلك عليهم لا يريد منهم غيره... وكلُّ يحب أن يدعى رأساً، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرّفه، فإذا أردت حديثنا إليك بهذا الجالس وأوماً إلى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه فقالوا: زراراً بن أعين⁽¹⁰⁾.

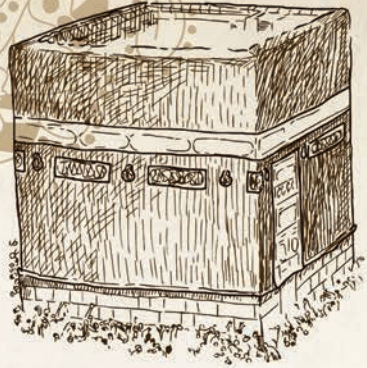
* زراراً أحيأ ذكرنا ولولاه

لأندرسنا السنّة

أية مكانة هي التي تشرفت بحلول زراراً فيها، وعليها مع تلك الثلّة الطاهرة التي غمرها الإمام بلطفه ومحبتّه؟ فقد ائتمنها الإمام على حلال الله وحرّامه

لو كان في ذلك المجلس وقد امتلأ حتى ضاق برؤاده والمختلفين إليه، سوى الإمام، كان زراراً شيخ المجلس ووجهه، يجتمعون حوله ويزدحمون عليه ليسمعوا منه ما سمعوه من الإمام عليه السلام. ويدلّ على هاتين الصورتين ما رواه هشام بن سالم عن زراراً فقال: أسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد عليه السلام من الفتيا فأزداد به إيماناً⁽⁸⁾. وأما الصورة الأخرى فقد روى محمد بن أبي عمير قال: قلت لجميل بن درّاج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك، فقال: إي والله ما كنا حول زراراً بن أعين إلّا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم⁽⁹⁾ حتى أننا نجد أن الإمام عليه السلام كان يشير على بعض أصحابه بالرجوع إلى مجلس زراراً لأخذ معالم دينهم لا سيّما حين تعارض الأخبار.

ومن ذلك ما ذكره الفيض بن المختار وهو في محضر الإمام الصادق عليه السلام، وقد ذكر آية من القرآن الكريم، فأولّها أبو عبد الله عليه السلام، فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأيّ اختلاف يا فيض؟



زراعة في الجنة بغير ألف

روى محمد بن مسعود العياشي بسنده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إن اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف. قلت: نعم جعلت فداك، اسمي: عبد ربه ولكني لقيت بزراعة⁽¹⁴⁾. وكذلك أورد محمد بن قولويه بسنده إلى علي بن أسباط عن أبيه، قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارِي [حواريّو] محمد بن عبد الله رسول الله؟ إلى أن قال: ثم ينادي مناد: أين حوارِي [حواريّو] محمد بن علي؟ وحواريّو [حواريّو] جعفر بن محمد عليه السلام؟ فيقوم...، وعدّ جماعة فيهم زراعة⁽¹⁵⁾.

وكانت عيبة علمه ومستودع سره حقاً. إذا أراد الله بأهل الأرض سوءاً صرف بها عنهم السوء، هم نجوم الشيعة أحياء وأمواتاً وبهم يكشف الله كل بدعة تنفي عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين. ثم بكى عليهم الإمام، ولما سئل عنهم قال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأمواتاً⁽¹¹⁾. فعن ابن الأقطع قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ما أجد أحداً أحياء ذكرنا وأحاديث أبي إلا زراعة⁽¹²⁾.

وفي خير آخر رواه إبراهيم بن عبد الحميد وغيره قال: قال أبو عبد الله: رحم الله زراعة بن أعين لولا زراعة ونظراؤه لاندurst أحاديث أبي عليه السلام⁽¹³⁾.

الهوامش

- (1) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج 7 ص 222.
- (2) أعيان الشيعة، الأمين، ج 7، ص 46.
- (3) من، نقلاً عن فهرسي الطوسي وابن النديم.
- (4) رجال النجاشي، ترجمة زرارة.
- (5) معجم رجال الحديث، م.س، ص 218.
- (6) م.ن.
- (7) م.ن.
- (8) م.ن، ج 7، ص 222.
- (9) أعيان الشيعة، م.س، ص 48.
- (10) م.ن.
- (11) مضمون الحديث الذي رواه جميل بن ذراج عن الإمام الصادق عليه السلام، المعجم، ج 7 ص 225.
- (12) م.ن.
- (13) م.ن.
- (14) معجم رجال الحديث، م.س، من كتاب العياشي.
- (15) أعيان الشيعة، م.س، ص 49.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



نسرین إدريس قازان

لا يوجد أجمل من قلوب الصغار
عندما تضمُّ حباً تترجمه تصرفاتهم
البريئة، فيصيرُ القليل يساوي الدنيا،
وهكذا كان محمد، عندما يعود من صف
الروضة، حاملاً في حقيبته ما احتفظ به
لأمه من الزاد الذي وضعته له صباحاً،

شهيد الدفاع عن المقدسات

محمد ديب سيد أحمد (علي الرضا)

اسم الأم: فاديا السيد أحمد

محل وتاريخ الولادة: مجدل

ترشيح 1991/1/1

الوضع الاجتماعي: عازب

رقم السجل: 15

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/22

كان مبادراً للمساعدة في كل شيء وكان في أي وقت حتى غبطت نسوة الحي أمه عليه



كثيراً، فهو مبادر للمساعدة في كل شيء وفي أي وقت، حتى غبطت نسوة الحي أمه عليه، غير مدركات أن مساعدته لها كانت دائماً في آخر اللاتحة ممثلاً مقولة السيدة الزهراء عليها السلام: الجار ثم الدار.

رفيق هدى

كبير محمد، وكبرت معه هالة التميّز حوله، وكان شخصاً حراً بأفكاره وتصرفاته ضمن الحدود الأخلاقية. أما والداه فقد بقيا على دأبهما في خوفهما عليه، وخصوصاً عندما بدأ بمرافقة شبّان بعضهم غير ملتزم دينياً وبعضهم الآخر أخلاقه غير سوية، فخشيا عليه من سوء الرفقة، ولكثرة ما لاحقاه بأسئلتهما أفصح أخيراً عن سبب ذلك، فأولئك الرفاق يحبونه ويحترمونه، وهو يؤثّر فيهم، ويعمل على هدايتهم وتهذيب نفوسهم، وإنه من الخطأ الابتعاد عن مثلهم من الشباب وتركهم عوض مساعدتهم وجذبهم إلى الطريق القويم، وقد نجح محمد في ذلك إلى حدّ بعيد،

فتأكل بقايا الخبز المقدّد بسبب طول الوقت.

لم يكن محمد كغيره من الأطفال، فقد برزت فيه شجاعة دفعته إلى المخاطرة في بعض الألعاب التي يخشى غيره من أتراكه مجازاته فيها، وسعى دوماً إلى ابتكار صعوبة جديدة ليتخطاها، وكأنه أدرك منذ صغره أن الحياة هي مراحل تصعب شيئاً فشيئاً وعليه أن يتحصّر لها. الفتى الذي لمع ذكاؤه في المدرسة، شغلته، أيضاً اهتمامات كثيرة، كالموسيقى والمطالعة، والمشي في الطبيعة.

لم تترك الحركة المستمرة لمحمد قراراً يستقرّ فيه، ففي الحي حيث يقطنون، ساعدت هذه الهمة الجيران



ما إن دقّ نفير الحرب في سوريا، حتى التحق محمد بالمدافعين عن حرم السيدة زينب عليها السلام

الحلمُ يراوده حتى بعد انسحاب العدو
الإسرائيلي.

بين صفوف المقاومة

حين أراد محمد الالتحاق رسمياً
بالمقاومة، انتظر كثيراً ريثما يقنع والدته
بالأمر، فقد حرص على أن تكون راضية
عن خياره، وكان حينها في السابعة عشر
من عمره، وطوال فترة عمله -إلى جانب
دراسته- لم يعرف أحد طبيعة عمله،
وكان ظنُّ أهله أنه يعمل ضمن اختصاصه
في الحواسيب، ولكنَّ محمداً الذي خضع
لدورات عسكرية متعددة الاختصاصات،
كان عسكرياً من الصف الأول.

ما إن دقّ نفير الحرب في سوريا،
حتى التحق محمد بالمدافعين عن حرم

فهولينُ العريكة، صبورٌ حلِيم.
وقف محمد إلى جانب والده في
محل العمل للمساعدة إلى جانب
دراسته الجامعية في اختصاص هندسة
الاتصالات، ولكن التجارة هي الشيء
الوحيد الذي لم يبرع به، وكاد كرمه
الزائد أن يورط والده لكثرة ما كان
متساهلاً ومتسامحاً مع الزبائن.

وكان كريماً لا يترك في جيبه مالاً،
بل يحتار لمن سيعطيه، فאלله تعالى قد
منَّ على عائلتهم، وأحوالهم المادية
جيدة، فكان محمد يقسّم راتب تعاقده في
المقاومة بينه وبين من هو أوج منه من
رفاقه.

التحق محمد باكراً بصفوف التعبئة
العامة للمقاومة الإسلامية، فقد كبر،
وشغفُ الالتحاق بالمجاهدين حلمه منذ
أن كان في الثالثة من عمره يبكي لأجل
أن يأخذه والده إلى الكشافة لأنه كان
يدرك إلى أين تقضي طريقه، وكثيراً
ما ردّد أمام أخويه أنه سينفذ عملية
استشهادية ضد الصهاينة إبان احتلال
العدو الإسرائيلي للجنوب. وبقي هذا



*سياج الدم

تقدّم محمد بطلب إجازة من مدير الجامعة ليسمح له بالغياب وخصوصاً أنه أراد ذلك في فترة الامتحانات النهائية، وكان طلباً مستغرباً من طالب مجتهد، وقبل أن يسأل المدير عن السبب بادره محمد بالقول: «إن الشباب الذين هم مثلي، لا مكان لهم اليوم إلا في الشام أو في القصير...» فلم يجد المدير بداً من الموافقة على الغياب.

وكان غيباً ليس منه رجوع.. وشهادة الهندسة سبقتها شهادة مباركة في أرض سُبَّح فيها الإسلام الأصيل بسياج الدم.

السيدة زينب عليها السلام، وتذكر كيف كان وأهله يقومون أسبوعياً بزيارتها.

بموازاة حياته وجهاده، وضع محمد لنفسه برنامجاً روحياً صارماً، فكان لا ينام من الليل إلا ساعتين، فتراه بين صلاة وقراءة قرآن ودعاء وتفكير حتى أنه صار ينام كما يوضع الميت في قبره، وامتنع عن أكل اللحوم، وبدأ يصوم لأربعين يوماً متتالياً، وهجر غرفته مع أخيه خوفاً عليه من الإزعاج، فخشي أهله عليه من الإرهاق، ولكن ما في قلب محمد من وصال كان ما لا تدركه قلوب أو عقول.



التربية مهمة المجتمع: مركز الأبحاث والدراسات التربوية - نموذجاً-

تحقيق: هبة عباس

يعاني العديد من الأهل والمربين في مجتمعنا من آفات تربوية بدأت تنخر في قوام سلوك وتصرفات أبنائهم، ولا سيما مع الانفتاح الحاصل على آفاق تربوية غريبة، تصل إلى أولادنا عبر وسائط التواصل الاجتماعي وغيرها. وقد يؤدي غياب التخطيط اللازم لمناهج تربوية صحيحة إلى مشاكل خطيرة تؤثر مستقبلاً في جيل بكامله. ومن هنا تأتي الحاجة إلى مؤسسات أو مراكز أبحاث تُعنى بمقاربة المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا من النواحي التربوية والتعليمية وطرح الحلول والمعالجات. وكمثال على هذه المراكز مركز «الأبحاث والدراسات التربوية» الذي أسسه فضيلة الشيخ المرابي مصطفى قصير العالمي رحمته الله الذي عُرف بسعيه الدائم لتطوير طرق التربية والتعليم.



لما لها من تأثير سلبي على نفوس وعقول الأطفال.

الحاجة أم سلمان تعاني من مشكلة الخمول الزائد عند ولدها الذي يجلس لساعات أمام شاشة الكمبيوتر، وأضافت: «وسائل التواصل الاجتماعي من إنترنت وواتس آب وألعاب الآي باد هي من أكثر المشاكل التربوية شيوعاً بين الأطفال، والعديد من الأهالي يشكون منها، خاصةً في ظلّ عدم القدرة على حرمان الطفل منها بسبب عدم وجود بدائل ترفيهية للأطفال من منزهات أو نشاطات رياضية وغيرها».

هذه عينة صغيرة من المشاكل التربوية الكثيرة التي يعاني منها أطفالنا والتي تستدعي دراسات وأبحاثاً لمقاربة المشكلة والتوصل إلى كيفية المعالجة، من هنا يأتي دور مراكز الأبحاث التربوية المختلفة ومنها مركز الأبحاث والدراسات التربوية الذي سنلقي الضوء على آليات عمله وأهدافه.

بقية الله وللإضاءة على أهمية التربية في مجتمعنا وضرورتها، التقت عدداً من الأهالي الذين تحدّثوا عن بعض مشاكلهم التربوية مع أبنائهم، وبالمقابل كان لها حديث مع نائب المدير العام لمركز الأبحاث والدراسات التربوية الدكتور يوسف أبو خليل والمسؤول الإعلامي السيد حمزة مرتضى للحديث عن أهمية النشاط والدور الذي يقوم به المركز.

مشاكل تربوية

يتحدث السيد أبو قاسم عن تصرفات ابنه العنيفة سواء مع أصدقائه في المدرسة أو مع إخوته في البيت، ما بات يؤثر سلباً على تعاطي محيطه معه، وتزايد الشكوى منه في المدرسة. ويستغرب أبو قاسم تصرفات ابنه مؤكداً أنه، كأب، لا يستعمل العنف في المنزل معتبراً أن مشاهدة الأفلام المتحركة، أفلام الكرتون أو ما تبثه الفضائيات هو ما أدى إلى تحوّل تصرفات ابنه إلى تصرفات عدوانية، مشدداً على ضرورة إصدار قانون رقابة يمنع بث أفلام العنف

*مركز الأبحاث والدراسات

التربوية : البداية والتأسيس

أوضح الدكتور يوسف أبو خليل، نائب المدير العام للمركز، أن فكرة تأسيس مركز الأبحاث والدراسات التربوية نشأت عند مجموعة من الباحثين والمتخصصين التربويين وفي مقدمهم سماحة الشيخ مصطفى قصير رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ الذي أخذ على عاتقه هذا المشروع وأسس له، وأضاف: «من أهم أسباب التأسيس ضرورة وجود مراكز أبحاث، إذ إن الشأن التربوي هو الشأن المعنى ببناء الإنسان وبناء الحضارات، وحفظ الثقافات، وبالتالي كل مركز يعنى بالأبحاث التربوية هو ظاهرة خير لأيّ مجتمع إنساني».

وقد ميّز الدكتور أبو خليل بين مفهومي التربية والتعليم موضحاً: «هناك خلط بين مفهومي التربية والتعليم في مجتمعنا العربي والإسلامي. لذا، كان من الأهداف الأولى للمركز التركيز على أهمية التربية، ويأتي التعليم كجزء من العملية التربوية».

بدأ المركز نشاطه في الأول من شهر نيسان 2013، ويضم 3 مديريات: مديرية الأبحاث النظرية، مديرية الأبحاث الميدانية ومديرية تطوير المناهج، وتوزع نشاطاته على مختلف الصعد التربوية.



إحدى سياسات المركز أن يكون
جهة استشارية للمؤسسات
التعليمية والمدارس بموضوع
المناهج التربوية والأنظمة



لا سيما الفارسية، للاستفادة منها». المركز، بطبيعته، يتوجّه إلى المتخصّصين التربويين. هذا ما أوضحه الدكتور أبو خليل وأضاف: «هناك أنشطة تتوجه للمربين من معلمين وأهل، وجزء آخر يتوجّه للفئة الأكثر تخصّصاً في التربية. وإحدى سياسات المركز أن يكون جهة استشاريّة للمؤسسات التعليميّة والمدارس بموضوع الرؤى والمناهج التربوية والأنظمة الداخلية للمؤسسات التربويّة. كما أننا بصدد التعاون مع وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى المؤسسات التربويّة غير الرسمية».

وعن الصعوبات التي يواجهها المركز أكد الدكتور يوسف: «إننا نعيش في مجتمع يعاني العديد من المشاكل التربوية لا سيما وأن هناك العديد من العناصر التي تدخل في إطار العملية التربويّة، منها المدرسة، والأهل، والمحيط الاجتماعي، وأخيراً العالم الافتراضي أو وسائل التواصل الاجتماعية. وهذه المشاكل تحتاج إلى تضافر جهود العديد من المؤسسات التربوية والتعليمية لا سيّما الرسمية منها، حيث لا يمكن لأيّ جهة بمفردها القيام بهذا العمل، فإذا ربّينا أطفالنا على مفاهيم الوحدة الوطنية، والقيم الأخلاقية، ونبذ الطائفية، والعيش المشترك وغيرها من القيم نصل إلى مجتمع معافى والعكس صحيح».

وعن الخطط المستقبلية أشار



الدكتور يوسف أبو خليل

النشاطات التربوية

فصّل الدكتور أبو خليل طبيعة هذه النشاطات قائلاً: «هناك إصدارات لكتب، إقامة حلقات بحثيّة لمواضيع تربويّة مختلفة وإقامة دورات تربوية وقد بلغ عددها تقريباً أكثر من 10 ندوات وحلقات بحثية، منها: دور وسائل الإعلام في تربية الطفل على القيم - التربية بالقدوة - المرتكزات المعرفية والفلسفية للعمليات التربوية - فلسفة التربية الإسلامية وغيرها»، مضيفاً: «نعمل حالياً على مشروع يدعى «مشروع مؤمّل الجامعي» الذي يعنى بدعم الأبحاث الجامعيّة التربويّة مادياً وعلمياً، كما يتم العمل حالياً على إنشاء مجلة تربويّة مختصّة هدفها الدراسات والأبحاث، كما نعدم إلى تعريب بعض الكتب التربوية الأجنبية

الدكتور أبو خليل إلى أن المركز يخطط للعمل على أبحاث تحت عناوين تربوية مهمة، منها: القيم الدينية السمحاء، العيش المشترك، الوحدة الوطنية ومحاربة الفتن الطائفية والمذهبية.

*اختصاص العلوم الإنسانية حاجة ماسة في المجتمع

وفي الختام دعا الدكتور يوسف أبو خليل الطلاب والمتخصصين للالتفات إلى العلوم الإنسانية، لا سيما التربوية منها، والتي لها علاقة بالواقع الحالي لمجتمعنا، مؤكداً أن العلوم الإنسانية ليست علوماً للفاشلين، بل هناك حاجة ماسة للمتخصصين في هذا المجال وهم قلة حالياً، وقلة التوجه لهذا الاختصاص ليست دليل عافية، محذراً من أن عدم الاهتمام بالشأن التربوي ستكون له الآثار السلبية التي قد ظهرت وستظهر على المدى البعيد على مجتمعنا وأولادنا.

*نشاط المركز الإعلامي

من جهة أخرى وللإطلاقة على نشاط المركز إعلامياً وخططه المستقبلية كان لنا لقاء مع السيد حمزة مرتضى المسؤول الإعلامي للمركز الذي أوضح أن الشريعة المستهدفة هي الشريعة النخوية سواء المعنيين بالشق التربوي -التخصصي أو المعنيين بالشق التعليمي- التربوي لافتاً إلى أن: «الدور الإعلامي للمركز هو دور مدرّوس ضمن سياسات تجعل



العلوم الإنسانية ليست علوماً
للفاشلين، بل هناك حاجة
ماسة للمتخصصين في هذا
المجال وهم قلة حالياً



عملية التفاعل الكتابي والبحثي وما له علاقة بعملية الاستشارات مع المركز، بالإضافة لتزويد وسائل الإعلام ببيانات أو أخبار أو تقارير عن أنشطة المركز العديدة والمختلفة، كما نتواصل أيضاً مع مختلف المواقع الإلكترونية ذات الصلة، والمعنيّة بالشأن التربوي».

***التطور التكنولوجي سريع.. والمسؤولية مشتركة**

ولفت السيد مرتضى إلى أن العمل حالياً على المستوى الإعلامي منصبّ على إعداد بروشير للتعريف بالمركز وبأهدافه وسياساته، موضحاً أنّ من سياسات المركز التواصل مع المؤسسات التعليمية والتربوية المختلفة للتنسيق معها، والاستفادة من اقتراحاتها في ما يخص الشأن التربوي للوصول إلى مرحلة الوثيقة التربوية الإسلامية، ثم بعد ذلك مرحلة إعداد البرامج التربوية.

في الختام، أشار السيد حمزة إلى أنّ من أهم المخاطر التي يواجهها المركز حالياً، السباق مع الوقت، ومع التطور التكنولوجي السريع، ووضع البدائل التكنولوجية التربوية المناسبة لمختلف الشرائح العمرية. وهذه مسؤولية مشتركة وتتطلب تضافر الجهود على مختلف الصعد التربوية، والاجتماعية، والإعلامية، والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني.



السيد حمزة مرتضى

هوية المركز تظهر للأخرين من خلال الحلقات البحثية والندوات الفكرية التي نقوم بها والتي تتم دعوة الوسائل الإعلامية لتغطيتها، أو الإصدارات العلمية كالكتب التخصصية التي تصدر عن المركز حيث أصدر المركز حتى الآن إصدارين: فلسفة التربية والتعليم في الإسلام - عقوبة الطفل في الإسلام، ومن خلال النشرة التربوية التي تصدر بشكل شهري وقد أصدر منها 19 عدداً حتى الآن»، مضيفاً: «أود الإشارة إلى أن الموقع الإلكتروني للمركز، والذي سيصدر النور قريباً، له أهداف عديدة منها: أولاً، التعريف بالمركز وبأنشطته التربوية والفكرية؛ ثانياً، الإعلان عن الإصدارات التربوية ونتائج الأبحاث الميدانية الصادرة عن مركزنا؛ وثالثاً،

العمليات الجراحية:

خوف

يُتَوَجَّه الأمل

نبيلة حمزي

يغادر المريض الغرفة، وتتسارع دقات القلب معلنة البدء بالخطوات الأولى لإجراء العملية، حيث يلبس المريض ثوباً مصمماً مناسباً لها، بعدها يدخل إلى الجزء المغلق والخاص، فقط، بالطاقم الطبي من أطباء وممرضين. يستلقي المريض على تلك الطاولة وتبدأ الممرضات بتجهيزه من فتح وريد إلى وصل أسلاك تلتصق على الصدر، وملقط يوضع في أحد الأصابع. ويبدأ عمل طبيب التخدير بأسئلة تحاول رفع الخوف البادي على المريض...

فهل هذا الخوف الذي يظهر على غالبية المرضى مبرّر؟ وكيف يمكن التخلص منه؟ إضافة إلى تساؤلات عدّة حملناها إلى الدكتورة نوال حلال أستاذة جامعيّة ومختصّة بالأمراض النفسيّة والعقليّة. فدار بيننا الحوار التالي:

***لماذا الخوف من العمليات الجراحية؟**

يخاف الناس، بشكل عام، من المجهول. والعمليات الجراحية واحدة من الأمور التي تعتبر مجهولة، كون أكثر الناس لا يعرفون كيف تتم، وما هي غرفة الجراحة، وما مدى خطورة العمل الجراحي. وهذا الخوف طبيعي ومبرّر، خصوصاً في العمليات الخطرة، كالقلب المفتوح.

إنّ لحظات ترقّب دخول غرفة العمليات، تطرح لدى المريض العديد من التساؤلات، وتصور له كثيراً من المشاهد التي تتركز على أجواء العملية الجراحية، خاصة، أنه لا مفر له من التراجع. فغرفة العملية تعتبر مخيفة، كونها مكاناً مغلقاً والشخص يكون فيها وحده دون وجود أقربائه إلى جانبه، حتى لو كان المريض

يحرص الطبيب عادة على وضع المريض في صورة متكاملة عن ظروف عمليته



يعرف الطبيب الجراح.

وهناك نوع آخر من الخوف حيث يعتبر حالة مرضية ويعرف بـ«الرهاب المرضي»، وهؤلاء المرضى يتم التعامل معهم بطريقة مختلفة عن الأشخاص العاديين.

***كيف يجب أن يتعامل الطبيب مع مريضه قبل العملية؟**

يجب أن يكون بين الطبيب المشرف والمريض صلة نفسية تتمثل في ثقة المريض بكفاءات طبيبه، إذ إنّ خبرة هذا الأخير بموازاة أسلوبه السلس في التخاطب مع مرضاه تهيئ المريض لأن يجري العمليّة بهدوء. ويكون ذلك من خلال تواصل الطبيب المشرف معه، بشكل يبسط في نظر المريض حالته الصحية على نحو واضح وشفاف.

ولهذا يحرص الطبيب عادة على وضع المريض في صورة متكاملة عن ظروف عمليته، محاولاً تبسيط الأمر بشروحات تعطي المريض فكرة عامة، حيث يؤكّد الطبيب أن ظروف العملية ستكون سهلة لا تستدعي القلق من أي مضاعفات.

أما في حالة الرهاب المرضي فالمسألة تستدعي التنسيق المسبق مع طبيب المريض لإعطاء العلاج المناسب. وعندما يتبين للطبيب أن مريضه على استعداد للعملية الجراحية، وبعد الاطلاع على كشوفاته الصحية وتحليله والتأكد من سلامتها، تأتي اللحظة الحاسمة.

تفكير المريض مركّزاً على الأمور السلبية التي قد يواجهها أثناء إجراء العملية وبعدها. لذا، يجب أن يشغل تفكيره بترتيب أموره الحياتية بعد الخروج من المستشفى، «أنه سيعافى بإذن الله، وستنجح العملية، ويتحسن وضعه الصحي». وعلى المريض الالتفات إلى الامتناع عن تناول الكافيين أو المنبهات، وعليه، إن استطاع، أن يقوم ببعض التمارين الرياضية وخاصة المشي كونه يقلل من التوتر والقلق. وعند الدخول إلى غرفة العمليات ننصح بقراءة سورة الفاتحة للتيسير.

* ما هو دور العائلة في هذه

اللمحظات؟

يجب أن تلعب العائلة دوراً هاماً في الدعم النفسي والمعنوي للمريض، والتأكيد له أن العملية سهلة وضرب الأمثلة بتجارب نجحت فيها العملية،

* للممرّضات دور أساسي، إن كان في غرفة الاستشفاء أو أثناء نقل المريض إلى غرفة الجراحة. كيف ينعكس هذا الدور راحة وطمأنينة على المريض؟

يقوم الممرض أو الممرضة بدور هام في كافة المراحل التي يمرّ بها المريض، من خلال حسن المعاملة معه، والنبرة الهادئة، فيشعر أنه لن يدخل عالماً مخيفاً بقدر ما سيكون منفذاً له يخلّصه من المرض.

فمرحلة تحضير المريض إلى غرفة العمليات، تعزّز من جديد لديه الشعور بالاطمئنان، إذا أحيط بأجواء مريحة ومشجعة، فيتأهب لاكتشاف عالم «غرفة العمليات» باستقرار فكري وهدوء نفسي.

* هل هناك من نصائح سريعة

للمريض؟

قبل الدخول إلى غرفة العمليات يكون



يجب أن تلعب العائلة دوراً هاماً في الدّعم النفسي والمعنوي للمريض



الدكتورة نوال حلال

* ما الخطوات التي يجب أن يقوم بها الجميع بعد إجراء العملية؟

في غرفة الاستيقاظ يبدأ المريض باستعادة الوعي تدريجياً ويتلاشى مفعول التخدير، ويسترجع إدراكه بمحيطه، ويظل فترة وجيزة في غرفة الاستيقاظ تحت إشراف الممرضين. ويحرص الممرضون، في هذه المرحلة، على أن ينعم المريض باستقرار نفسي. وبعدما يستعيد المريض وعيه بالكامل تبادر إحدى الممرضات إلى طمأنته على نجاح العملية، حتى تساعده على الشعور بالثقة وبأن وضعه الصحيّ قابل للتحسن في وقت وجيز. وهو ما يجب أن يقوم به الطبيب أيضاً.

وذكرت الدكتورة حلال في ختام لقائنا بها أن العمليات الجراحية صارت بسيطة وسهلة لأنّ الإمكانيات الطبية أصبحت متطورة، إضافة إلى تطور الأدوية المهدئة، والمسكنة، والمانعة للالتهاب بعد إجراء العملية، فلم تعد العملية ذاك الأمر الصعب والمبهم.

وعدم التشكيك بقدرة الطبيب الجراح إضافة إلى التأكيد للمريض أنهم ينتظرونه في الخارج وهم جاهزون لأيّ طارئ.

* دور طبيب التخدير أساسي في إنجاح العملية، فما هي مهامه؟

بعد تخديره للمريض، يبقى طبيب التخدير والإنعاش حريصاً على متابعة العملية من خلال تفحصه للأجهزة المتعلقة بدقات القلب والأوكسجين، ولا يغادر غرفة الجراحة إلا بعد انتهاء الطبيب الجراح من العملية. وحين يتأكد الطبيب الجراح أن ظروف الجراحة مرتت على ما يرام، ينقل المريض إلى غرفة الاستيقاظ، ويجب التأكد من أنه لا يشكو من أي مضاعفات ناجمة عن التخدير، مثل: الغياب عن الوعي لمدة طويلة أو اختناقه أو ما يمكن أن يعيق ظروف استعادة وضعه الطبيعي. كما ومن الجيد مرور طبيب التخدير على المريض، في غرفة الاستشفاء قبل مرحلة التحضير لإجراء العملية.

«الوليّ المجدّد»

زينب الطحان

في صورة بَراقة يرفع يده محيياً الجماهير المليونية... يقف الإمام «علي الخامنئي» عَلَيْهِ السَّلَام سيداً تاريخياً لم تشهد الجمهورية الإسلامية نظيراً له بعد الراحل الإمام «روح الله الموسوي الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ». هذه الصورة حملها كتاب «الوليّ المجدّد» لفضيلة الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، والصادر عن دار المحجة البيضاء.

الرابع: البصيرة.

يختصر عنوان الفصل الأول المعالم الأساسية لرحلة طويلة خاضتها إيران، التي اختارت النظام الإسلامي دستوراً لها، بعد انتصار الثورة. ويعرض المؤلف الخطوط العامة لنهج الإمام الراحل، التي سار على هداها الإمام الخامنئي، والتي لخصتها وصية الإمام التاريخية.

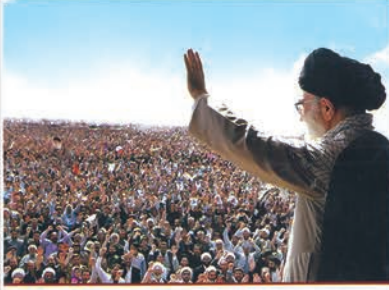
ويقف المؤلف عند وصف القائد «للإمام الخميني»، الذي انطلق من الإسلام المحمدي الأصيل، وبأنه غير وجه التاريخ، وقلب المعادلات في المنطقة والعالم، ووقف سداً منيعاً في مواجهة الأعداء بفضل بصيرته وحزمه. وهو شكّل النموذج والقُدوة، وكان مرشداً بحق للثورات الشعبية في كل العالم.

قد يبدو الكتاب للوهلة الأولى ترويحياً لنظرية الولي الفقيه التي أعيد إحيائها مع انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران، إلا أن المتصفح للكتاب يدرك مدى جدية العمل البحثي والعلمي، والعمق الثقافي والفكري لمضمون الكتاب الذي اعتمد على خطب ومواقف الإمام القائد في وضع فصول الكتاب الرئيسية وتفريعاتها.

الفصل الأول: إيران مهد الصحوّة الإسلامية

يقسّم المؤلف الفصل الأول وعنوانه «إحياء الدين» إلى أربعة عناوين فرعية: الأول: خط الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. الثاني: الصحوّة الإسلامية. الثالث: الإيمان والخبرات.

الوليُّ المُجدد



الشيخ نعيم قاسم

www.iraqnews.com

أما «الصحة الإسلامية»، فيتحدث القائد عن رؤية الإمام الخميني لها، وعن الثورة الإسلامية التي تعدّ أمّ الصحوّات والانتفاضات الإسلامية في المنطقة. ولأنها كذلك، يواجهها الأعداء لتشويه مكانتها ودورها. لكن هذه الصحة متواصلة ومنتصرة، حسب القائد الخامنئي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. أما «الربيع العربي» الذي تأثّر بإرهاصات الصحة الإسلامية فهو ناقص إذا لم يستثمر مقوّمات هذه الصحة بشكل كافٍ. وحسب القائد، فإن القضية الفلسطينية كانت أبرز تطبيق عملي وميداني من بركات الصحة، التي حرّكت المسلمين والعرب والأحرار باتجاهها لرفض الاحتلال والظلم.

الفصل الثاني: النموذج الإسلامي -

الإيراني للتقدم

يخصّص الشيخ قاسم هذا الفصل للوثائق الاستراتيجية التي تستشرف آفاق المستقبل والتقدم في المجالات المختلفة في الجمهورية الإسلامية. وأبرز تلك الوثائق، وثيقة العشرين سنة (بدءاً من العام 2005)؛ عقد التقدّم والعدالة (بدءاً من العام 2009)؛ ملتقيات الأفكار الاستراتيجية (بدءاً من العام 2011)؛ الخارطة العلمية الشاملة (2025)؛ وثيقة التحوّل البنوي للتربية والتعليم؛ الميثاق الاستراتيجي للنخب، الاهتمام بالعلوم الإنسانية؛ التحوّل في الحوزات؛ التخطيط الثقافي.

ويفصّل المؤلف في هذا الفصل خطوات منهجية اتبعها القائد في تسمية

يتحدث القائد عن الصحة الإسلامية التي تعدّ أمّ الصحوّات ويواجهها الأعداء لتشويه مكانتها ودورها

كل عام وفق الإنجاز المنوّي تحقيقه فيه، مثال «عام الإبداع والازدهار»، «عام ترشيد الاستهلاك»، وغيرها من المواضيع التي حفلت طوال الأعوام الماضية باهتمام وأثمرت إنجازات

الأمّة، ليستعرض بعدها رأي الإمام الخامنئي بهذه الولاية. فهي ولاية مطلقة وصلاحياتها واسعة، وعلى المسلمين جميعاً إطاعة الأوامر الولائية الشرعية الصادرة عن وليّ أمر المسلمين. وهنا يطرح الإمام الخامنئي مصطلح «السيادة الشعبية الدينية» التي تُبنى على حكم الإسلام وسيادة الشعب، والتي ينبغي عدم تشبيهها بالديمقراطية الغربية.

الفصل الرابع: مواجهة الحرب

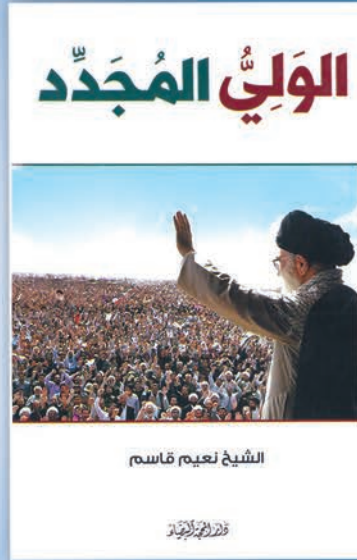
الناعمة

أدرك الإمام الخامنئي، ببصيرته النافذة، أن الحرب الناعمة تستهدف دكّ بنیان الجمهورية الإسلامية من الداخل. وكان السيد الخامنئي قد فضّل ذلك في عدة خطب له، منبّهاً إلى أن أحد أهداف هذه الحرب هو تلفيق الحقائق وبثّ الفرقة والخلافات بين أبناء الشعب ومع المسؤولين، وفي كلّ الاتجاهات والقضايا. ويتحدث القائد حول كيفية مواجهة الحرب الناعمة، من خلال البناء العقائدي الروحي المتين، وتفعيل دور أساتذة الجامعات والعلماء وغير ذلك.

الفصل الخامس: مقومات التنشئة

الاجتماعية

يعرض الشيخ نعيم قاسم لأفكار الإمام حول التربية والتعليم، وقد أقرّ «وثيقة التحوّل البنوي التربوي» مشدداً على أهميتها في صياغة نموذج تربوي إسلامي خاص بالجمهورية الإسلامية في إيران، ولا يكون مستورداً من الغرب. وهنا يدعو القائد الحوزات العلمية الدينية



باهرة لإيران، وكلها كانت تنطلق من الرؤية الاستراتيجية للإمام القائد. كما أن المؤلف يتوقف في هذا الفصل عند «سعة اطلاع القائد»: ليبرهن كيف أنه مطلع على التاريخ، قارئ روايات، ناقد، محيط باللغة العربية وآدابها. وهو مطلع على الأحداث العالمية، ويتابع الفن والأدب فضلاً عن أنه مرجع تقليد حائز على الأعلمية والدقة في أبحاثه العلمية واستنباطه وشموليّة معرفته.

الفصل الثالث: السيادة الشعبية

والنصر

يتحدث المؤلف في هذا الفصل عن ولاية الفقيه بشقيها الخاص والعام، والتي تبلورت مع الإمام الخميني. وهي الولاية المطلقة تنفيذياً وإدارياً، مضافاً إليها إدارة شؤون المسلمين على مستوى

يوصي الإمام الخامنئي الشباب والشابات بأن يأنسوا بالقرآن الكريم ويجالسوه، لأن آياته كالماء تهب الحياة

لتحمّل مسؤولياتها في هذا المجال، مركزاً
على دور المعلم.

ويوصي الإمام الخامنئي الشباب
والشابات بأن يأنسوا بالقرآن الكريم
ويجالسوه، لأن آياته كالماء تهب الحياة.

ويفضّل القائد دور المرأة الرئيسي في
بناء الأسرة الصالحة، مبيّناً حقوقها،
مع تشديده على عفاف المرأة وحجابها،
ورفض نظرة الغرب الاستغلالية لها.

ولا ينسى القائد في كل توجيهاته شبان
الحرس الثوري فيدعوهم إلى عدم التدخل
في الجانب السياسي، إلا أنه يطالبهم
في الوقت نفسه بتحصيل وعي سياسي
يجعلهم على دراية بكل شؤون الدولة، في
إطار حماية الثورة فقط.

الفصل السادس : قضايا مهمة

تبقى فلسطين وقضيتها المظلومة،
المحور الأساس في فكر الإمام الخامنئي.
فهو لا يفوّت فرصة دون أن يبيّن أهميتها
بالنسبة للمسلمين، ودور الجمهورية
الإسلامية في دعمها ودعم المقاومين
الفلسطينيين؛ فتحريّر فلسطين تكليف

ديني بالأصل، وهي من جملة القضايا التي
يوليها أهمية كبرى في سياسة إيران، إلى
جانب دور حركة «حزب الله» في لبنان.

وتظل «الوحدة الإسلامية»، المشروع
الذي بناه الإمام الراحل الخميني، شُغل
القائد الشامل، مشدداً على وجوب الألفة
والمحبة بين المسلمين على اختلاف
مذاهبهم، وأن يكونوا يقظين لكل أنواع
الفتنة التي ينشرها أعداء الإسلام؛

إذ إن هدفهم تأجيج الصراع
بين المسلمين لإضعاف قوتهم
ومنعهم من إطلاق مشروع
النهضة الإسلامية الذي
يخيف الغرب.



لا تسلبوا شخصية أبنائكم

داليا فنيش (*)

أنا أم لطفلين، الأول يبلغ من العمر 4 سنوات، والثاني سبعة أشهر، وأعيش في بيت من غرفتين. زوجي يأتي متعباً من العمل ولا يحبّ الفوضى أو الضجيج. وعندما يلعب ابني أو يركض، ينزعج زوجي فيضربه ويصرخ في وجهه، حتى أصبح يخاف من كل الأولاد ولا يدافع عن نفسه، وعند سماع أصوات يبدأ بالبكاء، فقد سلبت شخصيته. كيف أستطيع مساعدته في التخلص من ذلك؟

وتتشكّل شخصيّة الطفل خلال السنوات الخمس الأولى في الأسرة. لذا، من الضروري أن نهتمّ بالأساليب التربوية الصحيحة التي تنمّي شخصيّة الطفل

*الأسرة هي المؤسسة الأولى

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى للطفل، يترعرع فيها ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشبّ ويعتمد على نفسه.

إنّ سلوك الأفراد حصيلة تفاعل الشخصية مع البيئة، ونتيجة صفات وراثية ومؤثرات اجتماعية

لديه تجاه الآخرين.

5- اتباع أساليب تربوية صارمة.

6- عدم الاكتراث بالرعاية والحالة
الصحية للطفل من قبل الأهل...
إلخ.

*كيف تعرفين أن طفلك مسلوب الشخصية؟

تتضح مشكلة الطفل من خلال
مجموعة من المظاهر، أهمّها:

1 - ظهور أعراض عليه كالفزع والقلق
والاكتئاب.

وتجعل منه شاباً واثقاً من نفسه، صاحب
شخصية قوية، ومتمكّمة، وفاعلة في
المجتمع.

إنّ سلوك الأفراد حصيلة تفاعل
الشخصية مع البيئة. ونتيجة صفات
وراثية أو شخصية، ومؤثرات اجتماعية،
ودينية، وسياسية وحضارية، تلعب دوراً
أساسياً في تحديد سلوكه.

*أهمّ العوامل والمبادئ التي تؤثر في شخصية الطفل

تعدّ الأسرة المترابطة من أهم
العوامل التي تسهم بشكل كبير في تشكيل
أو سلب شخصية الفرد وتحديد سلوكه،
فضلاً عن دورها في تعليم الطفل كيفية
إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
كما أن لها تأثيراً كبيراً في بنائه نفسياً،
وذلك من خلال مجموعة من العوامل
الرئيسية التي تؤثر عليه، ومنها:

1- الخلافات بين الوالدين وعدم توافر
جو من الحوار والتفاهم بينهما،
فتسهم في اكتساب الطفل أنماطاً
سلوكية غير سوية.

2- الانفصال بين الوالدين، الذي يؤدي
إلى فقدان الثقة بالنفس عند الطفل،
فضلاً عن شعوره بالنقص بين
أقرانه.

3- حرمانه من والديه وعدم وجود
بديل يوقر له الجو الأسري، والدفء
والاطمئنان.

4- الإهمال ونقص الرعاية من جانب
الوالدين يؤثر أيضاً في الشعور بعدم
الأمان والوحدة، ويظهر سلوكاً عدائياً



إن تدليل الطفل له آثار جانبية،
منها أنه يصبح غير معتمد
على نفسه وغير قادر على
تحمل المسؤولية



أو إلزامه القيام بمهام تفوق قدراته وإمكانياته مع استخدام العنف أو الحرمان يؤدي إلى أن ينشأ لديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين؛ فلا يستطيع أن يُبدع أو أن يُبدي رأيه ويناقش. كما يساعد اتباع هذا الأسلوب مع الطفل في تكوين شخصية قلقة، تتسم بالخجل والحساسية الزائدة، وينتج طفلاً عدوانياً يخرب ويكسر أشياء الآخرين لأنه لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.

2- الحماية الزائدة:

قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها وحده بقصد الحرص على حمايته والتدخل في شؤونه فلا يتاح له بذلك فرصة اتخاذ قراراته بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من الأمور، منها: حل الواجبات المدرسية أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال. هذا النوع من الأطفال لا يثق بقراراته ولا يثق بالآخرين ولكن يعتمد عليهم في كل شيء وتكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة.

- 2 - فقدان شهيتته للطعام وإصابته ببعض الاضطرابات الجسمانية.
- 3 - التأخر دراسياً.
- 4 - ضعف الذاكرة وعدم القدرة على الفهم.
- 5 - إصابته بالتعب والإجهاد لأقل مجهود يقوم به.
- 6 - انحراف سلوكه وقيامه بسلوكيات غير أخلاقية.

*** الأسباب والمؤثرات الخارجية**

تؤثر الأسباب والمؤثرات الخارجية، سلباً، على بناء شخصية الطفل وسلوكه، دون علم أهل بمدى خطورة هذه العوامل. وتترك الاتجاهات غير السوية والخاطئة التي ينتهجها الوالدان في تربيتهما، أثراً سلبية على شخصية الأبناء، ومن ذلك على سبيل المثال:

1- التسلط أو السيطرة:

إنّ تحكّم الأب والأم في خيارات الطفل ورغباته حتى ولو كانت مشروعة،

3- الإهمال:

يترك الوالدان طفلهما دون تشجيع على سلوك مرغوب أو تركه دون محاسبة على قيامه بشيء غير مرغوب. وقد يتبع الوالدان هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمال الاحتياجات الأساسية من طعام وشراب وملبس وغيرها، فيفسر الأبناء ذلك على أنه نوع من الكراهية والإهمال وتنعكس آثار ذلك سلباً على نموّه النفسي. ويصاحب ذلك

أحياناً السخرية والتحقير للطفل عندما تطلب منه الأم مثلاً عدم إزعاجها بتلك الأمور التافهة، وتقصد مثلاً أحاديته لها أو ثرثرته عندما يعود من المدرسة. كذلك الحال عندما ينال درجة مرتفعة في إحدى المواد الدراسية، لا يكافأ. بينما إن حصل على درجة متدنية يوبّخ ويعاقب، فيحرم من حاجته إلى الفرح والإحساس بالنجاح. وهذا قد يجعله يهرب إلى سلوكيات غير سوية. ومن نتائج هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لديه كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين، وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان.

4- التدليل:

تشجيعه على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم توجيهه وكفّه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة سواء دينياً أو خلقياً أو اجتماعياً والتساهل معه في ذلك.

لا شك في أن لتلك المعاملة مع الطفل آثاراً جانبية، فمن نتائجها، أنه يصبح غير معتمد على نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية، وبجاجة دائماً لمساندة الآخرين ومعونتهم، كما يتعود على أن يأخذ ولا يعطي ويصبح شديد الحساسية وكثير البكاء.

5- إثارة الألم النفسي:

يكون ذلك بإشعاره بالذنب كلما أتى بسلوك غير مرغوب فيه أو عبّر عن رغبة سيئة، والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه، فيفقد ثقته بنفسه ويكون متردداً عند القيام بأي عمل ويتوقع أن الأنظار دائماً موجهة إليه فيخاف كثيراً، ولا يحب ذاته، ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم بإنجازاتهم، وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

الحرص على أن يكون جوّ الأسرة
متّسماً بالأمان والاستقرار
يُساعد على تكوين صورة
إيجابية للحياة لدى الطفل



*نصائح وإرشادات

لتفادي هذه السلوكيات لا بد أن يتركز العلاج أولاً في الوقاية من خلال معرفة السلوكيات الطبيعية لكل مرحلة عمرية، وذلك من خلال:

- 1- إظهار الأحاسيس الخاصّة نحو الطفل، وأنه شيء كبير ومهم.
- 2- الكلام معه كشخص يَستطيع الفهم.
- 3- الابتعاد عن التوبيخ والضرب.
- 4- عدم الضحك للطفل إذا قام بأحد السلوكيات غير المرغوب فيها.
- 5- الحرص على أن يكون جوّ الأسرة متّسماً بالأمان والاستقرار، والحب والمسامحة. فهذا يُساعد على تكوين صورة إيجابية للحياة لدى الطفل.
- 6- تفهّم احتياجات الطفل ومحاولة إشباعها بشكل متوازن.
- 7- معاملة كل طفل في الأسرة حسب إمكانياته وقدراته وعدم مقارنته ببقية إخوته والأصدقاء.

6- التذبذب في المعاملة:

عدم استقرار الأب أو الأم في استخدام أساليب الثواب والعقاب، فيعاقب الطفل على سلوك معيّن ويُثاب على نفس السلوك مرة أخرى، فإذا شتم الطفل أمام والديه يضحكان له وإذا شتم أمام الناس يعاقبانه، فلا يعرف هل هو على حق أم على خطأ. وهذا يمهد لشخصية متقلّبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين.

7- التفرقة:

عدم المساواة بين الأبناء وتفضيل الأبناء الذكور منهم على الإناث أو تفضيل الأصغر على الأكبر وغيرها من أساليب خاطئة.

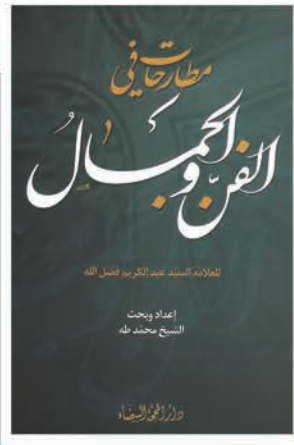


«فلسفة التربية والتعليم الإسلامية»

تأليف: الدكتور خسرو باقري.

صدر عن دار البلاغة كتاب «فلسفة التربية والتعليم الإسلامية»، وأصله باللغة الفارسية حيث قام مركز «الأبحاث والدراسات التربوية» بتعريبه.

يعرض الكتاب عناوين المسائل والنظريات المبنية على الفلسفة الإسلامية، خاصة فلسفة المشاء، وتمّ التطرق إلى النظريات المعارضة لهذه الاتجاهات الفلسفية. يتألف الكتاب من تسعة فصول. وقد اعتمد الدكتور باقري «منهجاً مفايراً» كما يقول «حيث تمت الاستفادة من أسلوب الفلسفة في البحث والبناء المعرفي، ومن مضمون النصوص الإسلامية: القرآن الكريم والروايات». فالأساليب التي تمّ الاعتماد عليها في عالم الفلسفة والتربية والتعليم من أجل بناء رؤية تربوية قد استفيد منها أيضاً في محاولة بناء رؤية تربوية إسلامية. يقع الكتاب في 357 صفحة من القطع الكبير.



«مطارحات في الفن والجمال»

المؤلف: العلامة السيد عبد

الكريم فضل الله.

إعداد وبحث: الشيخ محمد طه.

صدر عن دار المحجّة البيضاء كتاب «مطارحات في الفن والجمال» من المنظور العلمي والإسلامي، وفي النصوص، والتشريع، والسلوك، والشعر والدعاء والقرآن، وفي الخالق والمخلوق. ومع استحسان الجمهور لهذه المطارحات جعلها الأديب الشيخ محمد طه مادة في كتاب مع بيان وتوسيع وتعليق. يتألف الكتاب من: الباب الأول: يتضمن سبعة فصول.

الباب الثاني: يتضمن ثمانية فصول. يقع الكتاب في 187 صفحة من القطع الكبير.



كشكول

الأدب

فيصل الأشمر

* اسمٌ ومعنى

رُدَيْنة: قال في تاج العروس: رُدَيْنة: امرأة في الجاهلية كانت تسوي الرماح، إليها نسبت الرماح الردينية. وفي قاموس معاني الأسماء، ردينة: اسم علم مؤنث عربي من «الرَدن» وهو الغَزَل غير المنتظم، مصغره «ردينة». والرَدن: صوت وقع السلاح بعضه على بعض. وقال ابن منظور في كتاب لسان العرب: «أما اسم ردينا فهو اسم أعجمي (ربما يوناني) ومعناه القبة العالية».

* أخطاء شائعة

اختصم: يقال: اختصم فلان وفلان على الشيء. والصحيح أن يقال: اختصم فلان وفلان في الشيء. قال الله تعالى في الآية 19 من سورة الحج: ﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.

خطوبة: يقال: دعاني إلى خطوبة ابنته، والصحيح أن يقال: دعاني إلى خطبة ابنته. قال الله تعالى في الآية 235 من سورة البقرة: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾.

*من الشعر العربي

من قصائد الإمام الشافعي:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفَعَّلَ مَا تَشَاءُ وَطَبَّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْرَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَدًّا وَشِيمَتِكَ السَّمَاخَةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عَيْبُوكَ فِي الْبِرَايَا وَسِرِّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
يُعْطَى بِالسَّمَاخَةِ كُلُّ عَيْبٍ وَكَمْ عَيْبٍ يُعْطِيهِ السَّخَاءُ
وَلَا حَزَنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رَخَاءُ
وَلَا تَرِ لِلْأَعَادِي قَطُّ ذَلًّا فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا بِلَاءُ
وَلَا تَرَجُّ السَّمَاخَةَ مِنْ بَخِيلٍ فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَأْنِ مَاءُ

*من النثر العربي

قال الجاحظ في وصف الكتاب:

«الكتاب وعاءٌ ملىّ علماً وظرفٌ حُشيّ ظرفاً وإناءٌ سُجِنَ مِزَاحاً وَجِدًّا. إِنَّ شِئْتَ كَانَ أَيْبَنَ مِنْ سَعْبَانٍ وَائِلٍ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ، وَإِنْ شِئْتَ صَحِيحَتَ مِنْ نَوَادِرِهِ، وَإِنْ شِئْتَ عَجِبْتَ مِنْ غَرَائِبِ فَرَائِدِهِ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْهَيْتَ طَرَائِفَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَشْجَيْتَ مَوَاعِظَهُ. وَمَنْ لَكَ بِوَأَعِظِ مَلُهُ، وَبِزَاجِرِ مُغْرِهِ، وَبِنَاسِكِ فَاتِكِ، وَبِنَاطِقِ أُخْرَسَ وَبِبَارِدِ حَارٍّ ...»

وَلَا أَعْلَمُ جَرَّاءَ أَبْرٍ، وَلَا خَلِيطاً أَنْصَفَ، وَلَا رَفِيقاً أَطْوَعَ، وَلَا مَعْلِماً أَخْضَعَ، وَلَا صَاحِباً أَظْهَرَ كِفَايَةً، وَلَا أَقْلَ جِنَايَةً، وَلَا أَقْلَ إِمْلَالاً وَابْرَاماً، وَلَا أَحْفَلَ أَخْلَاقاً، وَلَا أَقْلَ خِلَافاً وَاجْرَاماً، وَلَا أَقْلَ غَيْبِيَّةً، وَلَا أَبْعَدَ مِنْ عَضِيهَةٍ، وَلَا أَكْثَرَ أَعْجُوبَةً وَتَصْرُفًا، وَلَا أَقْلَ تَصْلُفًا وَتَكْلُفًا، وَلَا أَبْعَدَ مِنْ مِرَاءٍ، وَلَا أَتْرَكَ لِشَغْبٍ، وَلَا أَزْهَدَ فِي جِدَالٍ، وَلَا أَكْفَ عَنْ قِتَالٍ، مِنْ كِتَابٍ.

وَلَا أَعْلَمُ قَرِيناً أَحْسَنَ مَوَافَاةً، وَلَا أَعْجَلَ مَكَافَاةً، وَلَا أَحْضَرَ مَعُونَةً، وَلَا أَخْفَ مَعُونَةً، وَلَا شَجَرَةً أَطْوَلَ عَمْرًا، وَلَا أَجْمَعَ أَمْرًا، وَلَا أَطْيَبَ ثَمْرَةً، وَلَا أَقْرَبَ مُجْتَنِيٍّ، وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا، وَلَا أَوْجَدَ فِي كُلِّ إِبَّانٍ، مِنْ كِتَابٍ.»

من ذخائر الأدب

كليلة ودمنة:

مجموعة قصص رمزية ذات طابع يرتبط بالحكمة والأخلاق يرجح أنها تعود لأصول هندية مكتوب بالسنسكريتية. وقد نقله من الفارسية إلى العربية عبد الله ابن المقفع.

كتاب «كليلة ودمنة» حافل بخرافات الحيوان لا يكاد يخلو منها باب من أبوابه حتى أبواب المقدمات، وكلّ باب يحتوي على خرافة طويلة تتداخل فيها خرافات قصيرة تتفاوت طولاً ترد في معارض استشهاد الشخصيات بها في محاوراتهم وتتداخل بعضها ببعض أحياناً.

كتاب «كليلة ودمنة» هو كتاب هادف فهو ليس مجرد سرد لحكايات تشتمل على خرافات حيوانية، بل هو كتاب يهدف إلى النصح الخلقي والإصلاح الاجتماعي والتوجيه السياسي.

وفكرة الكتاب قائمة على الحوار بين الفيلسوف «بديبا» والملك «دبشليم» في سياق القصة الرئيسة التي انتظمت في الكتاب والملخصة في عزم الفيلسوف الصابر على التصدي للحاكم الظالم وحمقاته، حتى نجح في تحقيق هدفه النبيل.



من بلاغة أهل البيت (عليهم السلام)

قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وتهلك الوعول، وتظهر التحوت». الوعول: وجوه الناس وأشرافهم، والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يؤبه لهم. فقولته ﷺ: الوعول والتحوت مجازان على التفسير الذي ذكره ﷺ، لأنه شبه عليه الصلاة والسلام الناس وجلّتهم بالوعول، لأنها تعلق قلل (أي قمم) الجبال، وتكون في شعف (الشعفة: أعلى كل شيء) الهضاب، فهي أبداً عالية المنازل، بعيدة عن المتناول.

وقوله: التحوت، وهو جمع تحت، يريد به الخاملين المغمورين، والقليلين الذليلين، لأنهم الطبقة السفلى من الناس، وهم الذين نزلوا عن غايات العلية، وقعدوا بمهابط الذلة، فكأنهم تحت أجلة الناس وأشرفهم. وتفسيره عليه الصلاة والسلام التحوت بأنهم الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعلم بهم مجاز آخر، وليس المراد أنهم كانوا تحت مواطئ الأقدام على الحقيقة، وإنما المراد أنهم كانوا من خمول الذكر، وغموض القدر، بحيث يشبهون بالشيء الموطوء لذئته، والمنبوذ لبدلته.

(بتصرف من: المجازات النبوية للشريف الرضي).

*من غريب القرآن الكريم

جَنّ:

أصل الجنّ: ستر الشيء عن الحاسة. يقال: جنّه الليل وأجنّه وجنّ عليه، فجنّه: ستره، وأجنّه جعل له ما يجنّه، قال عزّ وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ (الأنعام: 76)، والجنان: القلب، لكونه مستورا عن الحاسة، والمجن والمجنة: الترس الذي يجنّ صاحبه. قال عزّ وجل: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (المجادلة: 16).

والجنة: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض.

والجنين: الولد ما دام في بطن أمه، وجمعه: أجنة. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أجنةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (النجم: 32).

والجنة: جماعة الجنّ. قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس: 6)، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ (الصفات: 158). والجنة: الجنون، وقال تعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾ (سبأ: 46) أي: جنون. والجنون: حائل بين النفس والعقل، وجنّ فلان قيل: أصابه الجنون.

(بتصرف من: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني).

ديما جمعة
فوازمشكلتي:
«لا أكل
لحوم البشر»

السلام عليكم، اسمي علي، عمري 27 سنة، درست ماجستير قانون عام. المشكلة التي أعاني منها في العمل والمنزل، خلال السهرات العائليّة أو جلسات الأصحاب، هي مشكلة عامة ترتبط بالمفهوم الاجتماعي المشوّه للأجاديث وتمضية الوقت، وأقصد «الغيبة» بذلك. فللأسف أينما ذهبت أفاجأ بأشخاص يتكلمون عن سواهم وأفعالهم بالسوء، رغم معرفتهم بحُرمة الغيبة ونهي الإسلام عنها، ووصف النبي للمفتاب كمن يأكل لحم أخيه، فلماذا نتغنى بالتدين والالتزام إذا كنا نقوم بما يغضب الله ورسوله؟

والمشكلة تتفاقم حين لا يكون أمامي خيار للانسحاب فأضطر للبقاء في مكان يصلح تسميته «مجلس غيبة» بامتياز، وإذا حاولت أن أمر بالمعروف وأطلب كَفّ الأذى عن الغائبين أواجه باتهامات مزعجة أو بسيل من الشتائم التي تلحق الشخص الغائب نتيجة دفاعي عنه، أو بجملة دوماً تتكرر وهي «كل الناس يقولون عنه ذلك». وتبدأ التبريرات غير المنطقية. لدرجة أنني أصبحت أتجنّب الجلسات مع كثير من معارفي حتى لا أقع في الحرام أو أتعرض لمشكلة بحجة أنه لا ينبغي أن أنسحب في حال كان الكلام عن الآخرين بالسوء لأن ذلك لا يعنيني وأنتي إن انسحبت أكون غير مهذب.

ماذا أفعل؟ وهل هناك حل لهذه المشكلة؟



خطوات عملية للحل:



الصديق علي، نشكر مشاركتنا مشكلتك، خاصة أن نتائجها السلبية تكون دنيوية وأخروية ما يجعلها بالفعل خطيرة. وسنقدم لك مجموعة خطوات تساعدك على تجنب مجالس الغيبة:

1- ليس المطلوب أن تبتعد عن الناس بشكل عام؛ فكثير من الشباب، ولله الحمد، يدركون مخاطر الغيبة ويتجنبونها إنما عليك أن تتقي من تجالسهم وتعاشرهم.

2- لا تيأس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعلّ الرفاق في بداية الأمر سينزعجون منك ولكن صدقتي، جميعهم - على الأقل بينهم وبين أنفسهم - يحترم صدقك ووفاءك للآخرين، وجميعهم يثق أنه في حال غيابهم ستكون أنت المحامي عنهم. لذلك عليك أن تثق أنك على حق وأنت في موقع القوة بالنهي عن الباطل.

3- اعتمد أسلوباً محبباً في دفع الغيبة. لا تكن هجومياً، بل حاول إعطاء المبررات للغائبين أو تغيير الموضوع والحديث عن قضايا عامة مثيرة للجدل.

4- لست مضطراً أن تحتد في موقفك، بل الجأ إلى حيل بديلة، وإلى الموعظة الحسنة والأساليب الذكية لتجنب مجتمعك الغيبة.

5- في حال وجدت أحد الرفاق يكثر من الغيبة، انصحه بينك وبينه بالكف عن ذلك وسيقدر أنك لم تجرحه أمام الآخرين

6- استمر في موقفك الراض لهذا السلوك الشائن، ومع الأيام سيفهم من حولك أنك شاب تسعى لرضا الله ولست من آكلي لحوم البشر!



فجل.. غير قابل للبدل

أو تبديله، فكيف تراه يعود إلى المنزل؟ وماذا يقول لوالدته؟ وما إن أنهى شكواه، حتى تناولت فاطمة، بحركة عضوية، ألف ليرة من حقيبتها وناولته إياها.. وكم تعجبت من نظراته المستكثرة التي لم تفهم مغزاها حتى انبرى صائحاً: «لماذا تعطيني ألفاً؟ لا أطلب مالاً. أريد فقط أن أبدل الفجل بالبندورة». أجابته بثقة: «وأنا أريد أن أشتري منك الفجل بألف»، تبسم شاكرًا: «ولكن سعره 500 ليرة فقط!». توجهنا نحو العم صالح الذي بقي يحملق بهما، صرف لهما الألف، فاشتري الفتى البندورة ورحل.

وصلت فاطمة إلى المنزل، وضعت الأكياس في المطبخ وتوجهت نحو غرفتها، وما هي إلا دقائق حتى سمعت صوت والدتها تصيح بغضب: «يا فاطمة! هذا الفجل غير صالح للأكل! لماذا اشتريته؟ أعيديه للبائع وقولي له إنه مهترئ!» تبسمت فاطمة وهمست: «هذا الفجل غير قابل للبدل.. على الأقل في هذه الدنيا..».

كانت فاطمة تنتقي الخضار بعناية شديدة، فهي تعرف كم تغضب منها أمها إذا أحضرتها غير طازجة. وبين الحين والآخر، تسأل العم صالح عن أسعار الفاكهة لتتأكد أنها تختار الأفضل والأوفر. فجأة سمعت صوت مشادة كلامية في زاوية المحل، فاسترقت النظر لترى طفلاً في التاسعة من عمره، يتناقش مع البائع على انفراد. كان العم صالح يهز رأسه رافضاً عروض وتوسلات الفتى الحزينة. التفت إليها وافترب منها منهيًا حوارهم مع الفتى: «لديّ زبائن ولست مستعداً لأضيع وقتي معك». وقف الولد مكانه لثوان، ثم خرج من المحل بخطى بطيئة يضرب كفاً بآخر.

وضعت فاطمة الأكياس الممتلئة من يدها قرب الصندوق وهرولت نحو الفتى. كان يتمم بألم، وما إن سألته مستسرة حتى انهمرت دموعه وبدأ يشكو لها. هو لا يملك سوى 500 ليرة لشراء الفجل وكان الفجل مهترئاً ما أغضب والدته وطلبت منه إعادته وشراء البندورة بثمنه. ولكن البائع رفض إعادته



5

أسباب علمية تدفعك للنوم باكراً

كثيراً ما نسمع عن أهمية النوم باكراً، ورغم ذلك يميل العديد من الشباب للسهر حتى ساعة متأخرة. إليك 5 أسباب علمية تجعلك تعيد التفكير مرتين قبل أن تسهر حتى ما بعد منتصف الليل:

- 1 - أظهرت الأبحاث أن الشباب في سن المراهقة يحتاجون إلى نحو 9 ساعات من النوم يومياً للمحافظة على درجة جيدة من التركيز والقدرة على الاستيقاظ بنشاط في اليوم التالي.
- 2 - يفرز الجسم هرمونيَّ «الكورتيزول» و«اللبيتين» خلال مرحلة النوم العميق، فينظّم الأول وظائف الجهاز المناعي، كما يضبط مستويات الجلوكوز في الدم، فيما يتحكم الثاني بشهية الفرد؛ لذا، فإن الحرمان من النوم يرفع من أخطار إصابة الأفراد بداء السكري، ومعاناتهم من السمنة ويؤدي إلى ضعف جهاز المناعة في الجسم.
- 3 - الحرمان من النوم يزيد من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة. حيث تشير الدراسات إلى أن غالبية من لا يحصلون على قدر كافٍ من النوم تزداد لديهم مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة، مثل: مشاكل القلب والأوعية الدموية، عدم انتظام ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، أو مرض السكر.
- 4 - قلة النوم تسبب الشعور بالإحباط والاكتئاب، والميل للوحدة.
- 5 - يجب أن نعترف أننا لا نستطيع العمل بشكل جيد بعد ليلة من قلة النوم، وغالباً ما نعاني في العمل أو المدرسة نتيجة لذلك. فالنوم هو وقود العمليات المعرفية لدينا، وقلة النوم تقلل من قدرات الانتباه واليقظة العقلية، والتركيز، والتفكير، والاتصال والتعلم.



طردت بناتها وأحفادها بسبب الـ «واتس أب»



بالمحادثة عبر برنامج الـ «واتس أب»، وعلى الرغم من مناشدتها وتحذيرها لهم أكثر من مرة حول هذا الأمر، إلا أنهم لم يستمعوا لها، فغضبت وطردها الجميع وسط استغرابهم واندهاشهم، وقالت العجوز معلقةً على ما حدث، بحسب الصحيفة: «من يرّد أن يجلس في مجلسي ويستمر في حضور الاجتماع الأسبوعي كل جمعة، فليترك جواله والانشغال به».

قامت عجوز سعودية بطرد أبنائها وبناتها وأحفادها من مجلس الجمعة، الذي اعتادت على إقامته منذ 20 عاماً بشكل أسبوعي، والسبب هو انشغالهم بـ «الواتس أب».

وذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية أن العجوز طردت أبنائها بسبب انشغال الجميع بهواتفهم النقاله وخاصة

التوتر النفسي يسرّع في شيخوخة الدماغ

النفسي يسرّع عملية شيخوخة الدماغ. ويقول البرفيسور جيسون ريدلي: «مع التقدم في العمر، يصبح التوتر أكثر خطورة على دماغ الإنسان مما هو في سنّ الشباب».



يسبب التوتر النفسي تغيّرات سلبية في الدماغ، لأنه يؤثّر في عملية تكوّن الخلايا العصبية الدماغية، ما يسرّع في شيخوخة الدماغ، ويؤدّي إلى فقدان الذاكرة وظهور أمراض الشيخوخة.

بيّن علماء جامعة «آيوا» الأمريكية بعد إجرائهم دراسة بهذا الشأن، مدى خطورة التوتّر النفسي لدماغ الإنسان، حيث أثبتوا أنّ التغيّرات الحاصلة بسبب التقدم في العمر، هي مسألة طبيعية لكل إنسان، ولكنها تحت تأثير التوتّر النفسي تزداد سرعتها، أي أن التوتّر



العلاج السحري للصداع

لسبب لا يعرفه العلماء تماماً، هناك حل سحري وبسيط للتخلص من آلام الرأس والصداع، قم فقط بتخفيض كمية الملح التي تتناولها في وجباتك اليومية، وقد تختفي بعدها معاناتك مع الصداع إلى الأبد.

إلى الحد الذي تقتضي به التوصيات، وهو 3 غرامات من الملح يومياً، هو المقدار الكافي للقضاء على الصداع عند حوالي ثلث المشتركين الذين تمت متابعتهم خلال شهور طويلة تم خلالها تعديل كمية الملح في وجباتهم اليومية على مراحل. وتظهر إحصاءات سابقة أنّ سكان آسيا الوسطى هم الأكثر استهلاكاً للملح في العالم، في حين ينخفض الاستهلاك إلى مستوياته الدنيا في إفريقيا.

فبحسب دراسة جديدة، يساعد تقليل كمية الملح في الطعام، إلى مستويات طبيعية، في الوقاية من الصداع عند حوالي ثلث الأشخاص الذين يعانون عادةً منه. وقد وجدت الدراسة الحديثة التي قام بها باحثون من جامعة «جون هوبكنز» وشملت 400 مشترك، أن تخفيض كمية الملح في الطعام اليومي من 9 غرامات

العاب الكمبيوتر تنقذ المسنين من الكآبة

بيّنت نتائج دراسة علمية، أن ألعاب الكمبيوتر تساعد المسنين في التغلب على الاكتئاب، لأنها تحفز نشاط الدماغ.

أجريت هذه الدراسة علماء من الولايات المتحدة والصين، وشارك فيها أشخاص تتراوح أعمارهم بين 50 و88 سنة لم تساعدهم المستحضرات الطبية في علاج الاكتئاب.

وبعد أربعة أسابيع متتالية، من ممارستهم ألعاب كمبيوتر محقّزة لنشاط الدماغ، تبين أنّ هؤلاء تغلبوا على الكآبة التي كانت تلازمهم دائماً.

واستناداً إلى هذا، استنتج العلماء أن ألعاب الكمبيوتر التي تطوّر وتحفّز نشاط الدماغ يمكن أن تحلّ محلّ المستحضرات الطبيّة المضادّة لهذا المرض النفسي.





«محمد» هو الاسم الأكثر انتشاراً في بريطانيا

مواليد بريطانيا عام 2014، ليقفز 27 مركزاً مقارنة بالعام الماضي. وأوضحت القائمة، دخول أسماء عربية جديدة في قائمة أسماء الإناث، حيث احتل اسم «نور» المركز التاسع والعشرين و«مريم» المركز الـ35، وجاء اسما «علي» و«إبراهيم» ضمن قائمة أكثر الأسماء المائة شيوعاً بين المواليد الجدد في بريطانيا.

ذكرت شبكة «آي تي في» البريطانية، أن اسم «محمد» هو الأكثر انتشاراً بين مواليد بريطانيا الجدد الذكور، موضحة أنه تصدر قائمة الأسماء المائة بين

سكان قرية يذوبون تحت أشعة الشمس

البلدة البرازيلية رعباً يتجدد مع صباح كل يوم تسطع الشمس بأشعتها فوق البنفسجية مسببة لمعظم سكانها مرضاً نادراً يعرف باسم «جفاف أصباغ الجلد»، غالباً ما يتحول إلى سرطان الجلد»، إذ يحرم المرض ضحاياه من القدرة على ترميم الأضرار التي تسببها الشمس لبشرتهم، فيتآكل جلدهم ويسبب تشنجات في العضلات وتأخراً في النمو».

وذكرت الصحيفة أن «هذا المرض يتحوّل إلى عبء ثقيل في أراساس، حيث العمل في الخارج الحار ضروري لبقاء المزارعين، ويصيب واحداً من كل 40 قروياً، ما يزيد بكثير عن نسبة الواحد في المليون المسجلة في الولايات المتحدة».

أشارت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، إلى أنه «عادة ما تتسبب أشعة الشمس الحارقة بحروق لكنها لا تصل إلى درجة «إذابة الجلد»، وهو ما يعانيه عدد من سكان قرية أراساس البرازيلية بسبب مرض جلدي نادر مصدره أشعة الشمس، حيث يعيش عدد من سكان هذه



جامعة المصطفى تقيم الحفل السنوي لذكرى ولادة النبي محمّد وحفيده الإمام الصادق



سماحة الدكتور الشيخ علي رضا بنياز



سماحة الدكتور الشيخ أكرم بركات



الأب عبدو أبو الكسم



لمناسبة ولادة الرسول الأمام محمد ﷺ وولادة حفيده الإمام الصادق عليه السلام، أقامت جامعة المصطفى العالمية - فرع لبنان - الحفل السنوي الأوّل لإحياء ذكرى ولادة نبي الرحمة والهدى ﷺ، وقد حضر الحفل كل من: سعادة سفير الجمهورية الإسلامية في إيران السيد الدكتور محمد فتح علي، ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية سماحة الشيخ هشام خليفة، ممثل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سماحة المفتي الممتاز الشيخ أحمد قبلان، ممثل الكاردينال بشارة الراعي الأب عبدو أبو الكسم، ممثل شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ سامي أبو المنى، ممثل آية الله العظمى السيد علي السيستاني الحاج حامد الخفاف، ممثل الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ الدكتور أكرم بركات، أمين عام اتحاد علماء المقاومة سماحة الشيخ ماهر حمود، ممثل جامعة المصطفى في لبنان سماحة الدكتور الشيخ علي رضا بنياز، إضافة إلى حشد كبير من العلماء الأجلاء والشخصيات والفاعليات الدينية، والاجتماعية، والبلدية، والدبلوماسية، والإعلامية، والحزبية، إلى جانب أساتذة الجامعة وطلابها وطالباتها.

أكدت كلمات المشاركين على معاني وحدة الصف والالتزام بالنهج المحمدي، ونبذ الخلافات، وتضييع فرص المغرضين الحاقدين، والتكفيريين ومواجهة الفكر الضال، الموجود تارة في التطرف الإسلامي، وأخرى في المسيحية الصهيونية.

أسئلة مسابقة العدد 281

1 صح أم خطأ؟

- أ - الدولة ومؤسساتها تملك أموالها حتى وإن كانت كافرة أو ظالمة، ولا يجوز لأحد أخذها دون مجوز شرعي أو قانوني.
- ب - لا يمكن اعتبار سلوك الأفراد حصيلة تفاعل الشخصية مع البيئة.
- ج - من العناصر التي تدخل في إطار العملية التربوية النظافة.

2 املاً الفراغ:

- أ - «لا أعلم جاراً أبرّ، ولا خليطاً أنصف، ولا رفيقاً أطوع ولا معلماً أخضع، ولا أزهدي في جدال، ولا أكفّ عن قتال، من»
- ب - يدعو إلى أن يكون فتح الفرص لتدارك الأخطاء عادة جارية، وأن يكون العفو والتسامح قيمة حاكمة.
- ج - «من لم يصحبك معيماً على نفسك فصحبته عليك إن علمت».

3 من القائل؟

- أ - «جاء الأنبياء ﷺ بقوانين وأنزلت عليهم الكتب السماوية من أجل الحيلولة دون الإطلاق والإفراط في الطبائع».
- ب - «نحن نريد العلم لسعادة البشر وتكاملهم واستقرار العدالة».
- ج - «إن للإنسان سيراً تكوينياً نحو الله تعالى، كما أن له سيراً اختيارياً أيضاً».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - الإيمان بالله تعالى يتطلب قناعة واعتقاداً بالأدلة والدين.
- ب - كانت القضية الفلسطينية أبرز تطبيق نظري وميداني من بركات الصحوة.
- ج - تشير الدراسات إلى أن غالبية من لا يحصلون على قدر كاف من الطعام تزداد لديهم مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

- ❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
 - ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.
 - ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثلاث وثمانين الصادر في الأول من شهر نيسان 2015م بمشيئة الله.

من هو؟

5

- أ - قال له الإمام الصادق عليه السلام: «وأنا والله أحب لك الخير، وأنا والله عنك راضٍ».
- ب - كان لا ينام من الليل إلا ساعتين، ويمضيه بين صلاة وقراءة قرآن ودعاء وتفكير.
- ج - منه تعلمنا ونتعلم كيف نواجه المصيبة بإبتهامة، منه نتعلم كيف تكون الآخرة كل همنا ونسعى لها سعيها.

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

6

«إن تعاليم الإسلام أنت لتحفظ حقوق الناس ولتؤمن العدالة لهم وتبعد الظلم عن عاتقهم».

اختر إجابة واحدة :

7

«سواء في الماء أو الكهرباء (يجوز - لا يجوز) على رأي المراجع الامتناع عن دفع قيمة الاشتراك».

ورد في العدد أن هدره يؤثر مباشرة على المواطنين في مختلف جوانب الحياة، هل هو:

8

أ. النظام العام ب. الحق العام ج. المال العام

اذكر اسم المنطقة التي يعتبر سكانها الأكثر استهلاكاً للملح في العالم.

9

أوصى به الإسلام وفي مختلف جوانب الحياة الإنسانية بهدف الوصول إلى حياة أفضل

10

وتحقيق امتثال التكليف الإلهي... ما هو؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من آذار 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 279

الجائزة الأولى: علي زهير شاهين. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: ريما واصف صوفان. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* آلاء خليل نعمة	* أماني حسين رضا
* حسين علي الخطيب	* راوية حسين الجمال
* زينب أحمد سرور	* فائق أحمد سرور
* ندى عبد الحميد غازي	* حسين علي حجازي

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

أحزان بلادي

شوارع بلادي
اليوم أعلنت
حداها
فتجا ببيت
بأحمر قان

قد زارتها
ذئاب الغابة الملعونة
فابتلت مآقي
عروس المدائن

رائحة الفراق اليوم
تدمي قلوباً
تقوي العزائم

ويبقى الرحيل
في وادي الموت
عميقاً جداً
رائحة الدم فيه
تحاكي الهوى
وكلما هبت الريح
لتباغت الحشائش
أتها الغيم بغيث
فتحيا أحوالاً
وعرساً في السماء
وعلى الأرض
ينتعش السلام
والأمم باللقاء

فاطمة منصور

نسقي ترابك بالدموع

إلى روح الفقيدة الزينية
«زينب أحمد قانصوه»

وطالت الغيبة يا زَيْنَب
مرت سنة على الرحيل
وحسرة غيابك تصعب ساعة بعد ساعة
نار الشوق إليك تسري
ودمع العتب عليك يجري
فليتنا علمنا أن ليلك قادم، وأنه
سيطول هذه المرة، وأنك لن تشاهدي
الشروق المقبل..
لوكنا نعلم...

لودّعناك الوداع الأخير باشتياق
وودّعنا العينين البريئتين قبل الفراق
هنا حيث أنت.. هدوء القبر الحزين
وصمت الموت

حيث لا حديث.. ولا صوت
وهنا حيث أنت
سأقبل القبر وأشمّ عطرِكَ فيه
وأنصت لتتهيدة أمك المتعبة
بحرقة شوق وحنين
بهمس ولهفة وأنين
بلوعة قلب ترفه إليك أشواق وذكريات
اليوم نسقي ترابك بالدموع
ونثر الورود
لعروس العرائس... زَيْنَب

فاطمة يوسف قانصوه

ثالث القبليتين

زَدَّ عَلَى ثَانِي الْقَبْلَتَيْنِ ثَالِثَةٌ هِيَ
الْجَنُوبُ

إِنْ شَتَّ صَلَاةَ يَمِّمْ وَجْهَكَ شَطْرَهُ
بَغْيَارِ ثِيَابِ مُجَاهِدِيهِ تَيْمِّمَ، أَوْ شَتَّ
مَنْ عَرَقَ جِيَاهَهُمْ تَوْضًا

اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ فِي الْوَادِي الْمَقْدَسِ
«الْحَجِيرِ» ثُمَّ صَلِّ

ارْفَعْ صَوْتَكَ لَا تَهْمَسَنَّ.. اللَّهُ أَكْبَرُ..
فَكُلَّ الصَّلَاةِ صَارَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
ارْفَعْ صَوْتَكَ.. لَا تَهْمَسَنَّ.. فَاللَّهُ بَعْدَ أَنْ
شَتَّتَ شَاءَ

وَصَلَاتُكَ مَا عَادَتْ قَضَاءَ
وَلَوْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الضِّيَاءِ
فَأَنْتَ فِيهَا الْأَمْلُ وَأَنْتَ الرَّجَاءُ
وَفِيهَا نَصْرُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ
هَنَا وَطَلَّتْ نَعَالَهُمْ.. ارْكَعْ
هَنَا زَغْرَدَ الْمَدْفَعُ.. اسْمَعْ
هَنَا سَالَ الدَّمُ الزَّكِيُّ.. اخْشَعْ
هَنَا انْتَصَرَ الْجَرْحُ.. تَقَدَّمْ وَلَا تَرْجَعْ
فَنَصَرَ اللَّهُ مَا زَالَ فِينَا.. ارْفَعْ رَأْسَكَ
ارْفَعْ...

محمود دبيق

لوجه الله... قرباناً



نشيد الشهيد رائف منيف داغر (باقر) (*)

مَرَّرْتَ كَسَمَةَ الصُّبْحِ
بِلا صَوْتٍ وَلَا بَوَّحٍ
لِتَوْقِظَ نَأْتُمًا فِينَا
بِعَطْرِ السُّورِدِ وَالرُّوحِ
سَتَبِقِي زَيْنَبُ تَهْدِي لَوْجَةَ اللَّهِ قَرْبَانَا
بِسَمْتِكَ الَّتِي أَهْوَى
رَأَيْتُ الصَّبْرَ وَالسَّلْوَى
وَيَوْمَ مَوْلِدِ الْمَهْدِيِّ
خَتَمْتَ الْعُمَرَ بِالْتَّقْوَى
سَتَبِقِي زَيْنَبُ تَهْدِي لَوْجَةَ اللَّهِ قَرْبَانَا
إِلَيْكَ الْحَبُّ يَا بَاقِرُ
هِدِيَّةُ قَلْبِي الذَّاكِرُ
أَزْحَتُ اللَّيْلُ فِي عَجَلٍ
فَأَشْرَقَ صُبْحُكَ الْبَاكِرُ
سَتَبِقِي زَيْنَبُ تَهْدِي لَوْجَةَ اللَّهِ قَرْبَانَا
مَلَأْتَ الْقَلْبَ تَحْنَانًا
وَصَمَّمْتَ الْمَوْتَ أَلْحَانًا
دَمَاؤُكَ قُدِّمْتَ مَهْرًا
لِكِي يَلِقَاكَ مَهْدِينَا
سَتَبِقِي زَيْنَبُ تَهْدِي لَوْجَةَ اللَّهِ قَرْبَانَا
الشيخ حسين زين الدين

الهوامش

(*) استشهد دافعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/6/14.

إلى والدي

جرت الأيام وتوالت السنون، ولا زلت
أستيقظ على صوتك، أرنو إلى نظراتك، أرى
فيك قمرأ في عمة الليالي، من سنا مقلتيك
أنير دروب الظلام، من يديك الجميلتين
أستشعر دفء الحياة، من قلبك أسكب فيضاً
من حنان يُطلقني طفلة مطمئنة متناسية غدر
الحياة، أخطف من قدميك خطاك السليمة في
أن تكون «إنساناً» ليس كسائر البشر، بل إنساناً
يأخذ من إنسانيته ضميراً يحكم تصرفاتك،
وقلباً ما به لا يغيره الزمن، أظنّه قلب ملاك
ينشطر ليرأف بقلوب الآخرين، يصمد أمام
جلّ المصائب مستبشراً برحمة الله.
وإليك أعود...

سندي أنت... ريحانة عمري أنت... تنثر
جميل الكلام وعبير الأحلام. هذا جُلّ ما
استطعتُ رسمه. فما لي!! لا أقدر أن أرسم
صفات أراها دوماً أم أنّ اليراع أخجلني؟! أحارُّ
بك أبي.. كسرت يراعي أمام شموخ يراعك ..
أبي.. أبارك لك عطاءك، باكورة حصادك
التي أودعتها رواية تحكي الإنسان في
إنسانيّته. تلامس السير على خطى علي بن
أبي طالب عليه السلام، تحكي ظلم الحياة وغدر
الزمان. تحكي روح الفقراء ومعاناتهم، تحكي
أن العطاء أداة ليس لتقديس الأشخاص جهراً،
بل لتقديس الأرواح سراً.
أتمنى أبي أن يحفظك ربّي ودام حبّك
الأول في قلبي...

ابنتك.. رحاب عبد النبي حسين



ذبيحة الأضحى

مهداة إلى روح الشهيد السيد فؤاد مرتضى(*)



نذرت عيوني للشتاء فأمطر
أينع حقل العمر وزها البيدر
من أجزل العطاء له في الخلق شأن
يرزق من يشاء يأخذ أو يذر
ظفرت من زينة الحياة الدنيا بتوأم
منة الله تجلّت بأبهى الصور

كما يمضي موج العمر هويناً مضيئاً
على طريق ذات الشوكة انقسم البيدر
وقبل أن يعلن الأضحى مناسكه
امتشقتك سارية الثغور
وكفنتك الجبال بلون الصخور
وأعلنت رحلة الحج الأكبر

لم تشعب عيناى من وجه يوسف لتهجر
وفي يوم الطواف طفئت حول قربانك
وجثوت عند رأسك أثم السنأ أحسني
النجيع بلسماً وجرح الكرار أذكر
ذرفت دمعي يتدحرج خجلاً على ثرى
أقلت حزن زينب والرمح المكمل بالراس

والمئزر

وهدرت في الصدر شقشقة
هدرت مججلة ولم تقر
حضنتك المنيا كالسما ضمت فرقد
ورأيت وجدي في عيون الخلق يتجدد
وأبحر وجعي في عيون أطفالك يتعمد
وتسري ضراعتي بخطو هاجر
بين الصفا والمروة تسعى
تصعد عرفة ترفع قربانك الطاهر للعلى
لبيك اللهم لبّيك هو ذا الذبح الأوفى
وهذا الطواف في مدينة الشمس
أقام للحسين كعبة تلاًلاً الضياء
بين أركانها وتخفى...

صباح عبود دندش

الهوامش

(*) استشهاد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/10/5.

مَنْ هُوَ؟

السيد جمال الدين الأفغاني

وُلد في قرية أسد آباد في إيران (1254هـ - 1838م). سافر مع والده السيد صفتر إلى العراق في عصر الشيخ مرتضى الأنصاري الذي اعتنى به. انخرط في سلك العلماء الكبار بعلومه العالية. طاف العالم الإسلامي وجال في غرب أوروبا. أفتى حياته في سبيل إيقاظ العالم الإسلامي من مخططات الحكومات الاستعمارية - البريطانية (خاصة)، التي خافته واضطهدته. كانت له يد في الثورة العراقية. كان يفكر في جمع الحكومات الإسلامية ومن جملتها إيران حول الخلافة الإسلامية للاتحاد ومنع التدخل الأوروبي في أمورها. قاده السلطان عبد الحميد في القسطنطينية رئاسة العمل في سبيل الدعوة للجامعة الإسلامية.

من أكبر تلاميذه الشيخ محمد عبده الذي أصدر معه صحيفة «العروة الوثقى». التحق بالرفيق الأعلى عام 1896. من أشهر مؤلفاته: «رسالة الرد على الدهريين».

لهذا؟

عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: قلت له لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام و[فيها] الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نساءهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم. ما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له. وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام، وسائرهم أغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان شاهده وأتاه.

(علل الشرائع، ج1، ص30)

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		5						
2						7		
1	4	8	6			3		
7						1	9	
	8	1		5	4			3
9	5					6		
		4		3		6	1	
3		9				8		7
			8			5		

صورة وتعليق



«الوصية الأساس» إلى جيل جديد

كيف؟

كيف تخففين من غضب طفلك؟

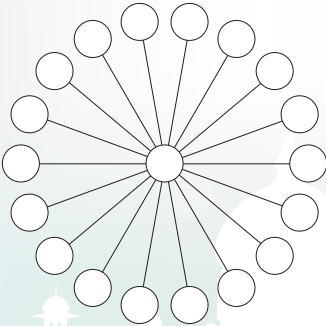
الغضب شعور طبيعي ومشروع. عندما يغضب طفلك لسبب غير معلوم حاولي أن تبتعدي عنه، اخرجي من غرفته، وتابعي أعمالك المنزلية بهدوء. تغاضي عن حركاته بعض الوقت وسوف تلاحظين أنه يهدأ بسرعة أكبر.

(تربية الطفل - آن باكوس)

أحجية

دوائر الجمع

ضع الأرقام من واحد إلى تسعة عشر داخل الدوائر التسع عشرة بحيث يكون مجموع أية ثلاثة أرقام على خط مستقيم مساوياً لثلاثين. على أن تكون الدائرة في الوسط دائماً منتصف الخط.



يتدبرون

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27).

لم يقل من «العاملين»... بل من «المتقين»... لأن العمل إذا خلا من التقوى صار لغير الله؛ لأنه خلاف ما أمر.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■								1
				■						2
	■						■			3
			■					■		4
					■					5
				■			■			6
		■								7
			■			■			■	8
					■					9
■							■			10

عمودياً:

1. نهر لبناني - صات الضفدع
2. طري - عاصمة أميركية
3. برد - نصف كلمة «صاحا» - تعبر
4. دولة أوروبية - عائش
5. ظلام - مرض
6. جمعا - إناء
7. ناحية - خلط الطحين بالماء وذلكه -
نصف كلمة «كارل»
8. رسالة - نزل إلى أسفل
9. للنفي - دولة آسيوية
10. عاصمة آسيوية.

أفقياً:

1. بحيرة لبنانية - للنهي
2. عاصمة عربية - حركة مقاومة فلسطينية
3. صوت الجرس - عبد
4. اسم عربي مذكر - اكتملا
5. ذلّ - سنوات
6. للنداء - ماركة منظفات - خلط التراب
بالماء
7. جمع كلمة «مشتاق» - نصف كلمة «أريب»
8. وشى - حرف جر - حرّكا
9. نرمي الشيء أرضاً - الصحاري
10. بيت الدجاج - يراهنّا

أجوبة مسابقة العدد 279

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح

ب - خطأ

ج - خطأ

2 - املاً الفراغ:

أ - الغافل

ب - يقوم

ج - الصدق

3 - مَنْ الفائز؟

أ - الإمام الخميني قَدْرَبَهُ اللهُ

ب - السيد عباس الموسوي قَدْرَبَهُ اللهُ

ج - عثمان بن مظعون.

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ - يذكرون

ب - تضرّ

ج - الرؤيا

5 - من/ ما المقصود؟

أ - الشهيد أحمد وائل رعد

ب - فيتامين (C)

ج - القلب

6 - التذكير الإيجابي

7 - النوم فوياً

8 - صدق على الأمر

9 - حاسة الشم

10 - الغيب



حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 280

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ه	ل	ا	ر	ص	ن	س	ح	س	ح
2	ا	ي	ب	ر	ح	ب	غ	ر	ا	ر
3	ت	م	ر	ح	د	ي	و	ح	ي	و
4	ا	ا	ن	ا	غ	ل	ب	ل	ب	ب
5	د	س	ه	ا	ه	د	ا	ه	ا	ه
6	و	و	د	ي	ب	ي	م	ل	م	ح
7	ا	ل	ا	م	ا	و	ع	ا	ع	م
8	ح	و	د	ا	ه	ا	ل	ا	ل	ل
9	ي	ف	و	ا	ل	ا	ج	ل	ا	ا
10	ة	د	و	ع	س	ا	ا	ه	ا	ه

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 280

5	3	4	9	7	6	8	1	2
2	6	7	3	8	1	5	9	4
9	1	8	4	2	5	3	6	7
6	9	3	5	1	7	2	4	8
4	2	1	8	3	9	6	7	5
7	8	5	2	6	4	1	3	9
1	5	6	7	4	8	9	2	3
8	4	2	1	9	3	7	5	6
3	7	9	6	5	2	4	8	1

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

صورة.. في حالتين

نهى عبد الله

لم تكن تعني صورة تذكارية لها أمام ضريح الإمام الخميني وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أكثر من بعدها المعنوي؛ فقد كانت زيارتها الأولى. كانت تنظر بشغف للضريح، وتتوالى في ذهنها صور الإمام، وما تعرفه عنه كفيض لا يتوقف؛ ظروف الثورة، التضحيات، كلماته النورانية، هتافات الشعب له... ودون تفكير، تناولت هاتفها لالتقاط الصورة. تذكرت «ممنوع التقاط الصور»، «لكن لم؟ قانونٌ محجف»، فالجميع حولها يلتقط الصور سراً، خلافاً للقانون، حاولت التبرير: «إن كانت المشكلة أمنية، فهاتفي آمن، وإن كانت خوفاً من الاستفادة الإعلامية، فاستفادتي شخصية».

تمردت وهمت بالتقاطها، لكن خطف تركيزها موقف له في المنفى، حين امتنع وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عن تناول اللحوم التي تذبج خارج الأماكن المخصصة قانونياً للذبح، وإن كانت مذكاة؛ لأن روح الإسلام لا تبرر مخالفة أي قانون.

بخجل شديد، أعادت هاتفها إلى حقيبتها، فكيف تخالف قانوناً بسيطاً بحجة صورة تذكارية لضريح رجل لم يخالف قانوناً، إلا ما كان ظالماً؟! فلا قيمة لصورة معه وهي عاجزة عن تعلم قيمة بسيطة منه.

ألقت عليه التحية وهمت بالانصراف، فجأة ناداها أحد المعنيين بتنظيم زيارة مجموعتها: «سيدتي، تقضلي بالوقوف هنا لالتقاط صورة تذكارية أمام ضريح السيد الخميني وَالْحَمْدُ لِلَّهِ؛ بعدسة محترف خاص لمجموعتكم استثناء؛ كهدية خاصة».

ربما لم يكن هذا جواباً سريعاً من روح رجل في عالم الغيب، جهد في إرساء قيم الإسلام، وربما لا!

لكنه حتماً كان فرقاً بين قيمة ما سنحصل عليه مع احترام المبدأ، ووضاعة ما نعتقد أننا حصلنا عليه عند المخالفة. فقيمة الصورة نفسها قد اختلفت في الحالتين.